

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل -



كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
قسم العلوم الاقتصادية

العنوان

الأدوات المالية الإسلامية ودورها في إدارة
السيولة في المصارف الإسلامية
دراسة حالة عينة من المصارف الإسلامية

مذكرة مقدمة استكمالاً لمتطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي في علوم الاقتصاد
تخصص: اقتصاد نقدي وبنكي

إشراف الأستاذ:
محمد كعواش

إعداد الطلبة:
عبد القادر زويد
علي مقيدش

السنة الجامعية: 2021/2020

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل -



كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
قسم العلوم الاقتصادية

العنوان

الأدوات المالية الإسلامية ودورها في إدارة
السيولة في المصارف الإسلامية
دراسة حالة عينة من المصارف الإسلامية

مذكرة مقدمة استكمالاً لمتطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي في علوم الاقتصاد
تخصص: اقتصاد نقدي وبنكي

إشراف الأستاذ:

محمد كعواش

إعداد الطلبة:

عبد القادر زويد

علي مقيدش

السنة الجامعية: 2021/2020

شكـر و عرفان

الحمد لله رب العالمين... الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمه ورزقنا من واسع فضله وعظيم كرمه

سبحانك ربنا ما عبدناك حق عبادتك وما شكرناك حق شكرك

فلك الحمد حتى ترضى... ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا

بعد شكر الله عز وجل فإننا نتقدم ببالغ الشكر والتقدير إلى:

هذا الصرح الجامعي الشامخ بكل كلياته و فروعه وأقسامه ونخص بالشكر كلية العلوم الاقتصادية والتجارية
وعلوم التسيير كما نخص بالشكر قسم العلوم الاقتصادية

نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الجميل وأطيب التقدير إلى الأستاذ المشرف الذي لم يبخل علينا من النصائح
والتوجيهات في سبيل إنجاز هذا البحث

" محمد كـعـواش "

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة وموظفي و طلبة كلية

العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

ونخص بشكرنا أساتذة تخصص الاقتصاد النقدي والبنكي

كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساهموا و تركوا بصماتهم على صفحات هذا العمل

و شكرا

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وبعد

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضلته تعالى
مهداة إلى

الوالدين الكريمين حفظهما الله ورعاهما وأدامهما نورا لدربي

إلى زوجتي العزيزة وابنتي "آية" وروح ابني الطاهرة "محمد أيهم" رحمه الله

إلى كل العائلة الكريمة من إخوة وأخوات

إلى زميلي في الدراسة، إلى صديقي و أخي وسندي في هذا العمل علي

إلى الأساتذة و الطلبة والزملاء وكل الأصدقاء

إلى كل هؤلاء أهديهم هذا العمل المتواضع

سائلا الله العلي القدير أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه

عبد القادر

إلى أعلى وأعز شيء في الوجود

إلى من قال فيهما الحق

" وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّي أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا " (24) سورة الإسراء

إلى من روتني من شهدها النافع، إلى من فرشت لي قلبها الواسع، إلى من رسمت حياتي بأجمل واقع، إلى
والدتي العزيزة حفظها الله ورعاها

إلى رمز الجود والكرم، إلى من أنار لي دربي وسهل لي سبل المعرفة والعمل واجتهد في تربيتي وتوجيهي أبي
حفظه الله ورعاها

إلى إخوتي الأعزاء: عزالدين، إبراهيم

إلى أخواتي العزيزات: مريم، زهراء، فطيمة، رقية، آسيا

إلى زوجات إخوتي: وفاء، أميرة

إلى أبناء إخوتي: يحيى، إسحاق، إسلام، لؤي

إلى بنات إخوتي: صفاء، تسنيم

إلى عائلة مقيدش كبيرا وصغيرا

إلى زميلي في الدراسة، إلى أخي وصديقي وسندي في هذا العمل عبد القادر

إلى جميع الزملاء والزميلات في المشوار الجامعي

إلى كل من يطلب العلم في كل حين

أهدي هذا العمل لكل هؤلاء وأرجو من الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا ثمرة هذا الاجتهاد

" اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وانفع غيرنا بعملنا هذا "

علي

الصفحة	العنوان
	شكر
	إهداء
I	فهرس المحتويات
IV	فهرس الجداول
V	فهرس الأشكال
VI	فهرس الملاحق
أ	مقدمة
الفصل الأول: مدخل إلى إدارة السيولة في المصارف الإسلامية	
02	تمهيد
03	المبحث الأول: مفاهيم أساسية حول المصارف الإسلامية
03	المطلب الأول: مفهوم المصارف الإسلامية
03	الفرع الأول: تعريف المصارف الإسلامية
04	الفرع الثاني: خصائص المصارف الإسلامية
05	المطلب الثاني: مبادئ و ضوابط المصارف الإسلامية
05	الفرع الأول: مبادئ المصارف الإسلامية
06	الفرع الثاني: ضوابط المصارف الإسلامية
07	المطلب الثالث: أهمية و أهداف المصارف الإسلامية
07	الفرع الأول: أهمية المصارف الإسلامية
08	الفرع الثاني: أهداف المصارف الإسلامية
10	المطلب الرابع: أنواع المصارف الإسلامية و الخدمات التي تقدمها
10	الفرع الأول: أنواع المصارف الإسلامية
12	الفرع الثاني: الخدمات التي تقدمها المصارف الإسلامية
14	المبحث الثاني: ماهية السيولة في المصارف الإسلامية
14	المطلب الأول: مفهوم و أهمية السيولة في المصارف الإسلامية
14	الفرع الأول: مفهوم السيولة في المصارف الإسلامية
15	الفرع الثاني: أهمية السيولة في المصارف الإسلامية
16	المطلب الثاني: مكونات و وظائف السيولة في المصارف الإسلامية
16	الفرع الأول: مكونات السيولة في المصارف الإسلامية
17	الفرع الثاني: وظائف السيولة في المصارف الإسلامية
17	المطلب الثالث: متطلبات التسيير الفعال للسيولة في المصارف الإسلامية
18	المطلب الرابع: مخاطر السيولة في المصارف الإسلامية
18	الفرع الأول: مخاطر الفائض في السيولة في المصارف الإسلامية
19	الفرع الثاني: مخاطر العجز في السيولة في المصارف الإسلامية

20	المبحث الثالث: إدارة السيولة في المصارف الإسلامية
20	المطلب الأول: مفهوم إدارة السيولة في المصارف الإسلامية
21	المطلب الثاني: أهداف إدارة السيولة في المصارف الإسلامية
22	المطلب الثالث: سياسات إدارة السيولة في المصارف الإسلامية
22	المطلب الرابع: مشكلات و تحديات إدارة السيولة في المصارف الإسلامية
24	خلاصة
الفصل الثاني: الإطار النظري للأدوات المالية الإسلامية	
26	تمهيد
27	المبحث الأول: مدخل إلى الودائع المصرفية و صيغ التمويل المصرفي الإسلامي
27	المطلب الأول: مفهوم الودائع المصرفية و صيغ التمويل المصرفي الإسلامي
27	الفرع الأول: تعريف الودائع المصرفية
27	الفرع الثاني: تعريف التمويل المصرفي الإسلامي
28	المطلب الثاني: أهمية الودائع المصرفية و صيغ التمويل المصرفي الإسلامي
28	الفرع الأول: أهمية الودائع المصرفية
28	الفرع الثاني: أهمية صيغ التمويل المصرفي الإسلامي
29	المطلب الثالث: أنواع الودائع المصرفية و صيغ التمويل المصرفي الإسلامي
29	الفرع الأول: أنواع الودائع المصرفية
31	الفرع الثاني: أنواع صيغ التمويل المصرفي الإسلامي
39	المطلب الرابع: دور الودائع المصرفية و صيغ التمويل المصرفي الإسلامي في إدارة السيولة في المصارف الإسلامية
39	الفرع الأول: دور الودائع المصرفية في إدارة السيولة في المصارف الإسلامية
39	الفرع الثاني: دور صيغ التمويل المصرفي الإسلامي في إدارة السيولة في المصارف الإسلامية
40	المبحث الثاني: الصكوك الإسلامية
40	المطلب الأول: مفهوم الصكوك الإسلامية
40	الفرع الأول: تعريف الصكوك الإسلامية
40	الفرع الثاني: خصائص الصكوك الإسلامية
41	المطلب الثاني: أهمية الصكوك الإسلامية
41	الفرع الأول: أهمية الصكوك الإسلامية بالنسبة للمصدر
41	الفرع الثاني: أهمية الصكوك الإسلامية بالنسبة للمستثمر (للمشتري)
42	الفرع الثالث: أهمية الصكوك الإسلامية بالنسبة للاقتصاد
42	المطلب الثالث: أنواع الصكوك الإسلامية
44	المطلب الرابع: دور الصكوك الإسلامية في إدارة السيولة في المصارف الإسلامية
45	المبحث الثالث: صناديق الاستثمار الإسلامية
45	المطلب الأول: مفهوم صناديق الاستثمار الإسلامية
45	الفرع الأول: تعريف صناديق الاستثمار الإسلامية

45	الفرع الثاني: خصائص صناديق الاستثمار الإسلامية
46	المطلب الثاني: أهمية صناديق الاستثمار الإسلامية
47	المطلب الثالث: أنواع صناديق الاستثمار الإسلامية
49	المطلب الرابع: دور صناديق الاستثمار الإسلامية في إدارة السيولة في المصارف الإسلامية
50	خلاصة
الفصل الثالث: واقع إدارة السيولة في عينة من المصارف الإسلامية: مصرف الراجحي السعودي، مصرف التمويل الإسلامي الكويتي، مصرف فيصل الإسلامي السوداني	
52	تمهيد
53	المبحث الأول: واقع إدارة السيولة في مصرف الراجحي السعودي
53	المطلب الأول: نشأة و تطور مصرف الراجحي السعودي
55	المطلب الثاني: أهداف مصرف الراجحي السعودي و أغراضه
56	المطلب الثالث: دور الصكوك المالية الإسلامية في إدارة السيولة في مصرف الراجحي السعودي
58	المطلب الرابع: دور صناديق الاستثمار الإسلامية في إدارة السيولة في مصرف الراجحي السعودي
60	المبحث الثاني: واقع إدارة السيولة في مصرف التمويل الإسلامي الكويتي
60	المطلب الأول: نشأة و تطور مصرف التمويل الإسلامي الكويتي
61	المطلب الثاني: أهداف مصرف التمويل الإسلامي الكويتي وأغراضه
62	المطلب الثالث: دور الصكوك المالية الإسلامية في إدارة السيولة في مصرف التمويل الإسلامي الكويتي
65	المطلب الرابع: دور صناديق الاستثمار الإسلامية في إدارة السيولة في مصرف التمويل الإسلامي الكويتي
67	المبحث الثالث: واقع إدارة السيولة في مصرف فيصل الإسلامي السوداني
67	المطلب الأول: نشأة و تطور مصرف فيصل الإسلامي السوداني
69	المطلب الثاني: أهداف مصرف فيصل الإسلامي السوداني و أغراضه
70	المطلب الثالث: دور الصكوك المالية الإسلامية في إدارة السيولة في مصرف فيصل الإسلامي السوداني
73	المطلب الرابع: دور صناديق الاستثمار الإسلامية في إدارة السيولة في مصرف فيصل الإسلامي السوداني
77	خلاصة
79	خاتمة
82	قائمة المراجع
88	قائمة الملاحق
	الملخص

الصفحة	العنوان	الرقم
54	المؤشرات الرئيسية من البيانات المالية لمصرف الراجحي السعودي ل5 سنوات (2016-2020)	1
56	تطور قيمة الصكوك الإسلامية في مصرف الراجحي السعودي	2
58	تطور استثمارات مصرف الراجحي في صناديق الاستثمار الإسلامية	3
61	المؤشرات الرئيسية من البيانات المالية لمصرف التمويل الإسلامي الكويتي	4
63	تطور قيمة الصكوك الإسلامية في مصرف التمويل الإسلامي الكويتي	5
65	تطور استثمارات مصرف التمويل الإسلامي الكويتي في صناديق الاستثمار الإسلامية	6
68	المؤشرات الرئيسية من البيانات المالية لمصرف فيصل الإسلامي السوداني	7
70	تطور قيمة الصكوك الإسلامية في مصرف فيصل الإسلامي السوداني	8
74	تطور استثمارات مصرف فيصل الإسلامي السوداني في صناديق الاستثمار الإسلامية	9

الصفحة	العنوان	الرقم
57	التمثيل البياني لإجمالي قيمة الصكوك الإسلامية في مصرف الراجحي السعودي	1
59	التمثيل البياني لقيمة استثمارات مصرف الراجحي السعودي في صناديق الاستثمار الإسلامية	2
64	التمثيل البياني لإجمالي قيمة الصكوك الإسلامية في مصرف التمويل الإسلامي الكويتي	3
66	التمثيل البياني لقيمة استثمارات مصرف التمويل الإسلامي الكويتي في صناديق الاستثمار الإسلامية	4
71	التمثيل البياني لإجمالي قيمة الصكوك الإسلامية في مصرف فيصل الإسلامي السوداني	5
72	التمثيل البياني لنسبة اعتماد مصرف فيصل الإسلامي السوداني على كل نوع من أنواع الصكوك المستثمرة	6
75	التمثيل البياني لقيمة صناديق الاستثمار الإسلامية في مصرف فيصل الإسلامي السوداني	7

الصفحة	العنوان	الرقم
89	قيمة استثمارات مصرف الراجحي السعودي في الصكوك الإسلامية وصناديق الاستثمار الإسلامية خلال سنة 2020	1
89	قيمة استثمارات مصرف الراجحي السعودي في الصكوك الإسلامية مقارنة مع إجمالي الاستثمارات خلال سنة 2020	2
90	قيمة استثمارات مصرف التمويل الإسلامي الكويتي في الصكوك الإسلامية خلال سنة 2020	3
90	قيمة استثمارات مصرف التمويل الإسلامي الكويتي في صناديق الاستثمار الإسلامية خلال سنة 2017	4
91	قيمة استثمارات مصرف فيصل الإسلامي السوداني في الصكوك الإسلامية وصناديق الاستثمار الإسلامية وأنواعها خلال سنة 2019	5
91	قيمة استثمارات مصرف فيصل الإسلامي السوداني في الصكوك الإسلامية وصناديق الاستثمار الإسلامية خلال سنة 2017	6

مقدمة

1. مقدمة

تعتبر الصيرفة الإسلامية تجربة رائدة وناجحة باعتبارها صناعة مالية فرضت نفسها على الصعيدين الدولي والإسلامي، فالمصارف الإسلامية في الوقت الحاضر هي جزء لا يتجزأ من الواقع الاقتصادي لكثير من شعوب العالم، وقد احتلت هذه المكانة من كفاءتها في محاربة الاكتناز بتجميع المدخرات والأموال من أصحاب الفائض ومن ثم توظيفها واستثمارها وتمييزها في مشاريع مختلفة تخدم الفرد والمجتمع استناداً إلى احكام الشريعة الإسلامية، غير أن هذا النشاط قد اعترضته بعض المشاكل والعراقيل والتي من أهمها مشكلة السيولة في المصارف الإسلامية.

تعتبر السيولة المحرك الأساسي لأي نشاط اقتصادي بل العمود الفقري للمشاريع الاقتصادية و التنمية في المصارف الإسلامية، فهي ضرورة لأي نشاط مصرفي تقوم به، إلا ان زيادة هذه السيولة أو نقصانها عن المستوى المناسب قد يؤدي إلى مخاطر السيولة، هذه الأخيرة التي تعتبر من أهم التحديات التي تواجه المصارف الإسلامية في الوقت الراهن، لذلك تسعى المصارف الإسلامية جاهدة للبحث عن آليات و أساليب لإدارة السيولة من خلال الموائمة بين طلبات السحب على الودائع و منح التمويل، و هو ما تترجم في وجود أدوات مالية إسلامية متنوعة لإدارة السيولة و تأمينها بالقدر الكافي، إذ تعتمد المصارف الإسلامية على هذه الأدوات في إدارة سيولتها بشقيها سواء الفائض أو العجز.

2. التساؤل الرئيسي و التساؤلات الفرعية

تعتبر السيولة من أكثر المواضيع أهمية بالنسبة للمصارف الإسلامية على اعتبار أن سمعة المصارف و مستقبلها مرتبط بالإدارة الجيدة لسيولتها، فزيادة السيولة عن المستوى المطلوب في المصارف الإسلامية قد تؤدي إلى مخاطر فائض السيولة، كما أن وجود نقص في سيولة المصارف الإسلامية قد يؤدي إلى عجز في السيولة لدى هذه الأخيرة، لذلك تجتهد المصارف الإسلامية في الاعتماد على الأدوات المالية الإسلامية لحل هذه المشكلة و من بين الأدوات المالية الإسلامية في إدارة السيولة نجد الودائع المصرفية، صيغ التمويل الإسلامي، الصكوك الإسلامية و صناديق الاستثمار الإسلامية.

وانطلاقاً مما سبق يمكن طرح التساؤل التالي:

ما مدى مساهمة الأدوات المالية الإسلامية في إدارة السيولة في المصارف الإسلامية ؟

و تتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية و التي يمكن طرحها كالتالي:

- هل ساهمت الودائع المصرفية في إدارة السيولة في المصارف محل الدراسة ؟
- هل ساهمت الصكوك الإسلامية في إدارة السيولة في المصارف محل الدراسة؟
- هل ساهمت صناديق الاستثمار الإسلامية في إدارة السيولة في المصارف محل الدراسة ؟

3. فرضيات الدراسة

كإجابة مبدئية عن التساؤلات المطروحة نضع الفرضيات التالية:

- ساهمت الودائع المصرفية بشكل كبير في إدارة السيولة في المصارف محل الدراسة.
- ساهمت أداة الصكوك الإسلامية بفاعلية معتبرة في إدارة السيولة في المصارف محل الدراسة.



- ساهمت صناديق الاستثمار الإسلامية بفاعلية معتبرة في إدارة السيولة في المصارف محل الدراسة.

4. أهمية البحث

يستمد البحث أهميته من أهمية الموضوع في حد ذاته، فموضوع السيولة وطرق إدارتها يعتبر من أكبر التحديات التي تواجه العمل المصرفي الإسلامي، إذ تولي المصارف الإسلامية أهمية بالغة لإدارة سيولتها من خلال البحث عن الأدوات الأنجع في ذلك، كما تتوقف أهمية الدراسة في تناول جانب حساس و بارز، ألا وهو إدارة السيولة في المصارف الإسلامية وما يوفره حسن الإدارة من ارتياح لدى المصرف في حد ذاته ولدى المتعاملين معه وحتى لدى القطاع المصرفي ككل.

5. أهداف البحث

يمكن تلخيص أهم أهداف البحث فيما يلي:

- التعرف على السيولة وإدارتها في المصارف الإسلامية وأهم المفاهيم المرتبطة بها
- التعرف على الآثار المترتبة عن مخاطر السيولة في المصارف الإسلامية.
- تسليط الضوء على الأدوات المالية الإسلامية في المصارف الإسلامية وإظهار دورها في إدارة السيولة لدى هذه الأخيرة.
- التعرف على واقع الأدوات المالية الإسلامية في إدارة السيولة في المصارف محل الدراسة.

6. منهج البحث

للإحاطة بجميع جوانب البحث واختبار صحة الفرضيات المطروحة من عدمها اعتمدنا على:
المنهج الوصفي: وذلك من أجل استعراض المفاهيم الأساسية لإدارة السيولة في المصارف الإسلامية بشكل عام، وكذلك في عرض الأدوات المالية الإسلامية و التطرق إلى مفهومها، أنواعها و أهميتها.
المنهج التحليلي: لأنه يتناسب و طبيعة الجانب التطبيقي حيث تم الاعتماد عليه في الفصل الثالث من خلال تحليل و تفسير بيانات المصارف الإسلامية محل الدراسة.

7. أسباب اختيار الموضوع

ذاتية:

الرغبة الذاتية للبحث في المواضيع المتعلقة بالصيرفة الإسلامية.

موضوعية

- الرغبة في معرفة مختلف صيغ التمويل المصرفي الإسلامي المتعامل بها.
- الرغبة في معرفة الدور الذي يمكن أن تؤديه الأدوات المالية الإسلامية في إدارة السيولة في المصارف الإسلامية.
- تحليل وضعية السيولة لعينة من المصارف الإسلامية و إظهار دور و أثر الأدوات المالية الإسلامية في التعامل مع مشكلة السيولة سواء الفائض أو العجز.

8. الدراسات السابقة

لقد تمت دراسة هذا الموضوع من خلال دراسات و أبحاث سابقة، كل دراسة كانت لها إسهامات و إضافات على سبيل المثال:

1. إدارة السيولة في المصارف الإسلامية العاملة في ماليزيا، دراسة تحليلية من منظور إسلامي، أطروحة دكتوراه في الاقتصاد و المصارف الإسلامية تقدم بها أحمد سفيان عبد الله إلى كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية في جامعة اليرموك 2015.

2. دور الأدوات المالية الإسلامية في تمويل البنوك الإسلامية في ظل الأزمة المالية العالمية، أطروحة دكتوراه مقدمة من طرف مشري فريد جامعة بسكرة 2018.

3. التحديات التي تواجه المصارف الإسلامية مشكلة السيولة نموذجاً، من إعداد الأستاذ الدكتور أحمد محمد السعيد و الدكتور حمود بني خالد، و هو بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول للمالية و المصرفية الإسلامية في 6-2014/8/7.

4. إدارة السيولة في المصارف الإسلامية المعايير و الأدوات من إعداد الدكتور حسين شحاتة، بحث مقدم للمجمع الفقهي الإسلامي الدورة العشرون المنعقدة بمكة المكرمة في الفترة من 25-2010 /12/29. أما الإضافة التي يقدمها هذا البحث فتتمثل في استعراض أهم الأدوات المالية الإسلامية التي يمكن أن تستخدمها المصارف الإسلامية في إدارة سيولتها.

9. صعوبات الدراسة

لقد واجهنا مجموعة من الصعوبات أثناء البحث، والتي من أهمها:

- عدم توفر المراجع التي تتناول موضوع البحث في مكتبة الجامعة والمكتبات الجامعية الأخرى للوطن، وقلتها في مواقع الأنترنت ومكتبات جامعات الدول العربية.
- صعوبة التطبيق في المصارف الإسلامية وهذا بسبب محدودية الأدوات المالية الإسلامية التي تعتمدها، إذ تقتصر على الودائع المصرفية وصيغ التمويل الإسلامي عموماً.
- قصر المدة الزمنية المخصصة لإنجاز البحث، بالنظر الى حجمه الكبير.
- تشعب الموضوع وشموله على عدة مواضيع مترابطة.
- حداثة الموضوع.

- النقص الكبير في الدراسات السابقة التي يعتمد عليها في إثراء البحث.
- غياب تجربة لإدارة السيولة المصرفية الإسلامية جديرة بالدراسة في الجزائر.

10. هيكل البحث

من أجل الإحاطة بجميع جوانب البحث والوصول إلى أهداف الدراسة والإجابة على إشكالية البحث قمنا بتقسيم البحث إلى:

الجانب النظري: والذي يتضمن فصلين كالتالي:



الفصل الأول بعنوان "مدخل إلى إدارة السيولة في المصارف الإسلامية" وتناولنا فيه: مفاهيم أساسية حول المصارف الإسلامية في المبحث الأول، ماهية السيولة في المصارف الإسلامية في المبحث الثاني، أما المبحث الثالث فخصصناه لإدارة السيولة في المصارف الإسلامية.

الفصل الثاني بعنوان: "الإطار النظري للأدوات المالية الإسلامية" نستعرض فيه الودائع المصرفية و صيغ التمويل المصرفي الإسلامي في المبحث الأول، في المبحث الثاني الصكوك الإسلامية، أما المبحث الثالث والأخير فخصصناه لصناديق الاستثمار.

الجانب التطبيقي: ويتجسد ذلك في الفصل الثالث بعنوان: "واقع إدارة السيولة في عينة من المصارف الإسلامية" حيث تناولنا ثلاث مصارف وهي مصرف الراجحي السعودي، مصرف التمويل الكويتي، مصرف فيصل الإسلامي السوداني من حيث النشأة والأهداف ودور كل من الصكوك الإسلامية وصناديق الاستثمار في إدارة السيولة في كل مصرف.

الفصل الأول:

مدخل إلى إدارة

السيولة في المصارف

الإسلامية

تمهيد

يعتبر موضوع إدارة السيولة في المصارف الإسلامية من أكبر التحديات التي تواجه العمل المصرفي الإسلامي، وذلك لصعوبة التوفيق بين متطلبات السيولة الواجب الاحتفاظ بها واعتبارات الربحية المرجو تحقيقها، حيث هناك تباين بين عرض الأصول السائلة والطلب عليها، هذا الأخير الذي أدى إلى بروز مخاطر السيولة بعد حوالي عقدين أو ثلاث من ظهور المصارف الإسلامية، إذ أن زيادة السيولة عن المستوى المناسب في أي مصرف يعتبر ضعف قدرته على استثمار هذا الفائض، وبالتالي عدم القدرة على توليد الأرباح إلى جانب ضعف مساهمة هذا المصرف في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما أن انخفاض السيولة عن المستوى الواجب الاحتفاظ به له آثار سلبية أيضا، تكمن عموما في فقدان المصرف لثقة عملاءه، وهذا بدوره يهدد استقرار النظام المصرفي بأكمله.

لذا على المصارف الإسلامية إدارة سيولتها بالشكل الذي يحافظ على نسبة مقبولة من الأصول السائلة، وفي نفس الوقت تحقيق الأرباح وتعظيمها وكذلك القيام بدورها على أكمل وجه.

ومن خلال هذا الفصل سوف يتم التطرق إلى إدارة السيولة في المصارف الإسلامية، من خلال ثلاث مباحث كما يلي:

المبحث الأول: مفاهيم أساسية حول المصارف الإسلامية

المبحث الثاني: ماهية السيولة في المصارف الإسلامية

المبحث الثالث: إدارة السيولة في المصارف الإسلامية

المبحث الأول: مفاهيم أساسية حول المصارف الإسلامية

لقد أصبحت المصارف الإسلامية جزءا من المنظومة المصرفية العالمية، واستحوذت على مكانة هامة في مختلف الدول خاصة الإسلامية والعربية، ذلك أنها تستند في أعمالها وخدماتها الى قواعد الشريعة الإسلامية، ومقاصدها وأحكامها، وتقوم على أساس من التقوى وخدمة المجتمع، وسوف يتم التطرق في هذا المبحث إلى مفهوم المصارف الإسلامية، مبادئها وضوابطها، أهدافها وأهميتها، أنواعها والخدمات التي تقدمها.

المطلب الأول: مفهوم المصارف الإسلامية

تعددت مفاهيم المصارف الإسلامية والبحوث المتناولة لها لكنها تصب في مجرى واحد، وهو أن المصارف الإسلامية مؤسسات مالية تتقيد في أنشطتها بمبادئ الشريعة الإسلامية، وللتعرف على المصارف الإسلامية سوف يتم التطرق في هذا المطلب إلى تعريفها وخصائصها.

الفرع الأول: تعريف المصارف الإسلامية

هناك عدة تعريف للمصارف الإسلامية نذكر منها ما يلي:

يعرف المصرف الإسلامي على أنه: "مؤسسات مالية مصرفية لتجميع الأموال وتوظيفها بما يخدم بناء مجتمع التكامل الإسلامي وتحقيق عدالة التوزيع ووضع المال في المسار الإسلامي".¹

كما يعرف بأنه: "المؤسسة المالية الحديثة التي تلتزم بأحكام الشريعة الإسلامية ومبادئها في المعاملات المدنية ولاسيما النقود وتعتمد على تجميع الأموال بطرق شرعية واستثمارها وتنميتها بأساليب وأدوات مشروعة، لمصلحة المشتركين، هادفة إلى إعادة بناء المجتمع المسلم وتحقيق أفاق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتفعيل متطلبات التعاون الإسلامي بحسب الأصول الشرعية".²

و عرف أيضا بأنه: "مؤسسة مالية نقدية تقوم بالأعمال، والخدمات المالية، والمصرفية، وجذب الموارد النقدية وتوظيفها توظيفا فعالا يكفل نموها، وتحقيق أقصى عائد منها، وبما يحقق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية في إطار أحكام الشريعة الإسلامية السحاء".³

ونلاحظ من التعاريف السابقة أنه لا اختلاف في كون المصارف الإسلامية هي مؤسسات مالية مصرفية تعمل على تلقي الأموال، وتوظيفها في الأنشطة التي تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية بحيث تهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تخدم مصلحة الفرد والمجتمع ككل.

(1) عوف محمود الكفراوي، "بحوث في الاقتصاد الإسلامي"، مؤسسة الثقافة الإسلامية، الإسكندرية، 2000، ص: 277.

(2) وهبة الزحيلي، "المعاملات المالية المعاصرة"، دار الفكر، دمشق، سورية، 2003، ص: 516.

(3) محمود محمد العجلوني، "البنوك الإسلامية"، دار المسيرة، عمان، ط2، 2010، ص: 110.

الفصل الأول: مدخل إلى ادارة السيولة في المصارف الإسلامية

الفرع الثاني: خصائص المصارف الإسلامية

تتميز المصارف الإسلامية بمجموعة من الخصائص نذكر منها:¹

أولاً: عدم التعامل بالربا

وهي صفة مميزة للمصرف الإسلامي وبدونها يصبح كأى مصرف ربوي، فالفائدة هي سمة أساسية من سمات القروض الربوية وبالتالي فالمصارف الإسلامية لا تتعامل بالفائدة أيا كانت صورها وأشكالها أخذا وعطاء، وبهذا ينسجم المصرف الإسلامي مع البيئة السليمة للمجتمع الإسلامي ولا يتناقض معها.

ثانياً: الاستثمار في المشاريع الحلال

المصارف الإسلامية مصارف تنموية بالدرجة الأولى، وهي محكومة في تعاملاتها بأحكام الشريعة الإسلامية وهذا ما يدفعها إلى استثمار وتمويل المشاريع التي تحقق الخير للبلاد والأفراد ومنه لا يجوز للمصرف الإسلامي إنتاج أو تمويل أو استيراد أو تصنيع السلع المحرمة تحريماً قطعياً أما المصارف الربوية فتعتمد على الفائدة أخذا وعطاء وعلى دعم الاحتكارات.

ثالثاً: تجميع الأموال المعطلة ودفعها إلى مجال الاستثمار الحلال

لقد كان من أهم أسباب إنشاء المصارف الإسلامية حل مشكلة المسلمين الأغنياء وصغار المستثمرين الراضين لأي تعامل مع المصارف التقليدية، مما أدى بها إلى تجميع الفائض من الأموال المجمدة، ودفعها إلى مجال الاستثمار في مشروعاتها التنموية المختلفة تجارية كانت، أم زراعية، أم صناعية، وفي ذلك قد حققت نجاحاً باهراً في تحريك تلك الأموال وجعلها أداة فعالة في خدمة المسلمين.

رابعاً: إحياء نظام الزكاة

أقامت المصارف الإسلامية صناديق خاصة لجمع الزكاة تتولى إدارتها من خلال إيصال هذه الأموال إلى مصارفها المحددة شرعاً، وبذلك فالمصارف الإسلامية تؤدي فريضة الله على هذه الأمة، إضافة إلى الجانب الاقتصادي الذي تؤديه أموال هذه الفريضة (الزكاة) إذا ما قام المصرف باستثمار الفائض من تلك الأموال وتميئتها.

خامساً: تسيير وتنشيط التبادل التجاري بين الدول الإسلامية

(1) محمود حسين الوادي، حسين محمد سمحان، "المصارف الإسلامية"، دار المسيرة، عمان، ط2012، ص:45.

الفصل الأول: مدخل إلى ادارة السيولة في المصارف الإسلامية

وذلك من خلال تعاون هذه المصارف وتبادل الخبرات فيما بينها، وتقديم كل منها ما يستطيع تقديمه للآخر، شأنها في ذلك شأن المصارف الربوية التي تسود العالم اليوم، وهي بذلك تجعل الحركة التجارية بين الشعوب الإسلامية تسير نحو التقدم.

سادسا: ربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية

حيث أن المصارف الإسلامية بطبيعتها تربط بين الجانبين المادي والروحي، عن طريق منح القروض الحسنة، وجمع الزكاة وتوزيعها على مستحقيها، وتنمية الوعي الادخاري لدى الأفراد من أجل تعبئة الادخارات واستثمارها في مشاريع اقتصادية نافعة تحقق مصالح المجتمع الإسلامي وتراعي أهدافه.

المطلب الثاني: مبادئ وضوابط المصارف الإسلامية

يرتكز العمل المصرفي الإسلامي على أسس ومبادئ و آليات و ضوابط اقتصادية مستمدة من أحكام الشريعة الإسلامية، تميزه عن غيره من الأنظمة، وتأتي هذه الضوابط والأسس من قاعدة أساسية عامة وهي الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية، أي أن خاصيتها الأولى هي عدم استعمال الفائدة في كل أعمالها، بالإضافة إلى الالتزام بقاعدة الحلال والحرام، فهي لا تستثمر أموالها إلا فيما يحله الإسلام، وتعطي كل جهدها للمشروعات النافعة، بحثا منها عن تحقيق الصالح العام.

الفرع الأول: مبادئ المصارف الإسلامية

يقوم عمل المصارف الإسلامية على مجموعة من المبادئ الأساسية وهي:

أولا: مبدأ العقيدة (الإستخلاف)

يقوم استثمار المال في الإسلام على جانب عقائدي، فالمستثمر المسلم يؤمن بأنه مستخلف من الله في هذه الأرض، وأن مقتضى هذا الإستخلاف أن أصل التملك للمال كله (جميع الثروات) يعود إلى الله تعالى وملكية الإنسان بالوكالة و بناء على ذلك يصبح تصرف الفرد بما يملك مقيدا بإرادة المالك الأصلي، إذن فالمال مال الله والبشر مستخلفون فيه، ومن واجب المستخلف أن يراعي الشروط والضوابط التي يحددها المالك الحقيقي للمال وهو الله تعالى¹.

(1) عبد الله علي عبد الله الطوقي، "المصارف الإسلامية في ضوء التطورات المحلية والدولية"، أطروحة دكتوراه في الاقتصاد، جامعة النيلين، الخرطوم،

ثانيا: مبدأ الغنم بالغرم

إذا لا يصح في الإسلام أن يضمن الإنسان لنفسه مغنما ويلقى بالرغم على عاتق غيره. حيث أن معايير استثمار المال في الإسلام تمثل مرتكزا أساسيا لتحقيق أهداف استثمار الأموال ومنه تحقيق المنفعة العامة لكل أفراد المجتمع، وهذه هي فلسفة الاقتصاد الإسلامي الذي انبثق عنه العمل المصرفي الإسلامي الذي أصبح واقعا ملموسا فعلا تجاوز إطار التواجد إلى أفاق التفاعل والابتكار من التعامل بإيجابية كبيرة مع مشكلات وأزمات العصر.¹

ثالثا: مبدأ الخراج بالضمان

ويقصد به أن من ضمن أصل شيء جاز له أن يتحصل على ما تولد عنه من عائد، ويعني هذا أن المصرف الإسلامي يقوم بضمان أموال المودعين لديه في شكل ودائع تحت الطلب، ويعتبر هذا ضمان، وبالمقابل يمكن الانتفاع بالخراج المتولد عن هذا المال.²

رابعا: المبدأ الأخلاقي

يلتزم الفرد المسلم في تشغيل ماله بمجموعة من القيم والأخلاق منها:³

الصدق والأمانة: فالمسلم صادق في نيته وعقيدته و أمين في جانب الكسب وأيضا أمين في معاملاته مع الآخرين.

المسامحة في المعاملات: المسلم مسامح كريم ومتسامح في جميع معاملاته سواء مادية كانت أم غير مادية.

المعاملة في الطيبات والبعد عن المحرمات: المستثمر المسلم يوجه ماله للمشروعات الاقتصادية التي تنتج

الطيبات من الرزق و تتجنب الخبيث منه.

الفرع الثاني: ضوابط المصارف الإسلامية:

هناك عدة ضوابط تحكم عمل المصارف الإسلامية وتتمثل فيما يلي:⁴

الكسب الحلال: أن يكون مصدر كسب المال حلالا، ولا يصح الغش أو التدليس أو عقود الجهالة.

(1) عاشور عبد الجواد عبد الحميد، "البديل الإسلامي للفوائد الربوية"، دار النهضة، مصر، 1990، ص:5 .

(2) علاء الدين زعتري، "المصارف الإسلامية وماذا يجب أن يعرف عنها"، دار غار حراء، دمشق، ط2006، ص:48.

(3) عاشور عبد الجواد عبد الحميد، "البديل الإسلامي للفوائد الربوية"، مرجع سبق ذكره، ص:5 .

(4) إمام علي بري، " البنوك الإسلامية والقدرة على الإنجاح والنجاح"، اتحاد المصارف السودانية، مجلة المصارف السودانية، الخرطوم، العدد الثاني،

أكتوبر، 2002، ص:118.

الفصل الأول: مدخل إلى ادارة السيولة في المصارف الإسلامية

منع الربا: حيث أن الفائدة التي يقوم عليها النظام المصرفي التقليدي تعتبر من قبيل الربا المحرم شرعا إذ أنه لا فرق بين كلمة الربا وكلمة الفائدة لأن الربا في الأصل هو الارتفاع والعلو والزيادة، كما أن الفائدة هي الزيادة التي تكون فوق الأصل، فالمصارف الإسلامية لا تتعامل بالربا أخذا ولا عطاء لما له من آثار وآثام وخيمة.

العدل ومنع الظلم: إن جميع المعاملات في المصارف الإسلامية مبنية على العدل ومنع الظلم بجميع أنواعه وصوره، على اعتبار أن العقود والمعاملات القائمة على أساس الظلم فاسدة، وقد جاء هذا المقصد حفاظا على مصالح المتعاملين مع المصرف وإرضاء لجميع الأطراف.

فرض القيود على تنمية المال: إذ حرم الإسلام الربا و الاستغلال، فيشترط لاستثمار المال أن يقتزن المال بالعمل وتحمل المخاطر (مبدأ الغنم والغرم) أي لا يجوز الغنم دون الغرم، و العائد دون المخاطرة.

منع الغرر: والغرر هو ما كان لو ظاهر يغر وباطن مجهول يجعله معرض لخطر المعاملات، فالمصارف الإسلامية تعتمد الشفافية في كل معاملاتها وخدماتها وتبني مشاريعها على احتمال وقوع الريح أو الخسارة لحماية المتعاملين مسبقا من الغرر والطمع.

المطلب الثالث: أهمية وأهداف المصارف الإسلامية

تحظى المصارف الإسلامية بأهمية كبيرة في الدول العربية والإسلامية خاصة، كما تهدف الى تحقيق أهداف تضمن نموها وتوسعها، ومن خلال هذا المطلب سنتطرق إلى أهمية وأهداف المصارف الإسلامية.

الفرع الأول: أهمية المصارف الإسلامية

لقد وضعت المصارف الإسلامية أسسا للتعامل بينها وبين العميل تعتمد على أساس المشاركة في العائد سواء كان ربح أو خسارة، بالإضافة الى المشاركة في الجهد من قبل المصرف والعميل بدلا من أسس التعامل التقليدي القائم على مبدأ المديونية (مدين، دائن)، كما وضعت أنظمة للتعامل الاستثماري في جميع القطاعات الاقتصادية، وترجع أهمية وجود المصارف الإسلامية الى ما يلي¹:

- ❖ تلبية رغبة المجتمعات الإسلامية في إيجاد قنوات للتعامل المصرفي بعيدا عن استخدام الربا.
- ❖ إيجاد مجال لتطبيق فقه المعاملات المالية والأخلاقية في الأنشطة المصرفية.
- ❖ تساهم بفاعلية في تحقيق تنمية اقتصادية و اجتماعية في إطار المعايير الشرعية.
- ❖ تعتبر المرآة التي تعكس التطبيق العملي لأسس الاقتصاد الإسلامي.
- ❖ تعمل على إعادة توظيف الأرصدة الإسلامية داخل الوطن الاسلامي وتحقيق الاكتفاء الذاتي للمجتمع الإسلامي من السلع والخدمات الأساسية.

(2) حربي محمد عريقات، سعيد جمعة عقل، "إدارة المصارف الإسلامية"، دار وائل، عمان، ط 1، 2010، ص: 120.

الفصل الأول: مدخل إلى ادارة السيولة في المصارف الإسلامية

❖ تهتم بتنمية الحرفيين و الصناعات الحرفية والبيئية والصناعات الصغيرة والتعاونيات باعتبارها الأساس الفعال لتطوير البنية الاقتصادية والصناعية للمجتمع.

بالإضافة الى كل ما سبق فإن المصارف الإسلامية تعمل بشكل مستمر على استحداث أدوات مصرفية إسلامية جديدة ، سواء في مجالات الموارد والودائع، أو في مجالات التوظيف والائتمان أو الاستثمار، وبالشكل الذي يغطي احتياجات الأفراد ويتوافق مع متطلبات العصر.¹

الفرع الثاني: أهداف المصارف الإسلامية

إنّ أهم حاجات المجتمعات الإسلامية وجود جهاز مصرفي يعمل طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية و يقوم بحفظ أمواله واستثمارها، بالإضافة إلى التمويل اللازم للمستثمرين بعيداً عن شبهة الربا، وفي سبيل تحقيق رسالة المصارف الإسلامية، فإنّ هناك العديد من الأهداف التي تؤدي إلى تحقيق تلك الرسالة وهي:

أولاً: الأهداف المالية

تتمثل أهم الأهداف المالية للمصارف الإسلامية فيما يلي:²

جذب الودائع وتنميتها: يعتبر هذا الهدف من أهم أهداف المصارف الإسلامية، حيث يمثل الشق الأول في عملية الوساطة المالية، وترجع أهمية هذا الهدف إلى أنّه يعد تطبيقاً للقاعدة الشرعية بعدم تعطيل الأموال واستثمارها بما يعود بالأرباح على المجتمع الإسلامي و أفرادها، وتعد الودائع المصدر الرئيسي لمصادر الأموال في المصرف الإسلامي.

استثمار الأموال: يعتبر استثمار الأموال الهدف الأساسي للمصارف الإسلامية، حيث يعد ركيزة العمل في المصرف الإسلامي، والمصدر الرئيسي لتحقيق الأرباح سواء للمودعين أو المساهمين، وتوجد العديد من صيغ الاستثمار الشرعية التي يمكن استخدامها في المصارف الإسلامية لاستثمار أموال المساهمين والمودعين.

تحقيق الأرباح

الأرباح هي المحصلة عن النشاط المصرفي الإسلامي، وهي ناتج عملية الاستثمارات والعمليات المصرفية التي تنعكس في صورة أرباح موزعة على المودعين وعلى المساهمين، ويعد تحقيق الربح من الأهداف الرئيسية للمصرف الإسلامي، وذلك حتى يستطيع المنافسة و الاستمرار في السوق المصرفي.

ثانياً: الأهداف الخاصة بالمتعاملين

(1) نوري عبد الرسول الخاقاني، "المصرفية الإسلامية الأسس النظرية وإشكاليات التطبيق"، دار اليازوري، ط 1، 2010، ص:198.

(2) أمال لعمش، "دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة الإسلامية"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس - سطيف، 2011/2012، ص:10.

تسعى المصارف الإسلامية إلى تحقيق رضا المتعاملين معها وذلك من خلال:¹

تقديم الخدمات المصرفية

يعتبر تقديم الخدمات المصرفية من بين الأعمال التي يجب أن تحظى باهتمام المصارف الإسلامية وبالتالي تعمل على تحسين مستوى الخدمات التي تقدمها، لجذب أكبر عدد من المتعاملين، وبهذا تستقطب أكبر عدد من المدخرات، التي تمكنها من استغلال مختلف الفرص الاستثمارية المتاحة.

توفير التمويل للمستثمرين

المصارف الإسلامية جزء من المنظومة المصرفية ومنافسا للبنوك التقليدية، وبالتالي هي ملزمة بتمويل أصحاب العجز، من خلال أساليب تمويلية متنوعة، تتوافق وضوابط المعاملات المالية الإسلامية وبالتالي تلبية احتياجات العملاء المختلفة.

توفير الأمان للمودعين

يجب على المصارف الإسلامية أن تولي اهتماما كبيرا لتحقيق عنصر الأمان للمتعاملين معها كون أنّ المخاطر التي يتعرضون إليها في المصارف الإسلامية أكبر مقارنة مع البنوك التقليدية التي تضمن لهم أصل الودائع، في حين المصارف الإسلامية تقوم على أساس تقاسم الربح والخسارة إن وقعت دون أن تقدم عائدا محددًا ومضمونًا لأصحاب الودائع، لهذا يعتبر تحقيق عنصر الأمان عاملا مهما في كسب ثقة المودعين.

ثالثا: الأهداف الداخلية

للمصارف الإسلامية العديد من الأهداف الداخلية التي تسعى إلى تحقيقها منها:²

تنمية الموارد البشرية

تعد الموارد البشرية العنصر الرئيسي لعملية تحقيق الأرباح في المصارف الإسلامية، حيث أن الأموال لا تدر عائدا بنفسها دون استثمار، فلا بد من توفر العنصر البشري القادر على استثمار هذه الأموال، ولا بد أن تتوفر لدى هذا الأخير الخبرة المصرفية، ولا يتم ذلك إلا من خلال العمل على تنمية مهارتها أداء هذا العنصر البشري، عن طريق التدريب للوصول إلى أفضل مستوى أداء في العمل.

(1) حربي محمد عريقات، سعيد جمعة عقل، "إدارة المصارف الإسلامية"، دار وائل، عمان، ط 1، 2010، ص: 123.

(2) أمال لعمش، "دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة الإسلامية"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس - سطيف، 2011/2012، ص: 11.

تحقيق معدل النمو

تمثل المصارف عماد الاقتصاد لأي دولة، وحتى تستمر المصارف الإسلامية في السوق المصرفية لابد أن تضع في اعتبارها تحقيق معدل نمو، وذلك حتى تستطيع الاستمرار والمنافسة في السوق المصرفية.

الانتشار جغرافيا واجتماعيا

حتى تستطيع المصارف الإسلامية تحقيق أهدافها السابقة، لابد لها من الانتشار، بحيث تغطي أكبر شريحة من المجتمع، وتوفر لجمهور المتعاملين الخدمات المصرفية في أقرب الأماكن لهم ولا يتم ذلك إلا من خلال الانتشار الجغرافي في المجتمعات.

رابعا: الأهداف الابتكارية

حتى تستطيع المصارف الإسلامية أن تحافظ على وجودها بكفاءة وفاعلية في السوق المصرفية، لابد لها من مواكبة التطور المصرفي وذلك بالطرق التالية:¹

إبتكار صيغ التمويل

يجب على المصارف الإسلامية أن توفر التمويل اللازم لمشاريعها المختلفة، لذلك تسعى لإيجاد الصيغ الاستثمارية الإسلامية التي تمكنها من ذلك، بما لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية.

إبتكار وتطوير الخدمات المصرفية

يجب أن لا يقتصر نشاط المصارف الإسلامية على ابتكار خدمات مصرفية، بل عليه أن يقوم بتطوير المنتجات المصرفية الحالية التي تقدمها المصارف التقليدية، بما لا يخالف أحكام الشريعة الإسلامية.

المطلب الرابع: أنواع المصارف الإسلامية والخدمات التي تقدمها

الفرع الأول: أنواع المصارف الإسلامية

إن امتداد نشاط المصارف الإسلامية واتساعها أدى إلى ضرورة تخصصها في أنشطة اقتصادية معينة، تقوم بتقديم خدمات مختلفة للعملاء من أجل إعادة تجديدها وتوسيع استثماراتها، وبالتالي يمكن تقسيم المصارف الإسلامية إلى عدة أنواع وذلك وفقا لعدة معايير:²

أولا: وفقا للمعيار الجغرافي

(1) حربي محمد عريقات، سعيد جمعة عقل، "إدارة المصارف الإسلامية"، دار وائل، عمان، ط 1، 2010، ص: 124.

(2) محمد أحمد الخصيري، "البنوك الإسلامية"، إتراك، القاهرة، 1999 ص: 42-43.

الفصل الأول: مدخل إلى ادارة السيولة في المصارف الإسلامية

ويتعلق هذا الأساس بالنطاق الجغرافي الذي يمتد إلى نشاط المصارف الإسلامية ونميزه وفق نوعين:

مصارف إسلامية محلية النشاط: حيث يقتصر نشاطها على الدولة التي تحمل جنسيتها وتمتلك غالبية أسهمها والتي تمارس فيها نشاطها .

مصارف إسلامية دولية النشاط: وهي المصارف التي تمتد دائرة نشاطها إلى خارج النطاق الدولي، وهذا الامتداد يأخذ أشكالا مختلفة كإقامة علاقات مع المصارف الاخرى، إقامة مكاتب تمثيل خارجية في دول أخرى، فتح فروع المصارف بالدول الأخرى، إنشاء مصرف مشترك مع مصارف أخرى في الخارج.

ثانيا: وفقا لمعيار المجال التوظيفي للمصرف

أي حسب المجال التوظيفي الذي يغلب على نشاط المصرف، وبحسب هذ المعيار يمكن التفرقة بين الأنواع التالية:

مصارف إسلامية صناعية : وهي المصارف المتخصصة في تقديم التمويل للمشاريع الصناعية.

مصارف إسلامية زراعية : وهي تلك المصارف المتخصصة في تقديم التمويل للأنشطة الزراعية.

مصارف إسلامية تجارية : وهي المصارف التي تختص في تقديم التمويل للأعمال والأنشطة التجارية.

مصارف التجارة الخارجية الإسلامية: وهي من أهم ما تحتاجه الدول الإسلامية من المصارف من أجل تعظيم وزيادة المبادلات التجارية فيما بينها.

مصارف الادخار والاستثمار الإسلامية: وهي مصارف تفتقر إليها الدول الإسلامية، وتعمل هذه المصارف على مستويين :مستوى بنوك الادخار أو صناديق الادخار حيث تقوم بجمع المدخرات وتعبئة الفوائض النقدية.

ثالثا: وفقا لمعيار حجم النشاط

وتتم التفرقة بين المصارف الإسلامية وفقا لهذا المعيار وتقسيمها إلى ثلاث أنواع:

مصارف إسلامية صغيرة الحجم: وهي مصارف محدودة النشاط حيث يقتصر نشاطها على الجانب المحلي والمعاملات المصرفية التي يحتاجها السوق النقدي، فهي بذلك تقوم بتقديم التمويل قصير الأجل.

مصارف إسلامية متوسطة الحجم: وهي مصارف ذات طابع قومي، حيث تتواجد فروعها على مستوى الدولة وتكون أكبر من حيث مستوى الحجم والنشاط والعملاء، إلا أنها تبقى محدودة النشاط بالنسبة للمعاملات الدولية.

مصارف إسلامية كبيرة الحجم: وهي مصارف ذات حجم كبير يؤهلها للتأثير على السوق النقدي والمصرفي المحلي والدولي، كما أنها تمتلك فروعا لها في أسواق المال والنقد الدولية ومصارف مشتركة.

رابعاً: وفقاً لمعيار العملاء المتعاملين مع المصرف

ونميز وفق هذا المعيار نوعين هما:

مصارف إسلامية عادية : تتعامل مع الأفراد، وهي مصارف أنشئت خصيصاً من أجل تقديم خدمات للأفراد سواء الطبيعيين أو المعنويين.

مصارف إسلامية غير عادية :تقدم هذه المصارف خدماتها للدول والمصارف الإسلامية وهي لا تتعامل مع الأفراد، طبيعيين كانوا أو معنويين، بل تقدم خدماتها للدول الإسلامية لتمويل مشاريع التنمية الاجتماعية فيها، كما تقدم دعمها وخدماتها إلى المصارف والبنوك الإسلامية العادية لمساعدتها على مواجهة الأزمات التي قد تتعرض لها.

الفرع الثاني: الخدمات التي تقدمها المصارف الإسلامية

تقوم المصارف الإسلامية بتقديم العديد من الخدمات لعملائها، كما هو الحال في المصارف التقليدية إلا أنها تختلف عن سابقتها كونها تقدم هذه الخدمات ضمن ضوابط الشريعة الإسلامية كما أنها تقدم بعض الخدمات غير التجارية لعملائها، وسنتعرف على هذه الخدمات فيما يلي:¹

أولاً: الخدمات المصرفية الاجتماعية في المصارف الإسلامية

وتقدم المصارف الإسلامية هذه الخدمات بدون مقابل وضمن الضوابط الشرعية الإسلامية وإيماناً منها بأهمية الدور الذي يجب أن تلعبه في المجتمع انطلاقاً من خصائص الاقتصاد الإسلامي الذي يقوم على أن المال لله عز وجل وما هو إلا وسيلة لضمان حياة أفضل في ظل عبوديتنا لله سبحانه ومن أهم هذه الخدمات :

القرض الحسن: إذا كانت المصارف الإسلامية تقوم ببعض الأعمال الخدمائية مقابل أجر معين كإدارة الممتلكات ونحوها، والقرض في اللغة هو القطع، وذلك لأن الإنسان يقطع جزءاً من ماله ليعطيه للآخر، وهو ما تعطيه لغيرك من مال على أن يردّه إليك، وهو دفع المال لمن ينتفع به ويردّ بدله، أما اصطلاحاً هو عقد بين طرفين أحدهما المقرض والآخر المقترض يتم بموجبه دفع مال مملوك المقرض إلى المقترض على أن يقوم الأخير برده أو رد مثله إلى المقرض في الزمان والمكان المتفق عليهما.

وعلى خلاف المصارف التقليدية التي نجد جميع أشكال القروض التي تتعامل بها هي قروض ربوية تشترط فيها الزيادة على الأصل، ومربوطة فيها الزيادة بالأجل، فإنه المصارف الإسلامية لا تتعامل بالربا بل بالقروض المشروعة التي أجازتها الشريعة الإسلامية، على شكل القرض الحسن، حيث يقوم المصرف الإسلامي بإتاحة مبلغ محدد من المال المحتاجين من عملائه، مع عدم تحميلهم أية أعباء أو عمولات، أو مطالبتهم بفوائد

(1) محمد هاشم عوض، "دليل العمل في البنوك الإسلامية"، بنك التنمية التعاوني الإسلامي، الخرطوم، 1985، ص:93.

الفصل الأول: مدخل إلى ادارة السيولة في المصارف الإسلامية

أو عوائد أو أي شكل من أشكال المنفعة التي قد تنشأ عن القرض، بل يكتفي المصرف باسترداد أصل القرض مع مقابل للتكاليف والمصروفات الإدارية التي أنفقها مقابل منح القرض شريطة أن لا تزيد عن المصاريف الفعلية وأن لا ترتبط بالأجل.

لذلك حددت المصارف الإسلامية غايات القرض الحسن فيما يلي:

- ❖ قروض قصيرة الأجل لعملاء المصرف لمواجهة الحاجة لسيولة المؤقتة أو الموسمية أو الطارئة.
- ❖ الإقراض العرضي لتأدية بعض الخدمات المصرفية، كالضمان والكفالة والاعتماد المستندي.
- ❖ القروض الاجتماعية لغايات الزواج والتعليم ولشراء بعض الحاجات المنزلية الأساسية.

أما مصادر أموال هذه القروض الحسنة لدى المصرف الإسلامي فيمكن أن تكون نسبة من احتياطات المصرف الإسلامي أو نسبة من الودائع الجارية، بعد استئذان أصحابها أو في حدود سهم الغارمين من أموال الزكاة.

إدارة أموال الزكاة: تعتبر الزكاة أحد أركان الإسلام الخمسة، وهي حق معلوم للفقراء في مال الأغنياء، والزكاة لغة تعني: النماء والبركة، واصطلاحاً هي زكاة النفس والمال، وهي واجبة على كل مسلم كان مالكا للنصاب من الأموال التي تجب فيها الزكاة لسنة كاملة. والأموال التي تجب فيها الزكاة هي النقود والذهب والفضة والعقار والجواهر متى تجاوزت القدر المعقول، وعروض التجارة والسدائم من الإبل والبقر والغنم والزروع والثمار والمعادن والزكاة بذلك، جباية مالية وهي من أكبر موارد الدولة الإسلامية، وهي أعدل من الضرائب والرسوم وأكثر اتزاناً واعتدالاً، ولهذه الفريضة آثار نفسية واجتماعية واقتصادية، فهي تنمي روابط الألفة والمحبة بين الناس، وتظهر النفس وتجعل الإنسان سيداً للمال ل عبداً له، وتطهره من الشح وتدر به على الإنفاق والبذل.

ثانياً: الخدمات المصرفية في المصارف الإسلامية

تتمثل أهم الخدمات المصرفية التي تقدمها المصارف الإسلامية فيما يلي:¹

قبول الودائع: يقوم المصرف الإسلامي بقبول الودائع بشتى أنواعها، ويقوم بتوجيهها في حساب العملاء وفق ما يطلبه العميل، كما يعطي لأصحاب هذه الحسابات دفاتر شيكات لاستعمالها عند السحب.

تحصيل الأوراق التجارية: يمكن تعريف الأوراق التجارية بأنها صكوك مكتوبة وفقاً لشروط محددة وهي قابلة للتداول بالطرق التجارية تتضمن التزاماً بدفع مبلغ من النقود يستحق الوفاء بعد أجل قصير، ويتم تحصيل الأوراق التجارية عن طريق نيابة المصرف عن العميل في جمع وتحصيل الأموال المتمثلة في الأوراق التجارية

(1) نعيم نمر داوود، "البنوك الإسلامية نحو اقتصاد إسلامي"، دار البداية الأردن، ط1، 2012، ص:91.

الفصل الأول: مدخل إلى ادارة السيولة في المصارف الإسلامية

من المدنيين، وقيدها في حساب العميل بعد خصم المصاريف (العمولة) وهي جائزة شرعا، أما عملية الخصم فهي غير جائزة إلا في حالة قيام المصرف بهذه الخدمة بدون معدل خصم (فائدة).

الاكتتاب وحفظ الأوراق المالية: وتشمل الأوراق المالية الأسهم والصكوك، وهي عبارة عن وحدات متساوية القيمة إذ تقوم المصارف الإسلامية بالاكتتاب العام في هذه الأوراق لصالح عملائها، كما تتولد عملية بيع الأسهم المصدرة، وحفظ هذه الأوراق مقابل أجر تحصل عليه من عملائها، كما أن شركات المساهمة قبل تأسيسها تلجأ الى المصارف كي تدير لها عملية الاكتتاب، وذلك بهدف الترويج والدعاية والاعلان عن هذه الشركات، وحرصا من الشركات نفسها على كسب عملاء هذه ، فضلا عن ذلك فإن ما يعود للمصرف من جراء هذه العملية هو توطيد وتقوية للعلاقة بينه وبين العميل.

صرف العملات الأجنبية: حيث تقوم المصارف الإسلامية ببيع وشراء العملات الأجنبية والصكوك المقومة بعملات أجنبية بسعر صرف ثابت أو متغير مقوم مباشرة أو عن طريق وسيط معياري كالذهب والدولار الأمريكي وتتم عملية الصرف بيعا وشراء، بتبديل العملة المحلية بالأجنبية والعكس وذلك من أجل توفير قدر كاف من هذه العملات لمواجهة حاجة العملاء، بهدف الحصول على الربح (سمسرة أو عمولة) وهي جائزة شرعا بشرط التقبض سواء كان يد بيد أو بالقيد الدفترى.

تأجير الصناديق الحديدية: يقوم المصرف الاسلامي رغبة منه في خدمة عملاءه وجذب ثقتهم بإعداد صناديق حديدية لحفظ الوثائق الهامة والمستندات السرية والأشياء الثمينة والنقود، حيث توجد على مستوى المصارف الإسلامية صناديق حديدية متجاوزة، لكل صندوق رقم ومفتاحين أحدهما مع العميل والآخر يحتفظ به المصرف، إذ يمكن للعميل وضع أماناته وودائعها في هذا الصندوق مقابل أجر زهيد يدفعه هذا الأخير للمصرف مقابل الخدمة المقدمة إليه.

المبحث الثاني: ماهية السيولة في المصارف الإسلامية

تعتبر السيولة المصرفية ضرورية لمقابلة احتياجات الأموال وأي تقلبات قد تحدث في الميزانية سواء كانت متوقعة أو غير متوقعة، فهي تمثل قدرة المصرف على الوفاء بالتزاماته وقيامه بالاستثمار والتمويل، لذلك سوف نتطرق في هذا المبحث إلى مفهوم السيولة وأهميتها، وظائفها ومكوناتها، مخاطرها.

المطلب الأول: مفهوم وأهمية السيولة في المصارف الإسلامية

الفرع الأول: مفهوم السيولة في المصارف الإسلامية

الفصل الأول: مدخل إلى ادارة السيولة في المصارف الإسلامية

السيولة في المصارف الإسلامية تعني قدرتها على الوفاء بالتزاماتها الفورية، بما يضمن سير النشاط دون معوقات، ولتحقيق ذلك وجب على المصرف الاسلامي الاحتفاظ بمبالغ سائلة من النقدية أو من الأصول، التي يمكن تحويلها الى نقدية بسرعة في المصرف حتى يمكن لهذا الأخير الوفاء بالتزامات التي عليه¹.

وتعرف السيولة²: بأنها مقدرة المصرف على الوفاء بسحوبات المودعين وتلبية احتياجات الممولين في الوقت المناسب ودون الاضطرار إلى بيع الأصول وبخسارة، فمفهوم السيولة يقسم إلى:

مفهوم كمي: ويعبر عنو بكمية الموجودات التي يمكن تحويلها إلى نقد في وقت ما للوفاء بالتزامات المستحقة والمترتبة عن المصرف وبدون تأخير.

مفهوم نقدي: ويعبر عنها بكمية الموجودات القابلة للتحويل إلى نقد، مضافا اليها الأموال التي يتم الحصول عليها نتيجة تسديد العملاء لالتزاماتهم، ومن خلال الحصول على ودائع جديدة.

ومما سبق يمكن تعريف السيولة بأنها النقود الموجودة في خزائن المصرف، والودائع لدى البنوك الأخرى، ولدى البنك المركزي، إضافة الذ الأوراق التجارية التي يستطيع المصرف تحصيلها دون تأجيل، والأسهم، والصكوك الشرعية التي يستطيع المصرف بيعها في الوقت المناسب ودون مخاطرة في ضل أقل التكاليف.

وينظر الى السيولة من ثلاثة أبعاد:

- ❖ عنصر الوقت: أي سرعة تحويل الأصول المتاحة إلى نقود.
- ❖ درجة المخاطرة: والتي تكون مرتبطة في احتمالية التغير باتجاه الانخفاض في قيمة الأصول المطلوب تحويلها إلى نقود.
- ❖ حجم التكلفة: وهي تعني التضحيات المادية أو غيرها التي من الممكن أن يتحملها المصرف جراء تحويل بعض أصوله الى نقود في الوقت المناسب³.

الفرع الثاني: أهمية السيولة في المصارف الإسلامية

- تحظى السيولة بأهمية بالغة لدى المصارف الإسلامية ويمكن إجمال أهميتها في النقاط الآتية:⁴
- ❖ المحافظة على تطبيق أحكام وقواعد الشريعة الإسلامية التي توجب انسياب الأموال الى مجالات الاستثمار المختلفة وعدم اكتنازها وحبسها.

(1) ريس حدة، "دور البنك المركزي في اعادة تجديد السيولة في المصارف الاسلامية"، إيتراك، القاهرة، 2009، ص: 266 .

(2) أسامة العاني، محمود الشويات، "إدارة السيولة النقدية في المصارف الإسلامية"، بحث مقدم الى أعمال المؤتمر الدولي الثاني حول: المالية والمصرفية الإسلامية، قسم المصارف الإسلامية، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، عمان، يومي 29 و 30 مارس 2015 ، ص: 05 .

(3) غسان سالم الطالب، "مخاطر السيولة النقدية في المصارف الإسلامية"، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثاني حول المالية والمصرفية الإسلامية، قسم المصارف الإسلامية، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، عمان، يومي 29 و 30 مارس 2015 ، ص 30.

(4) علي سيد إسماعيل، "مصادر توفير السيولة في البنوك الإسلامية"، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2018 ، ص: 1.

❖ تؤكد السيولة على قدرة المصرف على الوفاء بالتزاماته وتعهداته اتجاه المودعين، وغيرهم من أصحاب الحقوق، ومن ثم تعزيز الثقة في المصرف.

❖ المحافظة على سمعة المصرف الإسلامي، فوجود فائض في السيولة أكثر من الواجب الاحتفاظ به قد يفهم منه أنه لا يوجد لديه برنامج استثماري، وأنه يجمد الأموال، كما أن وجود عجز في السيولة قد يفقد الثقة به مما يؤدي بالمودعين الى سحب أموالهم، وهو ما قد يؤدي الى وقوع المصرف الإسلامي في مشكلة ضخمة.

❖ يباشر المصرف الإسلامي أنشطة متعددة ومتنوعة بعيدا عن نظام الفائدة الربوي، وهذا ما يوجب الاحتفاظ بمستوى سيولة أعلى من مستوى السيولة المطلوب في البنك التقليدي الربوي وهذا يؤثر على العائد الإجمالي للاستثمار.

❖ هناك الكثير من المعاملات المالية غير الجائزة شرعا، وهذا ما يزيد من أهمية البحث عن سبل مشروعة تساعد المصارف الإسلامية في استثمار فائض السيولة وتغطية العجز.

المطلب الثاني: مكونات و وظائف السيولة في المصارف الإسلامية

الفرع الأول: مكونات السيولة في المصارف الإسلامية

تشير السيولة الى قدرة المصرف الإسلامي على مواجهة طلبات العملاء للسحب من الودائع، و سداد المستحقات الدورية وغير الدورية على المصرف، بالإضافة الى إتمام كل من عمليات الاستثمار، والتمويل الواجب على المصرف ممارستها.

وتتمثل السيولة في المصارف الإسلامية في كافة الأصول النقدية وشبه النقدية التي تستعمل في سداد الالتزامات قصيرة الأجل بسرعة وبدون خسائر وبأقل التكاليف، فالسيولة في المصارف الإسلامية تنقسم الى مجموعتين جوهريتين:¹

المجموعة الأولى: السيولة النقدية (الاحتياطات الأولية)

هي تلك الموجودات النقدية التي يمتلكها المصرف دون أن يكسب منها عائدا، وتتألف هذه الاحتياطات على مستوى المصرف الواحد من أربعة مكونات هي:

❖ **النقد بالعملة المحلية والأجنبية في الصندوق:** يشمل مجموع الأوراق النقدية بالعملة المحلية والأجنبية. وتسعى المصارف الإسلامية إلى تقليل هذا المجموع إلى أقل حد يمكنها من مواجهة التزاماتها المصرفية تجاه الآخرين، وإن السبب في ذلك يعود إلى أن هذا الرصيد لا يدر أية عوائد، كما أنه قد يتعرض إلى التلاعب من قبل الموظفين في الداخل، وقد يتعرض إلى السرقة من الخارج، خاصة في المناطق غير الآمنة.

❖ **الودائع النقدية لدى البنك المركزي:** تنص التشريعات الحديثة على إلزام المصرف بالاحتفاظ بنسبة من أمواله في صورة نقد سائل لدى البنك المركزي، والتي تعرف بنسبة الاحتياطي القانوني. والبنك المركزي

(1) حكيم براضية، جعفر هني محمد، "دور التصكيك الاسلامي في ادارة السيولة في البنوك الإسلامية"، دار اليازوري، عمان، 2016، ص:91،90.

الفصل الأول: مدخل إلى ادارة السيولة في المصارف الإسلامية

لا يدفع أية فوائد على نسبة الاحتياطي القانوني الذي يودعه المصرف لديه، ولكن إذا زادت نسبة الإيداع عن النسبة المقررة التي نصت عليها القوانين، فإن البنك المركزي يدفع فائدة على هذه الزائدة المودعة لديه.

❖ **الودائع لدى المصارف المحلية الأخرى:** وهي الأموال التي يودعها المصرف التجاري لدى المصارف المحلية الأخرى من أجل مقاصة الصكوك وتحصيل فقرات أخرى من الديون، ويزداد حجم هذه الودائع كلما واجهت المصارف المودعة صعوبة في تشغيل النقد لديها أو زادت علاقاتها المصرفية مع المصارف المراسلة داخل البلد وخارجها.

❖ **الصكوك تحت التحصيل:** وتمثل الصكوك المودعة في المصارف الأخرى، والتي لم يتم استلام قيمتها **المجموعة الثانية: السيولة شبه النقدية (الاحتياطات الثانوية)**

وتتكون هذه المجموعة من الأصول التي يمكن للمصرف الإسلامي التصرف فيها وتحويلها الى سيولة كاملة بأقل الخسائر، إذ أن سيطرة المصرف الإسلامي وتحكمه في مكونات هذه المجموعة لا يصل إلى درجة سيطرته على مكونات المجموعة الأولى، وتشتمل هذه المجموعة على الأسهم والمستحقات المضمونة لدى العملاء، والشهادات القابلة للتداول التي يصدرها المصرف الإسلامي، والأوراق الحكومية، وغيرها مما يقبله البنك المركزي.

الفرع الثاني: وظائف السيولة في المصارف الإسلامية

تتعدد وظائف السيولة في المصارف الإسلامية، ويمكن تلخيصها في النقاط الآتية:¹

❖ توفير الإدارة المصرفية السليمة التي تتخذ القرارات المناسبة بشأن المخاطر المقبولة وغير المقبولة، التي يمكن للمصرف تجنبها، فزيادة الودائع مع عدم القدرة على توظيفها يؤدي إلى انخفاض الربحية بالمصرف.

❖ تلبية طلبات السحب المفاجئة على الودائع من طرف المودعين وفي الوقت المناسب بأقل التكاليف.

❖ توفير قدر ملائم من النقد لمواجهة أي التزام غير متوقع، وإعطاء الإدارة فرصة كافية لكي تقوم بتأمين السيولة لمواجهة طلبات السحب وذلك من خلال التوفير.

❖ وبذلك يتبين أنو توجد علاقة وطيدة بتين حسن إدارة السيولة وبين تحقيق الربحية، هذه الأخيرة التي تعتبر وسيلة للمصرف في مقابلة المخاطر، والتوسع، والنمو لخدمة المجتمع وتحقيق أهدافه.

المطلب الثالث: متطلبات التسيير الفعال للسيولة في المصارف الإسلامية

توجد عدة متطلبات تسهم في إدارة السيولة بفعالية بالبنوك الإسلامية من بينها:

أولاً: تخطيط التدفقات النقدية في البنك الإسلامي

(1) محمد فوزي، "التطورات العالمية لإدارة السيولة ومخاطرها في الجهاز المصرفي"، على الرابط:

<http://www.al-sharq.com/details/281274#.VKQOsMngHIU> (تاريخ الإطلاع: 01/06/2021).

الفصل الأول: مدخل إلى ادارة السيولة في المصارف الإسلامية

يجب العمل على تصنيف وتحليل التدفقات النقدية والتوفيق بينهما حتى يتمكن المصرف من توفير درجة معينة من السيولة، وذلك لمقابلة الاحتياجات التالية¹:

- ❖ الطلبات العادية والجارية لأصحاب الودائع الجارية.
- ❖ الطلبات العادية والفجائية لأصحاب الودائع الادخارية.
- ❖ الطلبات العادية والفجائية لأصحاب الودائع الاستثمارية إذا كان من الممكن سحبها قبل الموعد.
- ❖ المصروفات العادية للبنك.
- ❖ طلبات التمويل المختلفة للمشاركة، المضاربة والمربحة.
- ❖ انتهاز الفرص الاستثمارية المتاحة أمام البنك.

ثانياً: تطبيق قاعدة تناسب الآجال كمدخل لإدارة السيولة

تقوم البنوك بخلط جميع مواردها معاً في وعاء واحد، ثم تعمل على توزيعها على كافة مجالات الاستخدام دون البحث في مواعيد استحقاقها وآجالها المتباينة، وهذا لا يمثل أسلوب مناسب لإدارة الموارد المتاحة لما يمثله من عبء كبير على إدارة السيولة في البنك وإمكانية تعرضه للإفلاس وعلية يجب على البنوك تخصيص المصادر المالية على الاستخدامات بحسب آجالها بنسب معينة وذلك على النحو الموالي²:

- ❖ الودائع الجارية تخصص للأرصدة النقدية والأرصدة لدى البنوك والتمويل قصير الأجل مثل المربحة
- ❖ الودائع الاستثمارية تخصص نسبة منها للنقدية والتمويل قصير الأجل أيضاً، هذا فضلاً عن التمويل طويل الأجل مثل مجالات المشاركة والمضاربة.
- ❖ ودائع التوفير تخصص للنقدية والأرصدة لدى البنوك والتمويل قصير الأجل والاستثمارات طويلة الأجل.
- ❖ الأموال المملوكة للبنك، وتخصص للأصول الثابتة في البنك، والاستثمارات طويلة الأجل.

بالإضافة إلى ما سبق، كذلك على البنوك الإسلامية التحديد الدقيق والواضح لمصادر الأموال ومجالات الاستخدامات، والتعرف على مواطن التعارض بين الربحية والسيولة والتوفيق بينهما.

المطلب الرابع: مخاطر السيولة في المصارف الإسلامية

الفرع الأول: مخاطر الفائض في السيولة في المصارف الإسلامية

(1) عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، "الإدارة الاستراتيجية في البنوك الإسلامية"، الطبعة الأولى، البنك الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، 2004، ص: 144.

(2) المرجع نفسه، ص: 145.

الفصل الأول: مدخل إلى ادارة السيولة في المصارف الإسلامية

تتمثل مخاطر السيولة في عدم قدرة المصرف على سداد الالتزامات المالية عند حلول تاريخ استحقاقها، والمصرف الذي لا يستطيع الوفاء بالتزاماته قصيرة الأجل، قد تكون بداية لحدوث ظاهرة العجز، الذي إذا استمر يمكن أن يؤدي إلى إفلاسه، وتتمثل مخاطر السيولة كذلك في وجود فوائض مالية أكثر مما يجب أن يكون ولم يستطع المصرف توظيفها، كما تظهر مشكلة السيولة عندما تتخفف التدفقات النقدية للمصرف فجأة، ويصبح غير قادر على استقطاب الموارد بتكلفة معقولة، وبأسلوب يتماشى مع تعاليم الشريعة الإسلامية السمحاء، وهذا الوضع يجعل الأمر صعباً، إذ لا يستطيع المصرف أن يفي بالتزاماته عندما تحين آجالها، كما أنه لا يستطيع أن يمنح تمويلاً للفرص الاستثمارية الجديدة المربحة، فنتج مخاطر السيولة عند الاندفاع نحو سحب الودائع من المصارف بصفة كبيرة، حيث قد يضطر المصرف في هذه الحالة إلى بيع أصوله لمجابهة طلبات المودعين، وفي محاولة المصرف لتسييل أصوله، هذه الأخيرة التي قد تنهار قيمتها بسبب بيعها وزيادة عرضها مما قد يؤدي إلى تحول مخاطر السيولة إلى أزمة.¹

يقصد بالفائض في السيولة لدى المصرف الإسلامي زيادة رصيد النقدية الفعلي عن رصيد النقدية الواجب الاحتفاظ به، إذ ينشأ عن زيادة التدفقات النقدية الداخلة أو نقص التدفقات النقدية الخارجة أو الاثنان معاً، حيث ينتج عن ذلك الفائض سلسلة من الآثار التي يمكن تلخيصها فيما يلي:²

- ❖ قد يسبب فائض السيولة تجميد الأموال، وهو ما يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية التي تنهى عن اكتناز الأموال.
- ❖ قد يسبب فائض السيولة إساءة إلى سمعة المصرف الإسلامي، حيث يدل ذلك أن إدارته غير قادرة على استثمار الأموال بما ينفع المجتمع.
- ❖ تتأثر الأموال الزائدة عن الحاجة وعت المستثمرة بالانخفاض في قيمتها بسبب التضخم النقدي الذي بدوره يؤثر على الربحية، وعلى القيمة الحقيقية لرأس المال.
- ❖ ينعكس فائض السيولة على الأرباح وعوائد الاستثمار لدى المصارف الإسلامية في ظل المنافسة الكبيرة مع البنوك التقليدية.

الفرع الثاني: مخاطر العجز في السيولة في المصارف الإسلامية

يقصد بانخفاض السيولة لدى المصرف الإسلامي ذلك العجز النقدي الذي يمكن أن يحصل في رصيد النقدية الفعلي عن الرصيد الواجب الاحتفاظ به، وينشأ بسبب زيادة التدفقات النقدية الخارجة، أو انخفاض التدفقات النقدية الداخلية أو الاثنان معاً، حيث يؤدي إلى:³

(1) علي سيد اسماعيل، "مصادر توفير السيولة في المصارف الإسلامية"، مرجع سبق ذكره، ص: 20.

(2) مشري فريد، "الأدوات المالية الإسلامية ودورها في علاج مشكلة السيولة في البنوك الإسلامية، دراسة حالة بنك دبي الإسلامي"، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، المركز الجامعي ميله، الجزائر، العدد السابع عشر، جوان 2015، ص: 07.

(3) المرجع نفسه، ص: 102، 103.

❖ تضييع فرص استثمارية كان من الممكن الاستفادة منها لو توفرت لديه أموال سائلة ولاسيما الأموال قصيرة الأجل.

❖ الإساءة إلى سمعة المصرف الاسلامي، بأنه يعاني من عجز في السيولة، فيؤثر ذلك على استمرار نشاطه، والأمر هنا أكثر صعوبة بالنسبة إلى المصرف الاسلامي منه إلى المصرف الربوي ، لأن المصارف الإسلامية لا يوجد لها مصرف اسلامي مركزي يوفر لها السيولة في حالة العجز في السيولة النقدية.

❖ تؤدي نقص السيولة إلى الاضرار بالمصرف الاسلامي للتصرف في بيع أصول متداولة بثمن منخفض، مما يسبب حدوث خسارة أو ضياع ربح كان من الممكن أن يتحقق في ظل الظروف العادية.

❖ يؤثر انخفاض مستوى السيولة على قرارات إدارة المصارف الإسلامية، وبالتالي التراجع في دور هذه الأخيرة كجزء من النظام المصرفي.

إن الآثار السابقة الذكر في حالة الفائض أو الانخفاض في مستوى السيولة تتفاعل كلها لينجم عنها انخفاض في العائد الإجمالي لأنشطة المصرف الاسلامي، وعدم قدرة المصرف على المساهمة في التنمية الاقتصادية، وعليه كان لزاما على المصرف الاسلامي حسن إدارة وتخطيط السيولة النقدية بما يضمن الحفاظ على سمعته وبقائه وتحقيق أهدافه.

المبحث الثالث: إدارة السيولة في المصارف الإسلامية

تحظى السيولة بأهمية كبيرة فيها تتحقق معظم متطلبات الحياة، وبها يتم الوفاء بالالتزامات، فالدولة، والمؤسسات، والأفراد على حد سواء في حاجة للسيولة لإقامة المشروعات واقتناء المستلزمات، الأمر الذي يترتب عليه تأمين سيولة مناسبة لهؤلاء بالمبلغ المطلوب وفي الوقت المناسب من طرف المصارف الإسلامية، ولا يتم ذلك إلا من خلال عملية إدارة السيولة، ومراقبتها لضمان توفرها بالمستوى المطلوب وتوظيفها في الاستثمار المحدد دون أي خلل فيها، فائض أو عجز كان، والذي قد يؤدي الى آثار سلبية تؤثر على المصارف، والاقتصاد ككل إذ لم يتم إدارة هذه السيولة كما لغب، ومن خلال هذا المبحث سوف يتم التطرق الى مفهوم إدارة السيولة وأهدافها، ومشكلات وسياسات إدارتها في المصارف الإسلامية.

المطلب الأول: مفهوم إدارة السيولة في المصارف الإسلامية

تعرف إدارة السيولة بأنها كيفية استخدام السيولة، وكيفية الحصول عليها، وذلك بتعدد مواردها، وتعدد استخداماتها، لأن المصرف يواجه أزمة سيولة من جانبيين، من جانب الزيادة حيث تضعف الأرباح، ومن جانب النقص حيث يواجه المصرف أزمة إفلاس.¹

كما تعرف إدارة السيولة أيضا بأنها تحقيق الملاءمة بين تحصيل السيولة بأقصر وقت، وأفضل سعر، والمقدرة على الوفاء بالالتزامات للدائنين عند الحد الأدنى للتكاليف، وبين استثمارها وتوظيفها بصورة مجدية.²

(1) أحمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمان الشثري، "إدارة السيولة في المصارف الإسلامية"، كنوز اشبيلية، الرياض، 2016 ، ص:32.

(2) أسامة العاني، محمود الشويات، "السيولة النقدية في المصارف الإسلامية"، مرجع سبق ذكره، ص:08.

الفصل الأول: مدخل إلى ادارة السيولة في المصارف الإسلامية

وتعرفها إدارة المخاطر كذلك بأنها: العملية التي يتم من خلالها رصد المخاطر، تحديدها، قياسها، والرقابة عليها، وذلك بهدف فهم كامل لذا والاطمئنان بأنها ضمن الحدود المقبولة، والإطار الدوافع ليها من قبل مجلس إدارة المصرف للمخاطر.¹

ومما سبق يمكن تعريف إدارة السيولة في المصارف الإسلامية بأنها السياسة المتبعة من طرف المصرف الاسلامي للاحتفاظ بسيولة كافية للوفاء بمختلف التزاماته في وقتها المحدد، وفي نفس الوقت توجيه السيولة الفائضة نحو مشاريع واستثمارات تدر أرباحا للمصرف الإسلامي، وتساهم في تحريك عجلة الاقتصاد وتحقيق أهداف المجتمع.

المطلب الثاني: أهداف إدارة السيولة في المصارف الإسلامية

تتمثل أهداف إدارة السيولة في المصارف الإسلامية فيما يلي:²

- ❖ تحقيق عائد مناسب ومنافس على استثمارات المصرف.
- ❖ تقليل مخاطر الاستثمار التي يمكن أن تنشأ عن عدم التأكد من الظروف المحيطة بالأسواق المالية أو المؤسسات المالية المصدرة للأدوات المالية التي يستثمر فيها المصرف، ويكون ذلك بشكل أساسي من خلال تنويع محفظة الأوراق المالية ووضع الحدود القصوى لها.
- ❖ التقليل من المخاطر الناجمة عن استثمار المصرف لأمواله والوصول إلى مخاطرة مقبولة ومدروسة.
- ❖ المحافظة على سيولة كافية لتلبية الاحتياجات الطارئة وذلك دون اللجوء إلى تصفية بعض الأصول (أسهم، صكوك، وكالات استثمارية.... الخ) ، مما قد يعرض المصرف لتكبد خسائر على هذه الأصول وخاصة عندما لا تكون ظروف السوق مواتية.
- ❖ وضع الضوابط والقواعد والسقوف لتقليل مخاطرة المصرف بمجالات التوظيف والوصول إلى مخاطرة مقبولة ومضبوطة.
- ❖ المحافظة على استمرار المصرف في أداء وظيفته على أحسن وجه، وإبعاد مخاطر العسر المالي عنه.
- ❖ التأكد من مقدرة المصرف على الوفاء بالتزاماته، وتحصيل الذمم، والتمويل والاستثمارات في تاريخ استحقاقها.
- ❖ حماية الأصول من عملية البيع الاضطراري عند الحاجة، وعدم تعريض المصرف لمخاطرة كبيرة على المدى الطويل.
- ❖ تقوية ثقة المودعين، وبالتالي استمرارهم في الإيداع من خلال الإدارة الجيدة لموجوداتهم.
- ❖ توريق الأصول بغرض إصدار صكوك، لتحقق عوائد مجزية للمستثمرين وتغطية جزء من العجز في الموازنة.

(1) مختار بونقاب، "دور الهندسة المالية الإسلامية في إدارة مخاطر صيغ التمويل الإسلامي"، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد 05، ديسمبر 2016، ص: 47.

(2) قتيبة عبد الرحمن العاني، "مخاطر وتحديات إدارة السيولة في المصارف الإسلامية"، على الرابط: <http://www.aliqtisadalislami.net>

تاريخ الإطلاع (2021/09/06).

الفصل الأول: مدخل إلى ادارة السيولة في المصارف الإسلامية

المطلب الثالث: سياسات إدارة السيولة في المصارف الإسلامي

على المصارف الإسلامية أن تحتفظ بسيولة كافية للوفاء بالتزاماتها في جميع الأوقات، وأخذا بعين الاعتبار طبيعة عمل تلك المصارف، وانشطتها وبيئة أسواق رأسمالها التي تعمل فيها، فإنه يتوجب عليها انتهاج سياسات ملائمة لإدارة السيولة يتم مراجعتها بشكل دوري، وتتمثل هذه السياسات فيما يلي: ¹

- ❖ استراتيجية إدارة السيولة تشمل رقابة فعالة من قبل مجلس الإدارة والإدارة العليا.
- ❖ وضع المصارف الإسلامية لإطار شامل يتم من خلاله تطبيق إجراءات سليمة لقياس السيولة ومراقبتها.
- ❖ وضع نظم وافية لمراقبة التعرض لمخاطر السيولة واعداد تقارير دورية عنها.
- ❖ قدرة تمويل كافية مع المراعاة بشكل خاص رغبة المساهمين وقدرتهم على تقديم رأسمال إضافي عند الضرورة.
- ❖ الحصول على سيولة من خلال بيع الموجودات الثابتة، أو من خلال ترتيبات مثل البيع وإعادة الاستتجار.

كما يجب أن تشمل سياسات المصارف الإسلامية عوامل كمية ونوعية، حيث تتضمن العوامل الكمية مدى تنويع الأموال ومصادرها ودرجة التركيز في قاعدة التمويل، والاعتماد على الموجودات المتداولة أو توفير تسهيلات احتياطية للتمويل الخارجي، وأما العوامل النوعية فتتضمن تقييم القدرة العامة للإدارة والمهارات الخاصة في كل من إدارة الخزينة والعلاقات العامة، وسمعة المصارف في السوق ورغبة المساهمين وقدرتهم على تقديم رأس مال إضافي، ونظرا لكون البنية الأساسية للسيولة تختلف من دولة الى أخرى فيتوقع من مؤسسات الخدمات الإسلامية العاملة في أكثر من دولة أن تلتزم بالمتطلبات المحلية المحددة لإدارة السيولة في تلك الدولة، وعليه فإنه يتوقع من مؤسسات الخدمات الإسلامية التي تشكل جزءا من مجموعة شركات أن تكون لديها القدرة على التصرف بشكل مستقل عن المجموعة، وبالتالي يجب أن تراقب تلك المؤسسات وتدير سيولتها بشكل منفصل، ومع ذلك يجوز لها بموافقة السلطات الإشرافية، أن تأخذ في الاعتبار إمكانية توفير السيولة للفرع أو الشركة التابعة للمؤسسة الأم.²

المطلب الرابع: مشكلات وتحديات إدارة السيولة في المصارف الإسلامية

تواجه المصارف الإسلامية عدة مشكلات وتحديات في مجال إدارة سيولتها وتتمثل أساسا في ما يلي:³

(1) حكيم براضية، جعفر هين محمد، "دور التصكك الإسلامي في إدارة السيولة في البنوك الإسلامية" مرجع سبق ذكره، ص: 91.

(2) المرجع نفسه، ص: 92.

(3) قتيبة عبد الرحمن العاني، "مخاطر وتحديات إدارة السيولة في المصارف الإسلامية"، على الرابط: <http://www.aliqtisadalislami.net>

تاريخ الاطلاع: (2021/06/07).

- ❖ البنوك الربوية يمكنها اللجوء إلى البنك المركزي للاقتراض في حالة حاجتها الى السيولة من أجل تعزيز ثقة المتعاملة معها وتحقيق أهدافها، غير أن هذه الأخيرة غير متاحة للمصارف الإسلامية لارتباطها بالفائدة.
- ❖ غالبا لا تفرق البنوك المركزية بين البنوك الربوية والمصارف الإسلامية في مجال فرض نسبة الاحتياطي القانوني، إذ لا تمنع المصارف الإسلامية في خضوع الودائع الجارية لديها لهذه النسبة لكنها ترى ضرورة اعفاء هذه الأخيرة من هذه النسبة، لأن هذه النسبة ستؤدي الى انخفاض العائد الموزع على أصحاب الودائع.
- ❖ عدم توفر سوق نقدي كاف أو واسع بين البنوك متوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، وهذا ما يقيد خيارات المصارف الإسلامية في إدارة سيولتها على نحو فعال.
- ❖ غياب أدوات السيولة القصيرة الأجل التي يمكن أن تستثمر فيها المصارف الإسلامية جزء من سيولتها.
- ❖ نقص الخبرة المصرفية في مجال إدارة السيولة لدى العاملين بالمصارف الإسلامية.
- ❖ أغلب وسائل إدارة السيولة ووسائل تقليدية وغير متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، أو هناك اختلافات فقهية حولها أي اختلاف الفتوى حول شرعية هذه الوسائل.

خلاصة

من خلال هذا الفصل توصلنا إلى أن السيولة وإدارتها من أهم القضايا المثيرة للاهتمام في مجال الصيرفة بشكل عام والصيرفة الإسلامية على وجه الخصوص، وذلك لحدائثة عهدا وقلّة أساليب إدارتها، فليس من السهل على المصارف الإسلامية إدارة سيولتها في ظل الظروف المحيطة وقلّة الأدوات المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، خاصة وأن السيولة في المصارف الإسلامية تمثل العصب الحساس الذي يؤثر على كافة أنشطة المصرف، لذا فإن أي خلل في إدارة السيولة قد يتبعه مخاطر وآثار سلبية من الممكن أن تؤدي إلى أزمات في المصرف الإسلامي، لذلك سعت المصارف الإسلامية جاهدة إلى الاهتمام بإدارة السيولة من خلال عدة مفاهيم وسياسات سواء نظريا وهذا ما تم تناوله في هذا الفصل أو تطبيقيا وهو ما سوف يتم التطرق إليه في الفصول اللاحقة.

الفصل الثاني:

الإطار النظري

للأدوات المالية

الإسلامية

تمهيد

يعتبر الاستثمار عملية تخصيص الأموال في مجالات مختلفة بشكل يؤدي إلى تعظيم المردودية الاقتصادية و المالية، كما أنه يلعب دورا إيجابيا في تعجيل التنمية التي تحتاج إلى تمويل، و الذي يتطلب توفر هيكل متكامل من المؤسسات و التنظيمات على غرار المصارف الإسلامية، التي تمثل وسيلة تفاعل و مكان اللقاء قوى الاستثمار المختلفة، حيث تعد قناة ربط بين البائعين و المشترين و المستثمرين في الأدوات المالية الإسلامية، هذه الأخيرة التي تعتبر وسائل استثمارية مختلفة عن بعضها البعض من حيث العائد و المخاطرة، حيث تنوعت الأدوات المالية الإسلامية في المصارف الإسلامية بينما ما هو مصدر للأموال بالدرجة الأولى، و ما هو استثمار و استخدام للأموال، و ذلك تبعا لتنوع احتياجات المجتمع و المصارف في حد ذاتها، في إطار محدد المعالم لا تحيد عنه و هو إطار الشريعة الإسلامية، هذه الأخيرة التي استقت منها المصارف الإسلامية أدوات مالية إسلامية تستخدمها في أعمالها و نشاطاتها اليومية من ادّخار و استثمار و تمويل و معالجة المشكلات التي تعترضها.

و بناء على ما سبق يمكن تقسيم الأدوات المالية الإسلامية في المصارف الإسلامية إلى أربعة أقسام رئيسية هي: الودائع المصرفية الإسلامية، والتي تعتبر من مصادر و موارد الأموال في المصارف الإسلامية، أدوات التمويل المصرفي الإسلامي و المتمثلة في المشاركة و المرابحة و غيرها من الأدوات الأخرى التي تستخدمها المصارف الإسلامية في عمليات التمويل و الاستثمار، ثالثا صناديق الاستثمار الإسلامية و التي يمكن أن تديرها المصارف الإسلامية أو تقوم بالاكنتاب في الصكوك الصادرة عنها، رابعا و أخيرا الصكوك الإسلامية و التي ترتبط في مميزاتها بين النوعين الأولين من الأدوات المالية الإسلامية حيث تستخدم المصارف الإسلامية سواء في الحصول على التمويل أو منح التمويل، و القيام بعمليات استثمار الفائض من السيولة.

في هذا الفصل سوف يتم التطرق إلى الأدوات المالية الإسلامية من خلال المباحث الثلاثة الآتية :

المبحث الأول: مدخل إلى الودائع المصرفية و صيغ التمويل المصرفي الإسلامي.

المبحث الثاني: صناديق الاستثمار الإسلامية.

المبحث الثالث: الصكوك المالية الإسلامية.

المبحث الأول: مدخل إلى الودائع المصرفية و صيغ التمويل المصرفي الإسلامي

تعتبر الودائع المصرفية و صيغ التمويل الإسلامي من أهم الأدوات المالية الإسلامية، حيث تعتمد المصارف الإسلامية بشكل كبير على الموارد التي يتم استقطابها من المودعين والمتمثلة في الودائع، إذ تمثل القسم الأكبر في ميزانيتها وتمثل أهم مصادر الأموال، وتختلف هذه الودائع باختلاف مدة بقائها في المصرف والغرض منها، ويعتبر التمويل الإسلامي أساس عمل المصارف الإسلامية فهو المحرك الرئيسي لأي نشاط أو مشروع فيها، ذلك أنّ المصارف الإسلامية هي مصارف أعمال واستثمار بالدرجة الأولى، حيث يتم التمويل في هذه الأخيرة وفق أدوات عديدة وأساليب متنوعة يقصد بها صيغ التمويل الإسلامي، والتي تسمح للمصارف الإسلامية بتوظيف الأموال التي تحصل عليها من المودعين في استثمارات مختلفة لتلبية رغبات الفرد والمجتمع . لذلك سوف نستعرض في هذا المبحث الى مفهوم كل من الودائع المصرفية، و صيغ التمويل الإسلامي ، أهميتهما، أنواعهما.

المطلب الأول: مفهوم الودائع المصرفية و صيغ التمويل المصرفي الإسلامي

الفرع الأول: تعريف الودائع المصرفية

هي جميع الحسابات التي يفتحها العملاء في المصارف الإسلامية، و يتم الإيداع فيها من قبلهم، و تشكل هذه الحسابات مصدرا هاما من مصادر الأموال في المصارف الإسلامية، كما يمكنها من توفير السيولة لهذه الأخيرة، و في نفس الوقت تحقيق الأرباح سواء للمصرف أو للمودعين فيه، و ذلك حسب نوع الحساب المفتوح لدى المصرف¹.

الفرع الثاني: تعريف التمويل المصرفي الإسلامي

يعرف التمويل المصرفي الإسلامي على أنه: "تقديم تمويل عيني أو معنوي إلى المنشآت المختلفة بالصيغ التي تتفق مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، ووفق معايير وضوابط شرعية وفنية لتساهم بدور فعال في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية"².

كما يعرف التمويل المصرفي الإسلامي على أنه إعطاء المال لمن يعمل به وفق شروط معينة بين المصرف وأخذ التمويل من خلال توفير المستلزمات المالية للمشاريع والخطط، وتدبير الأموال، وتنظيم شؤونها وإدارتها وذلك وفقا لأدوات تمويل إسلامية من مشاركة ومضاربة ومساقاة أو غيرهم من أدوات التمويل الإسلامي الأخرى³.

ومما سبق يمكن تعريف التمويل المصرفي الإسلامي على أنه تقديم ثروة عينية كانت أم نقدية من أصحاب الفائض المالي إلى أصحاب العجز المالي، يديرونها ويتصرفون فيها لقاء عائد تبيحه الأحكام الشرعية، وبالتالي فإن التمويل المصرفي الإسلامي يستند إلى قاعدة فقهية تتمثل في الربح المستحق بالملك أو بالعمل، أي هو

(1) محمود حسين الوادي، حسين محمود سمحان، "المصارف الإسلامية"، مرجع سبق ذكره ص 106.

(2) محمد البلتاجي، "صيغ مقترحة لتمويل المنشآت الصغيرة و المعالجة المحاسبية لصيغة المشاركة المنتهية بالتمليك"، المؤتمر السنوي الثاني عشر للأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، عمان أيام 29، 30، 31 ماي، 2005 ص 14 .

(3) عبد المطلب عبد الحميد، "اقتصاديات الاستثمار والتمويل الإسلامي"، الدار الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2014، ص 279.

الفصل الثاني: الإطار النظري للأدوات المالية الإسلامية

تمويل يعتمد على الملك أساسا للربح، ويقوم على عدم وجود الفائدة الربوية، ونجد أن أدوات التمويل الإسلامي تتنوع حسب درجة السلطة التي يتمتع بها الممول والحقوق والواجبات المترتبة عليه، فتوجد أدوات تكون فيها سلطة القرار لصاحب العمل وحده دون تدخل صاحب المال، وتوجد أدوات أخرى تكون فيها سلطة القرار مشتركة بين صاحب المال والعامل.

المطلب الثاني: أهمية الودائع المصرفية و صيغ التمويل المصرفي الإسلامي

الفرع الأول: أهمية الودائع المصرفية

يمكن إبراز أهمية الودائع المصرفية في النقاط التالية¹:

❖ تعتبر الودائع أداة جيدة للأفراد للحفاظ على نقودهم من الأخطار الكثيرة المحتملة كالضياع والسرقة.
❖ يمكن للودائع أن تعود على صاحبها بمكاسب مالية لا يمكنه الحصول عليها إذا ما احتفظ بالنقود معلقة بحوزته.

❖ تفتح الودائع أمام المصارف فرصا واسعة لتوسيع استثماراتها في مجالات وقطاعات مختلفة.
❖ توفر الودائع للمصارف الإسلامية سيولة دائمة تمكنها من الوفاء بالتزاماتها وتسديد المستحقات التي عليها.
❖ تحمي الودائع المصارف الإسلامية من أزمات العجز و الإفلاس المالي.
❖ تدر الودائع على المصارف الإسلامية عوائد مالية كبيرة تتنوع بتنوع هذه الودائع.
❖ تساهم الودائع في تطوير الاقتصاد من خلال استثمار هذه الودائع ومساهمتها في تحقيق قيم مضافة.
❖ تعتبر الودائع موارد مالية غير مكلفة بالمقارنة بأدوات مالية أخرى.
❖ تكتسي الودائع الجارية أهمية خاصة لكل من المودعين والمصرف إذ تعد بمثابة نقد سائل يستخدمه المودع وقت ما يشاء لسداد الالتزامات المختلفة بواسطة الشيكات.

الفرع الثاني: أهمية صيغ التمويل المصرفي الإسلامي

يمكن إبراز أهمية صيغ التمويل المصرفي الإسلامي في ما يلي² :

❖ يساهم التمويل في مقابلة الاحتياجات الحقيقية لمختلف نواحي النشاط الاقتصادي، بما يعمل على دفع عجلة التنمية الاقتصادية.
❖ توفير رؤوس الأموال اللازمة لإنجاز المشاريع المختلفة وتطويرها.
❖ تساهم أدوات التمويل الإسلامي في خلق فرص عمل لحل مشكلة البطالة، وزيادة معدل النمو للدخل الوطني.
❖ تعتبر أدوات التمويل الإسلامي المصدر الرئيسي لتحقيق إيرادات البنك من خلال العوائد المحصلة لمقابلة المصروفات، وتعظيم الأرباح التي يتم توزيعها على المودعين وعلى المساهمين.

(1) علي سيد إسماعيل، "مصادر توفير السيولة في البنوك الإسلامية"، مرجع سبق ذكره، ص 39-41.

(2) محمد فرحي، "أهمية التمويل الإسلامي و جذوره التاريخية"، بحث مقدم للملتقى الوطني للتمويل الإسلامي - واقع وتحديات - كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة الأغواط، يومي 09 و 10 ديسمبر 2010، ص 07.

- ❖ يستخدم لسد الفجوات التمويلية التي يحتاجها العملاء في فترات محددة خاصة الاحتياجات قصيرة الأجل، وهو ما يتماشى مع أدوات التمويل الإسلامي قصيرة الأجل.
- ❖ تحقيق الأهداف المسطرة من طرف الدولة مما يضمن توفير الرفاهية لأفراد المجتمع عن طريق تحسين الوضعية المعيشية لهم.

المطلب الثالث: أنواع الودائع المصرفية و صيغ التمويل الإسلامي

الفرع الأول: أنواع الودائع المصرفية

أولاً: الودائع تحت الطلب (الحسابات الجارية)

و هي ما يودع من قبل العملاء في المصارف الإسلامية بمثابة الأمانة بغرض التعامل و الانتفاع من الخدمات المصرفية التي يقدمها المصرف أو الحاجة الى الاحتفاظ بالسيولة النقدية في مكان آمن. إنّ المصارف الإسلامية تستثمر الودائع الجارية طالما أنها تضمن ردّها عند الطلب و تعود مردوداتها إلى مالكي المصرف (المساهمين) حصراً .

و الحسابات الجارية بهذه السّمة لا يمكن الاعتماد عليها في توظيفات طويلة الأمد، أمّا فيما يتعلق بالأجل القصير المدى فتأخذ المصارف الإسلامية حذرهما في استخدامها، إذ تقوم إدارة المصرف بتقدير معدلات السحب اليومية ودراسة العوامل المؤثرة فيها آخذين بعين الاعتبار نسبة السيولة لدى المصرف المركزي و مؤسسات النقد، فإن حدثت خسارة عند استخدام أرصدة هذه الحسابات يتحمل المصرف هذه الخسارة، و فيما إذا تحقق ربح يحصل عليه المصرف كاملاً تطبيقاً للقاعدة التي تنص على (الخراج بالضمان)¹.

و يمكن إبراز أهم خصائص هذا النوع من الودائع في المصارف الإسلامية في ما يلي :

- ❖ يتم فتح الحساب الجاري لغايات الاحتفاظ بالمال لدى المصرف دون قيود.
- ❖ يحق للمصرف استعمال ودائع الحسابات الجارية و التصرف فيها.
- ❖ يتحمل المصرف نتائج استعماله للوديعة الجارية، فله كامل ربح استعماله لها كما عليه أن يتحمل كامل الخسارة التي تترتب على استعمالها.
- ❖ يرتبط المصرف بالمودع بعلاقة مديونية، ويكون المودع فيها دائماً دائناً للمصرف بقيمة رصيد حساب الوديعة.

(1) إبراهيم عبد الرزاق الخولي، "مشكلة المتأخرات في البنوك الإسلامية دراسة فقهية مقارنة" ورقة بحث مقدمة الى المؤتمر الدولي الرابع عشر حول مؤسسات المالية الإسلامية معالم وآفاق، كلية الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، أيام 15، 16، 17، 2005، ص 25.

ثانياً: ودائع الاستثمار (حسابات الاستثمار)

وهي حسابات يفتحها المصرف الإسلامي لعملائه على سبيل المضاربة، فيقومون بتوقيع عقد مع المصرف، مفاده أنهم يفوضون المصرف الإسلامي بالعمل في أموالهم ضمن الشروط المشروعة، حيث يتم توزيع أرباح استثمار هذا المال بين المصرف والمودعين وفق الشروط المتفق عليها مسبقاً، أما الخسارة فيتحملها أصحاب الأموال (رب المال) مالم يكن هناك تقصير من المصرف¹.

و تقسم ودائع الاستثمار إلى نوعين :

1. الإيداع مع التفويض: و يكون للمصرف من خلاله حق الاستثمار في أي مشروع من مشروعاته إن كانت محلية أو خارجية و تخضع لقواعد المضاربة المطلقة و تشمل الودائع النقدية التي يتسلمها المصرف من العملاء و لها حق فيم يتحقق من أرباح و تتحمل مخاطر الاستثمار، و يمكن أن يحدد لآجال مختلفة (3،6،9،12،24) شهراً قابلة للتجديد.

وقد ألزمت بعض المصارف الإسلامية المودع بأن لا يسحب وديعته أو جزءاً منها إلا بعد انقضاء المدة المحددة و إلا فقد العائد عن الجزء المسحوب من الوديعة.

2. الإيداع بدون التفويض: و هي الودائع التي يقبلها المصرف الإسلامي من المودعين لاستثمارها في مشاريع معينة، و يكون لأصحابها الغنم و عليهم الغرم، لأن المودع هنا يختار نوع الاستثمار و طبيعته، و له أن يحدد مدة الوديعة أو أن لا يحددها، و يعمل المصرف كوكيل للعميل يقوم باستثمار وديعته على أن يحصل المصرف على حصة من الأرباح المتحققة دون أن يتحمل أية مخاطرة أو خسارة ناشئة عن مثل هذا الاستثمار.

ثالثاً: الودائع الادخارية (حسابات التوفير)

تمثل مدخرات يودعها أصحابها لحين الحاجة إليها، وتتصف بصغر حجمها غالباً، يمنح صاحبها دفتر توفير وله الحق في السحب من هذه الوديعة وفق شروط محددة في دفتر التوفير الخاص به، وهي عادة ماتمثل مدخرات شريحة كبيرة من المجتمع والمتمثلة في قطاع العائلات خاصة، وبالإضافة إلى صغر حجمها فإن حساباتها تتميز بقلّة التقلبات نتيجة ميل الأفراد إلى ادخارها للحاجات المستقبلية كالحج، الزواج، وليس للمعاملات العادية واليومية، وهو ما يجعل منها مصدر أموال مستقر لدى المصارف الإسلامية، إذ يعمل المصرف الإسلامي على استثمار هذه الإيداعات ويشترك أصحابها في العائد المتوقع منها سواء ربح أو خسارة².

(1) حمزة شودار، "علاقة البنوك الإسلامية بالبنوك المركزية في ظل نظم الرقابة الذاتية"، مذكرة ماجستير، فرع اقتصاديات المالية، قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2006/2007، ص92.

(2) المرجع نفسه، ص93.

الفصل الثاني: الإطار النظري للأدوات المالية الإسلامية

و تنقسم الودائع الادخارية إلى نوعين:

1. **الإدخار مع التفويض بالاستثمار:** و تحسب له نصيبا من الأرباح و ذلك من خلال العائد من الربح أو الخسارة على أقل رصيد للعميل في حساب التوفير خلال المدة التي تحتسب عنها العائد، ويحق للعميل الإيداع أو السحب في أي وقت يشاء.

2. **الإدخار دون التفويض بالاستثمار:** و هذا النوع لا يستحق ربحا و هو بذلك يكون مشابها لنظام الحساب الجاري، و عليه تتضاءل الأهمية النسبية لحسابات التوفير في المصارف الإسلامية أمام الأهمية النسبية لحسابات الاستثمار و الودائع لأجل كمصدر من مصادر التمويل في المصارف الإسلامية.

الفرع الثاني: أنواع صيغ التمويل المصرفي الإسلامي

يعد المصرف الإسلامي مصرفا استثماريا يساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة و ذلك من خلال قيامه بأعمال الوساطة المالية بين أصحاب رؤوس الأموال وبين أصحاب المشاريع، و لقد تبين أن نشاط التمويل يعد من أهم أنشطة المصارف الإسلامية لما يتحقق له من عوائد و التي تعد أهم مصدر للأرباح. و هناك العديد من الصيغ التمويلية المستخدمة في المصارف الإسلامية المتوافقة وأحكام الشريعة الإسلامية، و لكل صيغة طبيعة تختلف عن طبيعة الصيغ الأخرى، و سنتناول كل صيغة من صيغ التمويل الإسلامية من عدة جوانب لبيان دور المصرف الإسلامي في عملية تمويل المشاريع.

أولاً: صيغة المشاركة

1. **تعريف المشاركة:** تعد صيغة التمويل بالمشاركة من أهم الصيغ التمويلية في المجتمع الاقتصادي حيث يشارك المصرف العميل في رأس المال و العمل و بموجب هذه الصيغة يقدم المصرف حصة من التمويل اللازم لتنفيذ المشروع أو الصفقة على أن يقدم العميل (طالب التمويل) الحصة الكاملة دون اشتراط فائدة ثابتة كما هو الحال عند الاقتراض من المصارف التقليدية، و إنما يشارك المصرف العميل في الناتج المتوقع للمشروع ربحا كان أم خسارة ووفق النتائج المالية المتحققة و ذلك في ضوء قواعد و أسس توزيع يتم الاتفاق عليها مسبقا بين المصرف و العميل¹.

2. مشروعية المشاركة: مشروعية بالكتاب و السنة و الإجماع

من الكتاب قوله تعالى: ﴿...وَأَنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾ سورة ص الآية 24.

من السنة أنه روي عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال فيما يرويه عن ربه عز و جل « أنا ثالثُ الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه، فإذا خانه خرجت من بينهما»².

و قد أجمع الفقهاء على مشروعيتها.

(1) محمد ندا محمد لبيدة، "الاستثمار التمويلي ودوره في تنمية الاقتصاد العالمي والحد من حدوث الأزمات المالية"، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط1، 2014، ص170.

(2) الحاكم النيسابوري، "المستدرك على الصحيحين"، كتاب البيوع، باب لا يعلق الرهن له غنمه و عليه غرمه، حديث رقم 943، ص425.

3. شروط المشاركة: لصيغة التمويل بالمشاركة عدة شروط أهمها¹:

- ❖ أن يكون رأس المال من النقود و يجوز أن يكون رأس المال من العروض (رأس مال عيني) على أن يتم تقييمها بالنقود.
- ❖ يحصل العميل المشارك في حصة مقطوعة تمثل نسبة مئوية من صافي الربح أو مبلغ نقدي اتفق عليه مقابل إدارته للمشروع.
- ❖ يتم توزيع المتبقي من الربح الصافي بين الطرفين بنسبة مساهمة كل منهما في إجمالي التمويل.
- ❖ يكون توزيع الخسارة حسب نسبة رأس مال كل شريك فقط.

4. أشكال التمويل بالمشاركة

تتعدد أشكال المشاركات وفقا لمجال الاستخدام و نوع النشاط والمدة الزمنية لكل شكل منها و هي²:

أ. المشاركة الثابتة المنتهية

و هي مساهمة المصرف في رأس مال أحد المشاريع الإنتاجية أو الخدمية مما يجعله شريكا في ملكية المشروع و من ثم في ادارته و الإشراف عليه، و شريكا كذلك في كل ما ينتج عنه من ربح أو خسارة بالنسب التي يتم الاتفاق عليها و القواعد الحاكمة لشروط المشاركة، و يطلق على هذا النوع من أشكال المشاركة اسم المشاركة الثابتة المستمرة طالما أن المشروع قائم و مستمر بالعمل.

و هناك نوع آخر من المشاركة الثابتة تعرف ب (المشاركة الثابتة المنتهية) اذ تكون حصة المصرف أو المساهم ثابتة فيه و لمدة محددة تنتهي بانتهاء المدة الزمنية التي اتفق عليها أما الهدف من هذا النوع فهو تمويل صفقة تجارية أو عملية توريد أجهزة أو معدات أو غيرها و يتم تمويل العميل بالمشاركة الثابتة المنتهية.

ب. المشاركة المتناقصة المنتهية بالتمليك

بمقتضى هذا الشكل يكون من حق طالب التمويل فيها أن يحل محل المصرف في ملكية المشروع تدريجيا، إما دفعة واحدة أو على دفعات حسبما تقتضيه الشروط المتفق عليها بين الطرفين و طبيعة العملية التمويلية، و يكون نوع التمويل على أساس (عقد شراكة) بين المصرف باعتباره الشريك الممول بجزء من رأس المال و العميل كشريك ممول لباقي المبلغ المطلوب، مضافا إليه الجهد و العمل لإدارة و تنفيذ المشروع، و بموجب عقد المشاركة المشار إليه تتناقص حصة المصرف في الشراكة بصورة تدريجية كلما قام العميل بتسديد حصص متزايدة من أصل مبلغ تمويل المصرف للمشروع و في النهاية يصبح ممتلكا للمشروع بصورة كاملة.

ج. المشاركة المتغيرة

استخدمت بعض المصارف صيغة المشاركة المتغيرة كأحد البدائل لتوفير السيولة النقدية للشركات التي تعتمد على تمويل العميل بدفعات نقدية و التي تتغير حسب احتياجه ثم يتم احتساب الأرباح الفعلية في نهاية العام بعد إعداد المركز المالي وفق النتائج الفعلية.

(1) سليمان ناصر، " تطوير صيغ التمويل قصير الأجل للبنوك الإسلامية "، جمعية التراث غرداية، ط1، 2002.

(2) عبد المطلب عبد الحميد، "اقتصاديات الاستثمار و التمويل الإسلامي"، مرجع سبق ذكره، ص209.

ثانيا: صيغة المضاربة

1. تعريف المضاربة

تعد المضاربة من أهم صيغ استثمار الأموال، وهي عقد شركة في الربح بمال من جانب وعمل من جانب آخر وفيها (الغنم بالغرم) للطرفين معا، فالمكسب أو الخسارة يقسم بينهما بنسب متفق عليها¹.

2. مشروعية المضاربة: مشروعية بالكتاب و السنة و الإجماع

من الكتاب قوله تعالى: ﴿...وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ...﴾ الآية 20 من سورة المزل.

و من السنة قوله صلى الله عليه وسلم : «ثلاثة فيهن البركة البيع إلى أجل، والمقارضة وخلق البئر بالشعير للبيت لا للبيع»² والمقارضة هنا تعني المضاربة.

وقد أجمع العلماء على جواز عقد المضاربة.

3. شروط المضاربة

من أهم الشروط التي ذكرها الفقهاء للمضاربة ما يلي:

❖ أن يكون رأس المال من النقود، وأن لا يكون دينا في ذمة المضارب.

❖ أن تكون حصة كل منهما من الربح معلومة، وأن تكون حصة كل منهما من الربح شائعة كالنصف أو الثلث مثلا.

❖ اختصاص العامل بالعمل دون رب المال.

4. أنواع المضاربة: تنقسم المضاربة إلى نوعين هما:³

أ. **المضاربة المطلقة:** وهي المضاربة المفتوحة غير المقيدة بعمل معين أو التعامل مع أفراد محددين أو بمدة زمنية معينة أو مكان محدد ويكون للمضارب فيها حرية التصرف كيفما يشاء دون الرجوع إلى رب المال إلا عند نهاية المضاربة غير أن هذا الشكل من أشكال المضاربة غير شائع كثيرا بسبب المخاطر التي قد يتعرض إليها رب العمل.

ب. **المضاربة المقيدة:** هي التي يوضع عليها قيود من قبل رب المال لضمان ماله، مثل المكان والزمان ونوع البضاعة وظروف التخزين...إلخ، وهذا النوع من المضاربة جائز، وقد قال الإمام أبي حنيفة والامام أحمد(رضي الله عنهما) (أن المضاربة كما تصح مطلقة فإنها تجوز كذلك مقيدة).

ثالثا: صيغة المزارعة

1. **تعريف المزارعة:** هي "عقد من عقود الاستثمار الزراعي، يتم في إطاره المزج والتأليف بين أهم عوامل

الإنتاج الزراعي، وهما عنصر الأرض وعنصر العمل، وبين وسائل الإنتاج والبذور والأسمدة، بحيث يقدم المالك

(1) إبراهيم جاسم الياسري، "عقد المضاربة في المصارف الإسلامية"، دار المناهج، عمان، 2011، ص32.

(2) سنن أبي داود، "كتاب البيوع" - باب في الشركة -، حديث رقم 3383.

(3) حربي محمد عريقات، سعيد جمعة عقل، "إدارة المصارف الإسلامية"، مرجع سبق ذكره، ص159.

الأرض، والبذور ووسائل الإنتاج إن أمكن، ويقوم المزارع بالعمل الزراعي، على أن يكون الإنتاج بنسبة معينة لكليهما، كما قد تكون الأرض من المالك، والعمل والبذور والآلات من قبل العامل، وتكون النسبة معدلة حسب مساهمة كل واحد في الجهد الاستثماري الاستغلالي للأرض الزراعية"¹

2. مشروعية المزارعة

مشروعة بالكتاب و السنة و الإجماع

من الكتاب قوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ...﴾ سورة الواقعة، الآية 64.

من السنة قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من كانت له أرض، فليزرعها أو ليمنحها أخاه، فإن أبي، فليمسك أرضه»².

أجمع معظم الفقهاء على مشروعية المزارعة.

3. شروط المزارعة: لكي تصح المزارعة لابد من توفر مجموعة من الشروط نوجزها فيما يأتي: 3

- ❖ أن تكون الأرض صالحة للزراعة.
- ❖ تحديد المدة بحيث تكون كافية لتحقيق حصة كل طرف من الناتج.
- ❖ أن يعرف كل من جنس ونوع وصفة البذر.
- ❖ أن يعرف من عليه البذر، صاحب الأرض أم العامل.
- ❖ تحديد حصة كل طرف من الناتج.

رابعا: صيغة المغارسة

1. تعريف المغارسة: هي: "صيغة من صيغ استغلال الثروة الزراعية تجمع مالك الأرض الزراعية، والعامل الزراعي، بحيث يقدم الأول الأرض على أن يقوم الثاني بغرسها بأشجار معينة، حسب الاتفاق المبرم بينهما، ويكون الشجر والإنتاج بينهما"³

2. مشروعية المغارسة

المغارسة مشروعة لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامِلٌ أَهْلُ خَيْبَرَ بِشَطْرِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ»⁴.
و قد أجمع الفقهاء على مشروعيتها.



(1) صالح صالح، "أدوات السياسة النقدية و المالية الملازمة لترشيد دور الصيرفة الإسلامية"، بحث مقدم خلال الندوة العلمية الدولية حول: الخدمات الدالية وإدارة المخاطر في المصارف الإسلامية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، أيام 18،19،20 أبريل 2010، ص44.

(2) صحيح البخاري، "كتاب الحرث و المزارعة"، باب ما كان أصحاب النبي يواسي بعضهم بعضا في الزراعة و الثمرة، حديث 2330، ص 2340.

(3) صالح صالح، "أدوات السياسة النقدية و المالية الملازمة لترشيد دور الصيرفة الإسلامية"، المرجع السابق، ص 45.

(4) أبي عيسى الترمذي، "صحيح الترمذي"، كتاب المساقاة رقم الحديث 2905، ص 2673.

3. شروط المغارسة: حتى تكون المغارسة صحيحة لابد من توفر جملة من الشروط أهمها:¹

- ❖ أن يغرَس فيها أشجار ثابتة الأصول، كالزيتون أو الرمان أو التين ولا يجوز زراعة المزروعات الموسمية مثل دوار الشمس أو البقول و أمثالها.
- ❖ أن تتفق أصناف الأشجار في مدة ثمرها، وذلك ليصبح بالإمكان حصول كل طرف على حصته.
- ❖ أن لا يكون أجلها الى سنين كثيرة فوق الأثمار.
- ❖ أن لا تكون الأرض موقوفة، وأن يكون نصيب العامل من الأرض والشجر معا.

خامسا: صيغة المساقات

1. تعريف المساقات: عقد المساقاة عقد يرد على اصلاح الشجر، وهو دفع الشجر إلى من يعتني به، ويحافظ عليه بالتلقيح والتنظيف والري والحراسة وغير ذلك، على أن يتم اقتسام ثمرة الشجر بين العامل وصاحب الشجر بحصص متفق عليها.²

2. مشروعية المساقاة: دليل مشروعية المساقاة هو نفسه دليل مشروعية المزارعة عند أغلب الفقهاء، فقد روى البخاري حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن أهل خيبر برواية أخرى، وهي أنه صلى الله عليه وسلم ساقاهم على نصف ما تخرجه الأرض و الثمرة.³

3. شروط المساقاة: لا تختلف المساقاة في شروطها وأحكامها عن المزارعة، والفرق بينهما أن محل المزارعة هو الأرض، ومحل المساقاة هو سقاية الشجر والاعتناء به.

سادسا: صيغة المرابحة

1. تعريف المرابحة: يعرف عقد المرابحة على: " أنه بيع بمثل الثمن الأول مع زيادة الربح، أو هو بيع برأس المال و ربح معلوم"⁴، و معنى ذلك أن المرابحة هي اتفاق يبيع بموجبه البنك الإسلامي للعميل أصلا من نوع معين في حوزته بسعر التكلفة (سعر الشراء مضافا إليه التكاليف المباشرة الأخرى)، إضافة إلى هامش ربح، و عادة ما تؤول المرابحة إلى البيع الآجل أو البيع بالتقسيط.

2. مشروعية المرابحة: مشروعية بالكتاب و السنة و الإجماع

من الكتاب قوله تعالى: ﴿... وَ أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَ حَرَّمَ الرِّبَا... ﴾ سورة البقرة الآية 275.

من السنة قوله صلى الله عليه و سلم: «إذا اختلف الجنسان فبيعوا كيف شئتم إلا ما نهيتكم عنه»⁵. و قد أجمع الفقهاء على مشروعيتها.

(1) محمود حسين الوادي، حسين محمد سمحان، "المصارف الإسلامية"، مرجع سبق ذكره، ص205.

(2) محمود حسين الوادي، حسين محمد سمحان، "المصارف الإسلامية"، المرجع السابق، ص254.

(3) سليمان ناصر، "تطوير صيغ التمويل قصير الأجل للبنوك الإسلامية"، مرجع سبق ذكره، ص96.

(4) عبد المطلب عبد الحميد، "اقتصاديات الاستثمار و التمويل الإسلامي"، مرجع سبق ذكره، ص247.

(5) أبي عيسى الترمذي، "صحيح الترمذي باب في بيع الخيار و بيع الشرط"، رقم الحديث 557 ص2673.

3. شروط المربحة: للمربحة عدة شروط نذكر منها :

- ❖ أن يكون الثمن الأول معلوما للمشتري الثاني، لأن المربحة بيع بالثمن الأول مع زيادة ربح، و العلم بالثمن الأول شرط لصحة البيع.
- ❖ أن يكون الربح معلوما، لأنه بعض الثمن، و العلم بالثمن شرط لصحة العقد.
- ❖ أن لا يكون الثمن في العقد الأول مقابلا بجنسه من أموال الربا.
- ❖ أن يكون رأس المال من المتليات، كالمكيلات و الموزونات و العدديات، لأن المربحة بمثل الثمن الأول مع زيادة في الربح.
- ❖ أن يكون عقد البيع الأول صحيحا، فإذا كان فاسدا لم تجز المربحة.

4. أنواع المربحة: تنقسم المربحة إلى نوعين:¹

- أ. المربحة البسيطة: عقد يتم مباشرة بين العميل والمصرف الإسلامي الذي يكون مالكا للسلعة محل العقد، بحيث تشتري بناء على دراسته لأحوال السوق.
- ب. المربحة المركبة (المربحة للأمر بالشراء): هي عقد يلتزم من خلاله العميل بشراء السلعة من المصرف الإسلامي الذي يقوم بشرائها نقدا من طرف ثالث بناء على طلب العميل وبالمواصفات المتفق عليها.

سابعاً: صيغة السلم

1. تعرف السلم: يعرف السلم على أنه مبادلة عوضين، أولهما حاضر و هو الثمن، و الآخر مؤجل و هو الشيء المسلم فيه، فالسلم هو بيع يؤجل فيه قبض السلعة أو البضاعة و يتعجل فيه سداد الثمن.²
2. مشروعية السلم:

السلم مشروع بالكتاب و السنة و الإجماع

من الكتاب قوله تعالى: ﴿... يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ...﴾.

من السنة قوله صلى الله عليه و سلم : « من أسلف في شيء فليسلف في كيل معلوم و وزن معلوم إلى أجل معلوم »³.

و قد أجمع الفقهاء على مشروعيته.

3. شروط السلم: يجب أن تتوفر في السلم الشروط التالية:⁴

- ❖ أن يكون رأس المال معلوم الجنس لقمح أو ثمار الأشجار.
- ❖ أن يكون معلوم المقدار بالوزن إن كان موزونا أو بالعدد إن كان معدودا.

(1) محمود علي السراطوي، "الضوابط المعيارية لصيغ الاستثمار في المؤسسات المالية الإسلامية"، دار الفكر، عمان، ط1، 2015، ص35.

(2) إلهام جهاد صالح، "بيع السلم كأداة تمويل في المصارف الإسلامية" دار وائل، عمان ط1، 2014 ص12.

(3) صحيح البخاري، "كتاب السلم" - باب السلم في وزن معلوم -، حديث رقم 2126 .

(4) عبد الواحد غردة، "تفعيل عقد السلم كآلية لتنمية الزراعة في الجزائر"، بحث مقدم الى الملتقى الوطني حول: المؤسسات الاقتصادية الجزائرية واستراتيجية التنويع الاقتصادي في ظل انهيار أسعار النفط، قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قالمه، يومي 25 و 26 أفريل 2017، ص 05.

- ❖ أن يسلم رأس المال في مجلس العقد.
- ❖ أن تكون السلعة في الذمة.
- ❖ أن يكون الأجل معلوم.
- ❖ أن تكون السلعة ذات صفة معينة تنفي عنها الجهالة والتي يختلف الثمن باختلافها.
- ❖ أن يتم تحديد مكان التسليم.

ثامنا: صيغة الاستصناع

1. تعريف الاستصناع

هو طلب صنع شيء ما على صفة معينة بثمن معلوم، ويجب وصف الشيء المطلوب صنعه بدقة و تحديد مقاساته و مادته الخام، ويتفق مع السلم بأنه بيع موصوف في الذمة، ويختلف معه في أنّ الاستصناع يجوز فيه تعجيل الثمن أو بعضه كما يجوز تأجيله إلى ما بعد مجلس العقد، وهذا كله في السلم لا يجوز¹.

2. مشروعية الاستصناع

الاستصناع جائز بالسنة والإجماع أما السنة فاستصناع الرسول صلى الله عليه و سلم خاتما ومنبرا، أما الاجماع فقد أجمع الفقهاء على ممارسة الاستصناع منذ أن فعله الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم ينكر عليهم ذلك أحد كما ورد في كثير من كتب الفقه.²

3. شروط الإستصناع: للإستصناع عدة شروط هي:³

❖ إنّ عقد الإستصناع ملزم للطرفين إذا توفرت فيه الأركان والشروط المحددة في العقد من حيث المواصفات ومواعيد التسليم.

❖ أن يكون المعقود عليه معلوما ببيان جنسه ونوعه وقدره وأن يحدد فيه موعد التسليم، لكن بعض الفقهاء كالحنفية لا يجيزون تحديد الأجل لأنه يفسد الاستصناع ويحوّله إلى عقد سلم، ومن ثم يجب وضع شروط السلم فيه حتى يصبح صحيحا.

❖ جواز تأجيل دفع الثمن كلّه أو تقسيطه إلى أقساط معلومة لآجال محددة وذلك حسب رأي بعض الفقهاء.

❖ يجوز أن يتضمن عقد الإستصناع شرطا جزائيا في حالة تأخر المصرف عن الموعد المحدد وبمقتضى ما اتفق عليه العاقدان مالم تكن هناك ضرورة للتأخير.

❖ أن يكون الإستصناع مما يجري فيه التعامل بين الناس.

3. أنواع الاستصناع: ويتنوع بيع الاستصناع إلى⁴:

(1) إلهام جهاد صالح، 'بيع السلم كأداة تمويل في المصارف الإسلامية'، المرجع السابق، ص37

(2) محمود حسين الوادي و حسين محمد سمحان، 'المصارف الإسلامية'، مرجع سبق ذكره، ص246.

(3) عبد الرزاق معاوية، " أدوات التمويل الإسلامي و إمكانية إدماجها في القطاع المصرفي الجزائري " ، أطروحة دكتوراه، شعبة نقود، بنوك و تمويل قسم

العلوم الاقتصادية، جامعة باجي مختار عنابة 2017 / 2018، ص47.

(4) أمال لعمش، "دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية"، مذكرة ماجستير، تخصص دراسات مالية ومحاسبية معمقة، قسم العلوم

التجارية، جامعة فرحات عباس، سطيف 2011/2012، ص 52.

أ. الإستصناع الموازي: وهو طلب العميل المستصنع من البنك صنع سلعة بمواصفات معينة بثمن معلوم، حيث يقوم البنك بدوره بعقد ثاني يلعب فيه صفة المستصنع للسلعة الموصوفة في العقد الأول ويكون الثمن فيه معجلاً على أن يتم تسليم السلعة للطرف الأول (العميل) في الوقت المحدد.

ب. الإستصناع بدفعات: وهو قيام البنك ببناء جسر أو عقار أو تعبيد طريق وتسليمه بالمواصفات المطلوبة للعميل مقابل ثمن متفق عليه وعلى طريقة تسديده.

تاسعا: صيغة التأجير مع الوعد بالتملك (الإجارة)

1. تعريف الإجارة: يعرف التأجير بأنه (عقد يتيح للعميل تأجير أصل معين و الانتفاع به لمدة معينة ثم تملكه بعد ذلك لعدم قدرته على شراء هذا الأصل)¹.

2. مشروعية الإجارة

مشروعة بالكتاب و السنة و الإجماع

من الكتاب قوله تعالى: ﴿...قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ...﴾
سورة القصص، الآية 27.

من السنة فقد روى ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه و سلم: « أعطوا الأجير حقه، قبل أن يجف عرقه »².

وقد أجمع الفقهاء على مشروعيتها.

3. شروط الإجارة: يجب توفر مجموعة من الشروط في الإجارة بالإضافة الى الشروط التي يجب أن تتوفر في العقد بشكل عام و تتمثل فيما يلي:³

❖ أن يكون المؤجر مالكا للمنفعة.

❖ أن تكون المنفعة معلومة علما نافيا للجهالة، وان يكون الثمن معلوما جنسا و نوعا و صفة.

❖ أن تكون مدة التأجير معلومة و تتناسب مع عمر الأصل.

❖ أن لا يتعلق بالمنفعة حق للغير

❖ أن يكون الاصل محل التأجير من الأصول التي ينتفع بها مع بقاء عينها (نسبيا)، فيجوز تأجير البيت أو السيارة ولا يجوز تأجير النقود والخبز مثلا.

(1) محمد محمود العلجوني، "البنوك الإسلامية"، مرجع سبق ذكره، ص260.

(2) ابن ماجة، " صحيح ابن ماجة"، باب التَّجْرِبِ والتَّهْيِيبِ، رقم الحديث 2443، ص1995.

(3) فليح حسن خلف، " البنوك الإسلامية "، عالم الكتب الحديث إريد، ط1 ، 2006، ص 394، 393.

4. أنواع الاجارة

و يمكن تصنيفها إلى ثلاث أنواع هي:¹

أ. الاجارة المنتهية بالتمليك

و هي الصيغة السائدة و ينص العقد بشكل واضح على امكانية اقتناء المستأجر لهذا الأصل في أي وقت أثناء مدة التأجير أو منذ نهايتها و ذلك من خلال بند يلزم المستأجر بتملك الأصل، و يتضمن العقد و بشكل واضح موضوع ثمن الشراء أخذاً بنظر الاعتبار مجموع قيم الدفعات الإيجارية و تنزيلها من الثمن المتفق عليه ليصبح المستأجر مالكا للأصل.

ب. التأجير التمويلي

و تعرف أيضا بإجارة الاسترداد الكامل للأصل الرأسمالي في الدول الصناعية و النامية، إذ يطلب من الشركة استئجار أجهزة و آلات حديثة لمشروع ما يقوم بإدارته بنفسه و يحتفظ المؤجر بملكية الأصل المؤجر طوال مدة الإيجار بينما يعمل المستأجر على شراء الأصل و استخدامه في العمليات الانتاجية مقابل دفعات ايجارية طوال مدة العقد طبقاً لشروط معينة، و تتراوح مدة الإيجار عادة بين (خمس سنوات) و (عشر سنوات) حسب العمر الانتاجي الافتراضي للأصول المؤجرة، و في معظم هذه العقود يعطي المستأجر حق تملك الأصل بعد انتهاء المدة المحددة في عقد الإيجار.

ج. التأجير التشغيلي

وفيه يقوم المالك بتشغيل و صيانة و تسويق الآلات و غيرها من الأصول الرأسمالية بشرائها لغرض تأجيرها لمدة معينة و بدفعات إيجارية و شروط مغرية، و يتحمل المؤجر تبعات ملكية الأصل من حيث التأمين و التسجيل و الصيانة و تتفاوت مدة الإيجار بين (ساعة واحدة) و (عدة أشهر)، و يتحقق الربح هنا من خلال استرداد الأصل بعد انقضاء مدة الإيجار و إعادة تأجيره المرة تلو الأخرى حتى يتم امتلاك الأصل الرأسمالي أو بيعه كخردة.

المطلب الرابع: دور الودائع المصرفية و صيغ التمويل الإسلامي في إدارة السيولة في المصارف الإسلامية

الفرع الأول: دور الودائع المصرفية في إدارة السيولة في المصارف الإسلامية

تعتبر الودائع أداة هامة في المصارف الإسلامية فهي تفتح آفاقاً واسعة أمامها لتحقيق أهدافها فيما يتعلق بالسيولة أو الأمان أو الربحية، كما تعتبر المصدر الرئيسي للأموال فيها إذ تساهم في تزويد المصارف بمختلف الأموال اللازمة لسيرورة النشاط المصرفي، وتخلق إمكانيات جديدة للتوسع في النشاط الاقتصادي، وتنمية

(1) أحمد محمد محمود نصّار، "فقه الاجارة و تطبيقاتها في المنتجات المالية الإسلامية لتمويل الخدمات" المعهد الإسلامي للبحث و التدريب، جدة، مجلة دراسات اقتصادية إسلامية، المجلد 16، العدد2، 2012، ص18.

اقتصادية دائمة، كما تساهم في إدارة السيولة في المصارف الإسلامية من خلال معالجة حالات النقص في السيولة، حيث تتيح تدفقات مالية مستمرة قادرة على إدارة العجز وفي نفس الوقت تطوير الاستثمار ودعمه¹.

الفرع الثاني: دور صيغ التمويل الإسلامي في إدارة السيولة في المصارف الإسلامية

تتنوع صيغ التمويل الإسلامي في المصارف الإسلامية بينما هو قصير، متوسط وطويل الأجل، كما تتعدد بين مشاركات وبيع وإجارة الأمر الذي جعلها تعتبر أدوات مهمة لاستثمار الأموال وتوظيفها في مجالات مختلفة، تحقق أرباح متنوعة للمصارف الإسلامية ومن مشاريع مختلفة، ومن جهة أخرى يعتبر استثمار الأموال وفق هذه الصيغ إدارة وتسيير للسيولة في حد ذاتها، من خلال توظيف فائض السيولة في مختلف الاستثمارات وفق الصيغ التمويلية الإسلامية من مشاركات وبيع وغيرها أو الحصول على السيولة، فصيغ التمويل الإسلامي تعتبر أدوات مهمة تعتمد عليها المصارف الإسلامية في تصريف فائض السيولة ويتم ذلك من خلال إبرام المصرف مع العميل عقد وفق الصيغة المطلوبة لتمويل عملية ما، فإذا كانت صيغة مشاركات يقوم المصرف بمنح العميل جزء من التمويل اللازم لهذه العملية بينما يقوم العميل بتقديم الجزء المتبقي للتمويل، هذا في حالة صيغة المشاركة، في حين صيغة المضاربة يكون كامل التمويل المقدم من طرف المصرف وحده، أما في حالة صيغ البيع والإجارة فتستخدم هاته الأدوات في الحصول على السيولة².

المبحث الثاني: الصكوك الإسلامية

تعد الصكوك من أبرز وأحدث الأدوات المالية الإسلامية، حيث شهدت نموا استثنائيا في السنوات الأخيرة، وعرفت قبولا لدى المسلمين وغير المسلمين إلى أن انتشرت في كل أنحاء العالم، و سنتناول في هذا المبحث مفهوم الصكوك الإسلامية، أهميتها وأنواعها.

المطلب الأول: مفهوم الصكوك الإسلامية

الفرع الأول: تعريف الصكوك الإسلامية

هي وثائق متساوية القيمة تمثل حصصا شائعة في ملكية أعيان أو منافع أو خدمات أو في موجودات مشروع معين أو نشاط استثماري خاص، وذلك بعد تحصيل قيمة الصكوك وقفل باب الاكتتاب وبدأ استخدامها فيما أصدرت من أجله³.

وتعرف الصكوك الإسلامية على أنها أوراق مالية متساوية القيمة محددة المدة، تصدر وفق صيغ التمويل الإسلامي، تعطي لحاملها حق الاشتراك مع الغير بنسبة مئوية في ملكية و صافي إيرادات أو أرباح و خسائر موجودات مشروع استثماري قائم فعلا، أو يتم إنشاؤه من حصيلة الاكتتاب وهي قابلة للتداول والإطفاء و

(1) علي سيد إسماعيل، "مصادر توفير السيولة في البنوك الإسلامية"، مرجع سبق ذكره، ص 39-41.

(2) المرجع السابق، ص 97.

(3) أبو بكر توفيق فتاح، "استثمار الصكوك الإسلامية وهيمنتها على الأوراق المالية العالمية المعاصرة" - دراسة موضوعية في واقع المالية العالمية - دار

النقاس، عمان، ط1، 2015، ص30.

الاسترداد عند الحاجة بضوابط و قيود معينة، و يمكن حصر موجودات المشروع الاستثماري في أن تكون أعيانا أو منافع أو خدمات أو حقوق مالية أو معنوية أو خليط من بعضها أو كلها حسب قواعد مالية إسلامية معينة¹.

الفرع الثاني: خصائص الصكوك المالية الإسلامية

للصكوك المالية الإسلامية عدة خصائص تميزها عن أدوات الاستثمار الأخرى تتمثل فيما يلي²:

- ❖ الصكوك أوراق مالية منضبطة بالضوابط الشرعية حيث أن هيكله الصكوك لا بد وأن تكون مبنية على العقود الشرعية.
- ❖ تصدر الصكوك على شكل أوراق مالية متساوية القيمة.
- ❖ الصك وثيقة تثبت لصاحبها ملكية شائعة في الموجودات
- ❖ صاحب الصك يستحق المشاركة في أرباح المشروع الممول من أموال الصك فيحصل على نصيبه من العائد ويتحمل نصيبه من الخسارة في حدود ما يمثله الصك.
- ❖ قابلية الصكوك للتداول ما لم تمثل نقدا أو دينا محضا.
- ❖ شروط التعاقد تحدها وثيقة إصدار الصك، وهي تشمل على البيانات والمعلومات المطلوبة شرعا في التعاقد.

المطلب الثاني: أهمية الصكوك المالية الإسلامية

الفرع الأول: أهمية الصكوك بالنسبة للمصدر

تتمثل أهمية الصكوك بالنسبة للمصدر في النقاط التالية³:

- ❖ تقدم الصكوك أسلوبا جيدا لإدارة السيولة إذ تستطيع المصارف الإسلامية والمؤسسات المالية الإسلامية شراء الصكوك في حالة فائض السيولة وبيعها في حالة عجز السيولة وبالتالي تخفيض مخاطر السيولة في المصارف الإسلامية.
- ❖ تضاعف الصكوك من قدرة المنشآت على خلق السيولة لتمويل احتياجاتها المختلفة بالإضافة الى تنوع مصادر التمويل من حيث الأجل، وخاصة بالنسبة للمؤسسات التي تتميز بصغر حجمها أو حداثتها حيث لا تستطيع ايجاد مكانة قوية في سوق الأوراق المالية.
- ❖ تساعد الصكوك في الموائمة بين مصادر الأموال واستخداماتها.
- ❖ تعتبر الصكوك الإسلامية أداة هامة في نشاط المصارف، إذ يمكن من خلالها تطوير هيكل الموارد وتفعيل دورها الاستثماري التمويلي.

(1) سمير بن بوزيد، " دور التصكيك الإسلامي في تحقيق التنمية المستدامة"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الاقتصاد الإسلامي، تخصص

الاقتصاد الإسلامي، قسم الاقتصاد والإدارة، كلية الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة 2016/2017، ص 123.

(2) يونس شعيب، " الصكوك الإسلامية ودورها في تمويل عجز الموازنة العامة"، أطروحة دكتوراه، قسم الاقتصاد والإدارة، كلية الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة 2015 / 2016، ص 16.

(3) يونس شعيب، " الصكوك الإسلامية و دورها في تمويل الموازنة العامة"، مرجع سبق ذكره، ص 57.

الفرع الثاني: أهمية الصكوك بالنسبة للمستثمر (المشتري)

تتمثل أهمية الصكوك بالنسبة للمستثمر في النقاط التالية¹:

- ❖ للصكوك الإسلامية تدفقات مالية يمكن التنبؤ بها.
- ❖ تعطي الصكوك الإسلامية عوائد أعلى بالمقارنة مع الأدوات الاستثمارية الأخرى.
- ❖ تعتبر الصكوك أدوات و أوراق مالية قليلة التكلفة بالمقارنة بالاقتراض المصرفي، و ذلك بسبب قلة الوسطاء فيها.
- ❖ توفر الصكوك الإسلامية فرصا استثمارية متنوعة للحكومات والأفراد بصورة تمكنهم من إدارة سيولتهم والحصول على أكثر ربحية.
- ❖ تتميز الصكوك الإسلامية بأنها أدوات مالية غير مرتبطة بالتصنيف الائتماني للمصدر، بل تتعلق جودتها بطبيعة المشروع أو النشاط الاستثماري الذي تهدف الى تمويله وتوقعات العوائد والمخاطر في المشروع.

الفرع الثالث: أهمية الصكوك بالنسبة للاقتصاد

تتمثل أهمية الصكوك الاقتصادية فيما يلي²:

- ❖ تلبي احتياجات الدولة في تمويل مشاريع البنية التحتية والتنمية بدلا من الاعتماد على سندات الخزينة، وأدوات الدين العام.
- ❖ تعد من الأدوات التمويلية المهمة لتنويع مصادر الموارد الذاتية، وتوفير السيولة اللازمة للمؤسسات المالية والحكومات.
- ❖ تساعد في النهوض بالاقتصاد الإسلامي نظريا وعمليا، فنظريا تعد استكمال لحلقات الاقتصاد، بجانب البنوك وشركات التأمين الإسلامية، أما عمليا فإن وجودها يساعد على رفع الحرج الديني على المستثمرين.
- ❖ إن وجود الصكوك الإسلامية يعمل على تنشيط سوق الأوراق المالية ودعم التنمية الاقتصادية حيث يعتبر الطرف المكمل للأسهم، والجناح الثاني لسوق الأوراق المالية حيث تضمن الصكوك تحرك الأموال بحرية وسهولة.

المطلب الثالث: أنواع الصكوك المالية الإسلامية

تنقسم الصكوك المالية الإسلامية بحسب طبيعة العقد إلى:

- أ. **صكوك المشاركة**: تعرف صكوك المشاركة بأنها: "وثائق متساوية القيمة، يتم إصدارها لاستخدام حصيلتها في إنشاء مشروع، أو تطوير مشروع قائم، أو تمويل نشاط على أساس عقد من عقود المشاركة، ويصبح المشروع أو موجودات النشاط ملكاً لحملة الصكوك في حدود حصصهم، وتُدار صكوك المشاركة على أساس الشركة أو على أساس المضاربة أو على أساس الوكالة بالاستثمار"³.

(1) أشرف محمد دوايه، "الصكوك الإسلامية بين النظرية و التطبيق"، دار السلام، القاهرة، ط1، 2009، ص95.

(2) نوال بن عمارة، "الصكوك الإسلامية ودورها في تطوير السوق المالية الإسلامية"، تجربة السوق المالية الإسلامية الدولية البحرين"، مجلة الباحث، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد التاسع، 2011، ص 254.

(3) هيئة المحاسبة و المراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، "المعايير الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية"، البحرين، 2007، ص312.

ويُعتبر مُصدر صكوك المشاركة هو من طالب بالمشاركة معه في مشروع أو نشاط معيّن، والمكتتبون هم الشركاء في عقد المشاركة، وبالتالي فالجهة المصدرة تُعتبر شريكاً لمجموعة المستثمرين والمكتتبين حملة الصكوك في وعاء الشراكة، وحصيلة الاكتتاب هي حصّة المكتتبين في رأس مال المشاركة، ويملك حملة هذه الصكوك موجودات الشركة بغنمها وُغرماً¹.

ويتحدّد أجل صكوك المشاركة بالمدّة المحدّدة للمشروع أو النشاط محل عقد المشاركة، ويحصل حملة هذه الصكوك على حصّة من الأرباح بنسبة ما يملكونه من صكوك، وفي المقابل يتحمّلون الخسارة بمقدار مساهمتهم.

ب. صكوك المضاربة: تُعرف صكوك المضاربة بأنّها: "وثائق مشاركة تمثّل مشروعات أو أنشطة، تُدار على أساس المضاربة بتعيين مضارب من الشركاء أو غيرهم لإدارتها"².

فصكوك المضاربة عبارة عن وثائق متساوية القيمة، يُصدرها المضارب و المكتتبون فيها هم أرباب المال، وحصيلة الاكتتاب هي رأس مال المضاربة الذي يُستثمر في مشروع أو نشاط معيّن أو في مجموعة أنشطة يختارها المُصدر المُضارب على أساس عقد المضاربة الشرعية، على أن يتم تقسيم الأرباح المحقّقة وفقاً لنسب معيّنة، أمّا الخسارة فيتحملها حملة الصكوك أرباب المال وذلك ما لم يُقصر المضارب أو يُهمل، وينبغي أن تتضمن نشرة الإصدار جميع شروط عقد المضاربة، من حيث بيان موضوع النشاط ومدته، والأرباح المتوقّعة منه، وطريقة توزيعها بين المضارب وحملة الصكوك، و حدود سلطات المضارب ونوع المضاربة من حيث الإطلاق والتقييد، والصفة الشرعية لمصدر صكوك المضاربة هل يُصدرها باعتباره مضارباً، أو يُصدرها نيابةً عن مضاربٍ آخر يستثمر حصيلتها، وجميع شروط الإصدار الأخرى.

ج. صكوك الإجارة: تُعتبر من أشهر أنواع الصكوك، وتُعرف بأنّها: "وثائق ذات قيمة متساوية، تمثّل ملكية أعيان مؤجّرة أو منافع أو خدمات، وهي قائمة على أساس عقد الإجارة كما عرّفته الشريعة الإسلامية"³. فصكوك الإجارة هي عبارة عن أوراق مالية متساوية القيمة، تمثّل حصصاً شائعة في ملكية أعيان معمّرة مرتبطة بعقود إجارة، أو تمثّل عدداً متماثلاً من وحدات خدمة موصوفة تقدّم من ملتزمها لحامل الصك في وقت مستقبلي، فهذه الصكوك تمثّل أعيان معمّرة أو ملكية خدمات مستقبلية.

د. صكوك الاستصناع: هي عبارة عن "وثائق متساوية القيمة، يتم إصدارها لاستخدام حصيلة الاكتتاب فيها في تصنيع سلعة، ويصبح المصنوع مملوكاً لحملة الصكوك"⁴.

والجدير بالذكر أنّ المُصدر لصكوك الاستصناع هو الصّانع (البائع) المكتتبون فيها هم المشترون للعين المراد صنعها، وحصيلة الاكتتاب هي تكلفة المصنوع، ويملك حملة الصكوك العين المصنوعة ويستحقون ثمن بيعها، أو ثمن بيع العين المصنوعة في الاستصناع الموازي إن وجد.

(1) المرجع نفسه، ص 315.

(2) المرجع نفسه، ص 312.

(3) منذر قحف، "سندات الإجارة و الأعيان المؤجّرة"، المعهد الإسلامي للبحوث و التدريب، البنك الإسلامي للتنمية، السعودية، ص 37.

(4) هيئة المحاسبة و المراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، "المعايير الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية"، المرجع السابق، ص 311.

وقد تُستخدم حصيلة الصكوك في تصنيع الأصل مباشرةً، أو عن طريق عقد استصناع موازي مع صانع آخر يقوم بتصنيع الأصل بتكلفة أقل للاستفادة من فرق الثمنين باعتباره ربحاً لمالكي الصكوك، فحقوق حملة الصكوك تتمثل فيما دفعوه ثمنًا لهذه الصكوك بالإضافة إلى الربح الذي يمثل الفرق بين تكلفة تصنيع الأصل والثمن الذي يبيع به للمستصنع.

هـ. **صكوك السلم:** تُعرف صكوك السلم بأنها: "وثائق متساوية القيمة، يتم إصدارها لتحصيل رأس مال السلم، وتصبح سلعة السلم مملوكة لحملة الصكوك"¹.

فالمصدر لصكوك السلم هو البائع لسلعة السلم كالقطن أو القمح أو السكر بكميات كبيرة أو منتجات صناعية كالألات والمعدات، والمكاتبون فيها هم المشترون للسلعة، وحصيلة الاكتتاب هي ثمن سلعة الشراء (رأس مال السلم) الذي يُدفع للمسلم إليه عند التعاقد، على أن تُقبض سلعة السلم في الأجل المحدد وبالمواصفات المتفق عليها لغرض إعادة بيعها بربح، ويمثل الصك الصادر لتمويل صفقة سلم معينة حصّة في سلعة السلم، وهي دين سلمي في ذمة المسلم إليه أي البائع الذي يلتزم بتسليمه لمشتريه من إنتاجه أو من إنتاج غيره².

ويمكن للمصرف الإسلامي بصفته وكيلًا عن المصدر، تنظيم إصدار صكوك السلم مقابل عمولة، ويقوم بصفته مديرًا للإصدار بتنفيذ العقد، فيعقد السلم الموازي لبيع سلعة بنفس مواصفات السلعة المشتراة سلمًا ويقبض ثمنها عند التعاقد، ويبيع سلعة السلم بعد قبضها أو يسلمها للمشتري في السلم الموازي ويوزع الحصيلة على حملة الصكوك، وبالتالي يكون حق حملة الصكوك مؤجلًا إلى حين استلام السلعة من المسلم إليه وبيعها إلى آخر، ثم تُصَفَّى الصكوك بالحصول على المبلغ الأصلي إضافةً إلى الربح الناتج عن بيع السلعة³.

و. **صكوك المرابحة:** تُعرف صكوك المرابحة بأنها: "وثائق متساوية القيمة، يتم إصدارها لتمويل شراء سلعة المرابحة، وتصبح سلعة المرابحة مملوكة لحملة الصكوك"⁴.

فالمصدر لصكوك المرابحة هو البائع لبضاعة المرابحة، والمكاتبون فيها هم المشترون لهذه البضاعة، وحصيلة الاكتتاب هي تكلفة شراء البضاعة، ويملك حملة الصكوك سلعة المرابحة ويستحقون ثمن بيعها، ولذلك فإن نشرة إصدار صكوك المرابحة تتضمن وعدًا ملزمًا من مصدرها أو وكيله الذي ينوب عنه، بشراء بضاعة بمواصفات معينة وبثمنٍ محدد مع ربح معلوم يكون مبلغًا مقطوعًا أو نسبةً محددة من تكاليف البضاعة يدفع في مواعيد محددة، وذلك بعد تملك البضاعة وقبضها.

المطلب الرابع: دور الصكوك المالية الإسلامية في إدارة السيولة في المصارف الإسلامية

في حالة وجود فائض في السيولة عن المشروعات الاستثمارية القائمة والمخططة في المصارف الإسلامية، تقوم هذه الأخيرة بشراء الصكوك الإسلامية وفق معايير وضوابط معينة لتوظيف هذا الفائض من

(1) المرجع نفسه، ص 311.

(2) حسين حامد حسان، " ماهية الصكوك الإسلامية: الخصائص، الإصدار، الاستخدامات وأهم القضايا الفقهية المتعلقة به " ورقة عمل مقدمة إلى حلقة: "الصكوك الإسلامية، طبيعتها وتطبيقها"، الإمارات العربية المتحدة، 2010، ص 15.

(3) المرجع السابق، ص 28.

(4) هيئة المحاسبة و المراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، "المعايير الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية"، المرجع السابق، ص 311.

السيولة، أما في حالة العجز في السيولة تقوم المصارف الإسلامية بتسييل بعض الصكوك أي بيعها كما يمكن لمصارف أخرى أن تصدر صكوكا إسلامية للتخلص من هذا العجز وتوفير سيولة ملائمة¹.

ويعطي تعامل المصارف الإسلامية في الصكوك إصدارا أو تداولاً مرونة في تعديل هيكل مواردها، أي استخدام آلية التصكيك في إدارة الخصوم والأصول في المصارف الإسلامية، حيث يمكن استخدام آلية الصكوك في تحقيق عائد بتمويل فرص سانحة، باستدعاء الأموال بالتصكيك، وبالتالي الحصول على السيولة المطلوبة في بعض الفترات، أو استثمار فائض السيولة، وبذلك فإن الصكوك تقدم أسلوباً جيداً لإدارة السيولة، تستطيع المصارف الإسلامية أن تدير به سيولتها².

المبحث الثالث: صناديق الاستثمار الإسلامية

تعد صناديق الاستثمار الإسلامية من أحدث الأدوات المالية الإسلامية، فهي عبارة عن محفظة تضم تشكيلة متنوعة من الأصول التي يتم اختيارها وانتقائها بدقة بما يتناسب والأهداف المقررة والمعلنة للصندوق، ويحكم كافة معاملاتها أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، والقوانين والقرارات واللوائح الداخلية، وسنتطرق إلى صناديق الاستثمار الإسلامية بشيء من التفصيل من خلال هذا المبحث.

المطلب الأول: مفهوم صناديق الاستثمار الإسلامية

الفرع الأول: تعريف صناديق الاستثمار الإسلامية

صندوق الاستثمار الإسلامي هو: "ذلك الذي يلتزم المدير فيه بضوابط شرعية بالأسس التي يتم على أساسها تجميع الأموال و استثمارها، مثل ما يتعلق بتحريم الفائدة الربوية و الاستثمار في أصول ممنوعة شرعاً كأسهم شركات الخمر، و تظهر هذه الضوابط في نشرة الإصدار التي تمثل الإيجاب الذي بناء عليه يشترك المستثمر في ذلك الصندوق، و في الأحكام و الشروط التي يوقع عليها الطرفان عند الاكتتاب"³.

يقصد بصناديق الاستثمار الإسلامية هي: "مؤسسات تهدف إلى تجميع أموال صغار المدخرين و ذلك بغرض استثمارها على ربح حلال تراعي فيه أحكام و قواعد الشريعة الإسلامية، كما أنها مؤسسة مالية في شركة مساهمة، تتولى تجميع المدخرات من الجماهير بموجب صكوك أو وثائق استثمارية موحدة القيمة، تعهد بها إلى جهة أخرى لإدارتها وفق أحكام الشريعة الإسلامية، لاستثمارها نيابة عن المدخرين لتحقيق أعلى عائد من الربح بأقل مخاطرة وفق شروط متفق عليها"⁴، حيث أن البنك يصدر صكوكاً متنوعة من أجل تنويع محفظته

(1) مشري فريد، "الأدوات المالية الإسلامية و دورها في علاج مشكلة السيولة في البنوك الإسلامية"، مرجع سبق ذكره، ص 09.

(2) علي سيد إسماعيل، "مصادر توفير السيولة في البنوك الإسلامية"، مرجع سبق ذكره، ص 68.

(3) صبرينة بوطبة، "مساهمة الهندسة المالية الإسلامية في تحول البنوك الربوية إلى بنوك إسلامية"، دراسة تجارب بعض الدول، أطروحة دكتوراه،

تخصص اقتصاديات الوساطة المالية، كلية العلوم الاقتصادية و العلوم التجارية و علوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة 2017، ص 224.

(4) جعفر سمية، "دور الصناديق الوقفية في تحقيق التنمية المستدامة"، دراسة مقارنة بين الكويت و ماليزيا، مذكرة ماجستير، تخصص إدارة الأعمال و

التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية و العلوم التجارية و علوم التسيير جامعة فرحات عباس سطيف ص 95.

الاستثمارية و تقليل المخاطر، و من بين أنواع الصكوك المصدرة صكوك الإجارة، صكوك المشاركة، صكوك المرابحة، صكوك السلم، صكوك المضاربة و صكوك الاستصناع¹.

صناديق الاستثمار الإسلامية هي: "أوعية استثمارية مستقلة في ذمتها المالية عن الجهات المنشئة لها، تتكون من مساهمات في صور أسهم أو وحدات متساوية تمثل ملكية أصحابها في الموجودات، مع استحقاق الربح أو تحمل الخسارة، و تدار بالمضاربة أو الوكالة"².

الفرع الثاني: خصائص صناديق الاستثمار الإسلامية

تتميز صناديق الاستثمار الإسلامية بمجموعة من الخصائص تتمثل في النقاط الآتية³:

❖ تتمتع صناديق الاستثمار الإسلامية بشخصية معنوية مستقلة، وبالتالي فهي مؤسسة لها صفة قانونية وشكل تنظيمي وإطار مالي ومحاسبي مستقل.

❖ تقوم على أساس عقد المضاربة الشرعية فرب المال هم المستثمرون المكتتبون في رأس مال الصندوق والذين يوافقون على تعيين الجهة المصدرة التي تقوم بدور المضارب لإدارة الصندوق وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية، واللوائح الداخلية للصندوق وكذلك الجهات الحكومية المشرفة على هذه الصناديق.

❖ يحق للمستثمرين في صناديق الاستثمار استرداد قيمة مساهماتهم وفق ضوابط وشروط معينة، بما يتناسب مع الاستمرار لآجال مختلفة ويناسب صغار المستثمرين وهو ما يستلزم إعادة تقييم الحصيلة الاستثمارية لهذه الصناديق بصفة دورية.

❖ تتولى إدارة الصندوق جهة مختصة من أهل الخبرة والاحتراف، وتكون الإدارة إما على أساس المضاربة التي يحدد المقابل للمدير (المضارب) بنسبة معلومة من ربح الصندوق، أو على أساس الوكالة والتي يحدد فيها المقابل للمدير (الوكيل) بعمولة معينة أو بنسبة من المساهمات وتؤول هذه النسبة بمبلغ مقطوع أو بنسبة لاصافي الموجودات.

❖ توظف أموال الصندوق وفقا للضوابط والمعايير الإسلامية في مجال الاستثمار المباشر وغير المباشر، وذلك طبقا لصيغ الاستثمار الإسلامية ومنها المساهمات في الأوراق المالية، والمضاربة والمشاركة والمرابحة والسلم والاستصناع والإجارة، أو أي صيغة مستحدثة لا تتعارض وأحكام الشريعة الإسلامية.

المطلب الثاني: أهمية صناديق الاستثمار الإسلامية

تكمن أهمية صناديق الاستثمار الإسلامية في⁴:

(1) نور الدين كروش و عماد معوشي، "الصكوك الإسلامية كبديل تمويلي للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة"، مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية (مارس 2017) ص38.

(2) شافية كتاف، "دور الأدوات المالية الإسلامية في تنشيط و تطوير السوق المالية الإسلامية"، دراسة تطبيقية لتجارب بعض الأسواق المالية العربية و الإسلامية، أطروحة دكتوراة تخصص علوم اقتصادية، جامعة الشلف 2014، ص297.

(3) المرجع نفسه، ص297.

(4) جعفر سمية، "دور الصناديق الوقفية في تحقيق التنمية المستدامة"، مرجع سبق ذكره، ص 95.

❖ إن إنشاء بنك إسلامي في بلد ما يحتاج إلى قوانين منظمة لذلك، في حين أن إنشاء صندوق استثماري يعد أمراً ممكناً في ظل القوانين المنظمة لهذه الصناديق، لأن هذه القوانين أخذت بعين الاعتبار أن الغرض الرئيسي من هذه الصناديق هو تلبية رغبات المستثمرين، و إن الهدف في النهاية هو التخلص من الربا في المجتمعات الإسلامية.

❖ صناديق الاستثمار الإسلامية تعد وسيلة للقضاء على الربا.

❖ تتميز صناديق الاستثمار الإسلامية على النواقد في البنوك التقليدية في أن الخط الذي يتخوف منه كثير من الناس لا يقع فيها لأن لها ميزانيتها و حساباتها مستقلة تماماً عن البنك.

المطلب الثالث: أنواع صناديق الاستثمار الإسلامية

أولاً: صناديق الاستثمار باعتبار الهيكل التمويلي¹

1. صناديق الاستثمار ذات النهاية المغلقة

و هي بمثابة قنوات استثمارية تقتصر على فئة محددة من المستثمرين، ويتم فيها إصدار عدد ثابت من الوحدات و يتم توزيعها على كل مستثمر حسب حصته، و لهذا النوع من الصناديق هدف محدد و مدة معينة و بعدها يصفى الصندوق و تُوزع عوائده على المستثمرين، ووفقاً لنظام هذا النوع من الصناديق فإنه لا يجوز لملاك تلك الوثائق أن يستردوا قيمتها، كما أن إدارة الصندوق لا تقوم بشرائها من المستثمرين، لذا فالحل الوحيد للتخلص منها هو القيام ببيعها في السوق.

2. صناديق الاستثمار ذات النهاية المفتوحة

و هي الصناديق التي تبقى مفتوحة للدخول و الخروج دون تحديد حجم الموارد المالية المستثمرة، كما أنه لا تحديد لعدد الوحدات المُصدرة منها، كما يمكن للمستثمر شراء الكم الذي يريده من تلك الوحدات، وأيضاً بيعها متى أراد ذلك بعد الحصول على إخطار، ويمكن إعادة شراء ما قد صدر من وحدات إذا رغب أحد المستثمرين في التخلص منها.

ثانياً: صناديق الاستثمار باعتبار الغرض²

1. صناديق النمو

و هي الصناديق التي تتكوّن بغرض تحقيق مكاسب يترتب عليها تحقيق نمو لرأس مال الصندوق، و ذلك من خلال تحسين القيمة السوقية للشكيلة التي يتكوّن منها الصندوق.

2. صناديق الدخل

و هي الصناديق التي تهدف للحصول على عوائد بشكل دوري(مستمر)، و غالباً ما يعتمد المستثمرون في تلك الصناديق على العائد منها في مواجهة أعباء المعيشة.

(1) رفيق شرياق، 'دراسة الأساليب الاستثمارية و أثرها على سوق الأوراق المالية' أطروحة دكتوراه شعبة نقود و مالية، قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية و العلوم التجارية و علوم التسيير، جامعة باجي مختار عنابة، ص 187.

(2) عبد الغفار حنفي، 'الاستثمار في بورصة الأوراق المالية'، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية 2003، ص 88.

ثالثا: صناديق الاستثمار باعتبار عنصر الأمان

1. صناديق الاستثمار ذات رأس المال المضمون

و هي الصناديق التي توفر للمستثمرين ميزة الحفاظ على رأس ماله، حيث أنه إذا وقعت أية خسائر فإن إدارة الصندوق هي التي تتحملها، و في المقابل تحصل إدارة الصندوق على عمولة نسبية إذا تعدى العائد المحقق نسبة معينة.

2. صناديق الاستثمار ذات رأس المال غير المضمون

هي الصناديق التي تكون فيها المخاطرة بالنسبة للمستثمر كبيرة جدا، فالمستثمر يكون عرضة لخسارة العائد المتحقق و أيضا خسارة جزء ما من رأس ماله أو خسارة رأس ماله بأكمله.

رابعا: صناديق الاستثمار في سوق النقد

هي الصناديق التي تتكون من تشكيلة من الأوراق المالية قصيرة الأجل، مثل أدونات الخزنة، شهادات الاستثمار، الكمبيالات المصرفية، الودائع المصرفية.

خامسا: صناديق الاستثمار المتخصصة

هي الصناديق التي تستثمر في قطاع معين أو نشاط محدد، كتلك تتاجر في العملات، السلع، النفط، الاستثمارات العقارية أو الاستثمارات ذات المناطق الجغرافية المعينة، و يهدف هذا النوع من الصناديق إلى تحقيق ربح رأسمالي على المدى القصير، لذلك نلاحظ أن أسعار تلك الصناديق متقلبة، مما يجعلها أكثر خطورة من أي أنواع أخرى.

سادسا: أنواع خاصة لصناديق الاستثمار¹

هناك عدد من الصناديق الأخرى التي تصنف كصناديق استثمارية خاصة نظرا لدور كل منها في سوق الأوراق المالية، حيث نجد:

1. صناديق الأسهم

و هي صناديق تعتمد على تداول الاستثمارات بشكل عام، أي تتم استثماراتها بعيدا أية ملكية للشركات ضمن القطاع الخاص، و هذه الصناديق هي الأكثر تقبلا، حيث تستمر قيمتها بالارتفاع و الانخفاض، خلال فترات زمنية قصيرة للغاية.

2. صناديق الدخل الثابت

و هي صناديق استثمارية تسمى "صناديق السندات"، و تتمحور استثماراتها في الديون الخاصة في شركات القطاعين العام و الخاص، و ذلك لتوفير الدخل المعتمد على توزيع الأرباح، و غالبا ما تحتوي تلك الصناديق على محفظة استثمارية تعزز العوائد المالية من خلال توفير دخل ثابت للمستثمر عندما تخسر صناديق الأسهم قيمتها في السوق المالي.

(1) و داد بوحلاسة، "صناديق الاستثمار الإسلامية و دور المصارف الإسلامية في تفعيلها لتمويل التنمية"، مذكرة ماجستير تخصص بنوك إسلامية قسم الاقتصاد و الإدارة، كلية الشريعة و الاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر 2012/2011، ص 77، 78.

3. الصناديق المتوازنة

و هي صناديق تهدف لتوفير خليط متوازن من الأمان، رأس المال، الدخل، و تعتمد تلك الصناديق على تطبيق استراتيجية استثمار في الأسهم و الدخل الثابت.

4. الصناديق الدولية

هي صناديق استثمارية يُطلق عليها "الصناديق العالمية" أو "الصناديق الأجنبية"، و تستخدم تلك الصناديق بواسطة المستثمرين الذين يوجهون استثماراتهم خارج دولتهم الأصلية، و تعتمد تلك الصناديق على تطبيق الاستثمارات في كافة أنحاء العالم، و يعاني هذا النوع من الصناديق من صعوبة بالغة في تصنيف الأموال الخاصة به.

وتجدر الإشارة إلى أن صكوك صناديق الاستثمار المغلقة هي فقط التي تكون قابلة للتداول في سوق الأوراق المالية، أما صكوك الصناديق المفتوحة فهي غير قابلة للتداول¹.

المطلب الرابع: دور صناديق الاستثمار الإسلامية في إدارة السيولة في المصارف الإسلامية

إن المصارف الإسلامية في حالة وجود فائض السيولة لديها تقوم بالاكتماب في الصكوك الإسلامية التي تصدرها صناديق الاستثمار الإسلامية، وفق معايير وضوابط معينة لتوظيف هذا الفائض من السيولة، حيث تختار ما يناسبها من هذه الصكوك المصدرة، حسب الآجال ونوعية المخاطر، وطبيعة محتويات المحافظ الاستثمارية وآلية التسجيل، أما في حالة العجز في السيولة في المصارف الإسلامية فتقوم هذه الأخيرة ببيع ما لديها من الصكوك الإسلامية التي أصدرتها صناديق الاستثمار الإسلامية، وعليها أن تختار الوقت المناسب لذلك حتى لا تتحمل خسائر أو تضيع عليها أرباح، وبذلك فإن صناديق الاستثمار الإسلامية تعتبر أداة هامة لإدارة سيولة المصارف الإسلامية².

(1) رقيق شرياق، "دراسة الأساليب الاستثمارية للبنوك الإسلامية و أثرها على سوق الأوراق المالية"، مرجع سبق ذكره، ص 171 .

(2) حسين حسين شحاتة، "إدارة السيولة في المصارف الإسلامية المعايير والأدوات"، ورقة مقدمة للدورة العشرين للمجمع الفقهي الإسلامي، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، أيام 25- 29 ديسمبر 2010، ص 34 .

خلاصة

تناولنا في هذا الفصل الأدوات المالية الإسلامية المختلفة من ودائع و صيغ التمويل المصرفي الإسلامي و صناديق الاستثمار، و كذلك الصكوك الإسلامية، و التي تعتبر اللبنة الأساسية لعمل المصارف الإسلامية و أداء نشاطها، تماشياً مع مبادئ الشريعة الإسلامية السمحاء.

فالأدوات المالية الإسلامية تعمل في حلقة متكاملة لبعضها البعض، إذ تعمل المصارف الإسلامية على استقطاب الودائع من جمهور المتعاملين لتقوم بادخارها و استثمارها و تنميتها في مشاريع و أنشطة اقتصادية وفق أدوات التمويل الإسلامي المصرفي من مضاربة ومرابحة وسلم وغيرها من الأدوات الأخرى، حسب عقد الاتفاق بين المصرف وأخذ التمويل، هذا ما يسهم في دفع عجلة التنمية وتطوير الاقتصاد الوطني من جهة، ومن جهة أخرى تقوم المصارف الإسلامية بإصدار الصكوك الإسلامية للحصول على التمويل أو عند إقامة مشاريع كما يمكنها الاكتتاب في هذه الصكوك لتوظيف الأموال التي لديها وتنمية المدخرات المودعة أو توظيفها، بالإضافة الى ذلك تعمل المصارف الإسلامية على إدارة الصناديق الاستثمارية الإسلامية المختلفة أو الاكتتاب فيها للحصول على السيولة أو توظيف السيولة الزائدة.

الفصل الثالث:

واقع إدارة السيولة

في عينة من

المصارف الإسلامية

الفصل الثالث: واقع إدارة السيولة في عينة من المصارف الإسلامية "مصرف الراجحي السعودي" "مصرف التمويل الإسلامي الكويتي" "مصرف فيصل الإسلامي السوداني"

تمهيد

سنحاول في هذا الفصل اسقاط الدراسة النظرية على عينة من المصارف الإسلامية في الدول العربية، وذلك من خلال الوقوف على الواقع العملي والتطبيقي للأدوات المالية الإسلامية في إدارة السيولة في هذه المصارف الإسلامية، من خلال تسليط الضوء (التركيز) على أداتين بارزتين تم تناولهما في الفصل الثاني، ألا وهما الصكوك الإسلامية وصناديق الاستثمار الإسلامية باعتبارهما من أهم الأدوات الحديثة في إدارة السيولة، حيث تمتد فترة الدراسة من سنة 2016 إلى سنة 2020.

وتتمثل المصارف التي سيتم دراستها في: مصرف الراجحي السعودي، مصرف التمويل الإسلامي الكويتي الإسلامي، ومصرف فيصل الإسلامي السوداني، حيث سيتم التعرف على نشأة وتطور هذه المصارف وأهدافها، ودور الصكوك الإسلامية وصناديق الاستثمار الإسلامية في إدارة السيولة في هذه المصارف، وعليه فقد قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث كما يلي:

المبحث الأول: واقع إدارة السيولة في مصرف الراجحي السعودي

المبحث الثاني: واقع إدارة السيولة في مصرف التمويل الإسلامي الكويتي

المبحث الثالث: واقع إدارة السيولة في مصرف فيصل الإسلامي السوداني

المبحث الأول: واقع إدارة السيولة في مصرف الراجحي السعودي

يعتبر مصرف الراجحي السعودي أول وأكبر مصرف إسلامي رائد في الدول العربية والعالم، حيث سيتم من خلال هذا المبحث التطرق إلى نشأة وتطور المصرف، أهداف المصرف وأغراضه، دور الصكوك الإسلامية في إدارة السيولة في مصرف الراجحي السعودي، ودور صناديق الاستثمار الإسلامية في إدارة السيولة في مصرف الراجحي السعودي.

المطلب الأول: نشأة وتطور مصرف الراجحي السعودي

بدأت فكرة إنشاءه في 1957 ، وسرعان ما لقيت الفكرة التجسيد في نفس العام حيث قام بتأسيسه الإخوة صالح وعبد الله وسليمان ومحمد بن عبد العزيز الراجحي على شكل شركة صرافة، ليبدأ نشاطه سنة 1957 ، ثم تحول عام 1987 الى مصرف تحت اسم شركة الراجحي المصرفية للاستثمار، الى أن حصل مصرف الراجحي على اسمه الحالي سنة 2006 ، وبما أن المصرف يركز على المبادئ المصرفية الإسلامية بشكل أساسي، فهو يلعب دورا جوهريا في سد الفجوة بين المتطلبات المصرفية الحديثة والقيم الجوهرية للشريعة الإسلامية مشكلا معايير تنموية وصناعية يحتذى بها.¹

يتمتع مصرف الراجحي بمركز مالي قوي، حيث يعتبر أكبر مصرف إسلامي في العالم ، وتضم مجموعة مصرف الراجحي عشر (10) شركات تابعة الى جانب المصرف، تقع ستة (06) منها داخل المملكة، أما الأربع المتبقية فتقع خارج المملكة، ويضم أكثر من 543 فرعا تمتد الى الدول العربية وإسلامية، كما يعمل على تدعيم تنمية المجتمع، وذلك بالقيام بجميع الأعمال المصرفية والمالية والتجارية وأعمال الاستثمار، وكذلك خدمات التأمين، وأعمال التنمية وأعمال مصرفية عالمية أخرى، من خلال العديد من القنوات المصرفية التقليدية أو الحديثة عبر الأنترنت والهاتف الجوال، لضمان راحة عملائه وتيسير تعاملاتهم، وهو ما جعله يمتلك أكبر قاعدة عملاء في المملكة.²

(1) <https://www.alrajhibank.com.sa/ar/investor-relations/about-us/pages/about-us.aspx> (تاريخ الإطلاع: 2021/06/19).

(2) <https://www.alrajhibank.com.sa/ar/investor-relations/about-us/pages/islamic-banking.aspx>

(تاريخ الإطلاع: 2021/06/19).

الفصل الثالث: واقع إدارة السيولة في عينة من المصارف الإسلامية "مصرف الراجحي السعودي" "مصرف التمويل الإسلامي الكويتي" "مصرف فيصل الإسلامي السوداني"

الجدول رقم (01): يوضح المؤشرات الرئيسية من البيانات المالية الموحدة لمصرف الراجحي السعودي لـ 5 سنوات (2020/2016).

السنوات	2016	2017	2018	2019	2020
نتائج التشغيل (ريال سعودي)					
إجمالي الدخل	10676861	10292041	3665518	9026520	8219879
صافي الدخل	10595548	10158527	3767953	9120726	8125960
الأصول والمطلوبات (ريال سعودي)					
صافي التمويل	315712101	249682805	231758206	233535573	224994124
ودائع العملاء	382631003	312405823	293909125	273056445	272593136
إجمالي الأصول	468824723	384086576	364030844	343116528	339711817
المطلوبات	410706205	332894919	315724978	287365610	287764945
المساهمين	58118518	51191657	48305866	55750918	51946872
الربحية (%)					
عائد الأصول	2.56	2.76	1.04	2.68	2.49
عائد الأسهم	19.94	20.49	7.01	17.24	16.65
النمو					
عدد الموظفين	9380	9683	9628	10263	10320
عدد الفروع	543	544	551	554	539
الصرافات الآلية	5211	5215	5006	4803	4475
نقاط البيع	204549	115243	83958	74612	62118
عدد المستخدمين النشطين رقمياً	1.7 مليون	2.4 مليون	3.7 مليون	5.7 مليون	7.9 مليون

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على التقارير السنوية للمصرف على الرابط:

<https://www.alrajhibank.com.sa/ar/investor> (تاريخ الاطلاع: 2021/06/19).

الفصل الثالث: واقع إدارة السيولة في عينة من المصارف الإسلامية "مصرف الراجحي السعودي" "مصرف التمويل الإسلامي الكويتي" "مصرف فيصل الإسلامي السوداني"

المطلب الثاني: أهداف مصرف الراجحي وأغراضه

تتمثل أهداف مصرف الراجحي وأغراضه فيما يلي: ¹

- ❖ القيام بجميع الأعمال المصرفية والتجارية والمالية وأعمال الاستثمارات والمساهمة في مشروعات التصنيع، والتنمية الاقتصادية والعمرانية والزراعية والتجارية والاجتماعية في أي إقليم أو منطقة أو مديرية بالمملكة العربية السعودية أو خارجها.
- ❖ تقديم الاستثمارات المصرفية والمالية والتجارية والاقتصادية للعملاء وغيرهم وتقديم المشورة للهيئات والأفراد والحكومات فيما يختص بمواضيع الاقتصاد الإسلامي وخاصة المصارف الإسلامية.
- ❖ الاستمرار والحفاظ على مكانته باعتباره أكبر مصرف إسلامي في العالم، والتوسع والنمو والزحف حتى إلى الدول غير الإسلامية.
- ❖ توفير الرعاية لعملائنا من خلال تقديم منتجات وخدمات عالية الجودة.
- ❖ مواصلة المصرف في تطوير البرامج والمشاريع المصرفية مع التركيز على توفير أحدث الخدمات الإلكترونية والمنتجات الاستثمارية، بهدف توفير خدمات مصرفية واستثمارية مبتكرة، لا سيما الأعمال المصرفية الإلكترونية.
- ❖ قبول الأموال من الأفراد والأشخاص الطبيعيين والمعنويين سواء كانت بغرض توفيرها أو استثمارها.
- ❖ القيام بكل الأعمال التي يرى المصرف أنها ضرورية أو من شأنها أن تمكنه من الوصول إلى كل الأغراض الدينية أعلاه أو أي جزء منها أو تزيد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من قيمة ممتلكاته أو موجوداته أو استثماراته شريطة أن يكون كل ذلك متفقا مع أحكام الشريعة الإسلامية.
- ❖ البناء على الأساسيات من خلال: تنمية وتوسيع الخدمات المصرفية للأفراد وتنمية شريحة كبار العملاء وتحسين مزيج الإيرادات.
- ❖ التفوق على مستوى السوق من خلال: تعزيز مكانة المصرف كعلامة تجارية رائدة في تجربة العملاء، أن يكون المصرف جهة العمل المفضلة وتنمية حصة السوق المربحة في مختلف القطاعات والريادة في السلوك المالي.
- ❖ التوكل التقني من خلال: تطبيق منصة الخدمات المصرفية الرقمية، الريادة في استخدام البيانات للحصول على آراء العملاء وتحديث التقنيات والاعتماد على التسليم السريع للخدمات والمنتجات المصرفية.

(1) <https://www.alrajhibank.com.sa/ar/investor-relations/about-us/pages/about-us.aspx> (تاريخ الإطلاع: 2021/06/19).

الفصل الثالث: واقع إدارة السيولة في عينة من المصارف الإسلامية "مصرف الراجحي السعودي" "مصرف التمويل الإسلامي الكويتي" "مصرف فيصل الإسلامي السوداني"

❖ تلبية المزيد من احتياجات العملاء من خلال: تحقيق الريادة بين مؤسسات التمويل، تطوير حلول المدفوعات إلى الأفضل في السوق، وتنمية المصرفية الخاصة من خلال إدارة الثروات وتوسيع تغطية خدمات التجارة الإلكترونية والرقمية.

المطلب الثالث: دور الصكوك الإسلامية في إدارة السيولة في مصرف الراجحي السعودي

تعتبر الصكوك الإسلامية من أهم الأدوات المالية الإسلامية، وذلك لما تتمتع به من مرونة وقابلية للتسييل في أسرع وقت وبأقل التكاليف، حيث تعتمد المصارف الإسلامية على الصكوك الإسلامية في إدارة السيولة لديها سواء عن طريق الاستثمار فيها بيعة و شراء، أو عن طريق قيام المصارف الإسلامية بإصدار صكوك مالية إسلامية، بشروط محددة وضوابط معينة.

من خلال هذا المطلب سنحاول استعراض واقع الصكوك الإسلامية في إدارة السيولة لدى مصرف الراجحي السعودي عن طريق عرض قيمة الاستثمارات في هذه الصكوك خلال سنوات الدراسة المتتالية. يعرض الجدول أسفله تطور قيمة الصكوك في مصرف الراجحي السعودي.

الجدول رقم (02): يوضح تطور قيمة الصكوك الإسلامية في مصرف الراجحي السعودي

الوحدة: ريال سعودي

السنة	2016	2017	2018	2019	2020
إجمالي الصكوك المستثمرة	2100895	10605139	18167620	18565484	26404319
معدل النمو(%)	—	4.04	0.71	0.02	0.42
إجمالي الاستثمارات	34032879	36401092	43062565	43743087	53812963
نسبة الصكوك إلى إجمالي الاستثمارات(%)	6.17	29.13	42.18	42.44	49.06

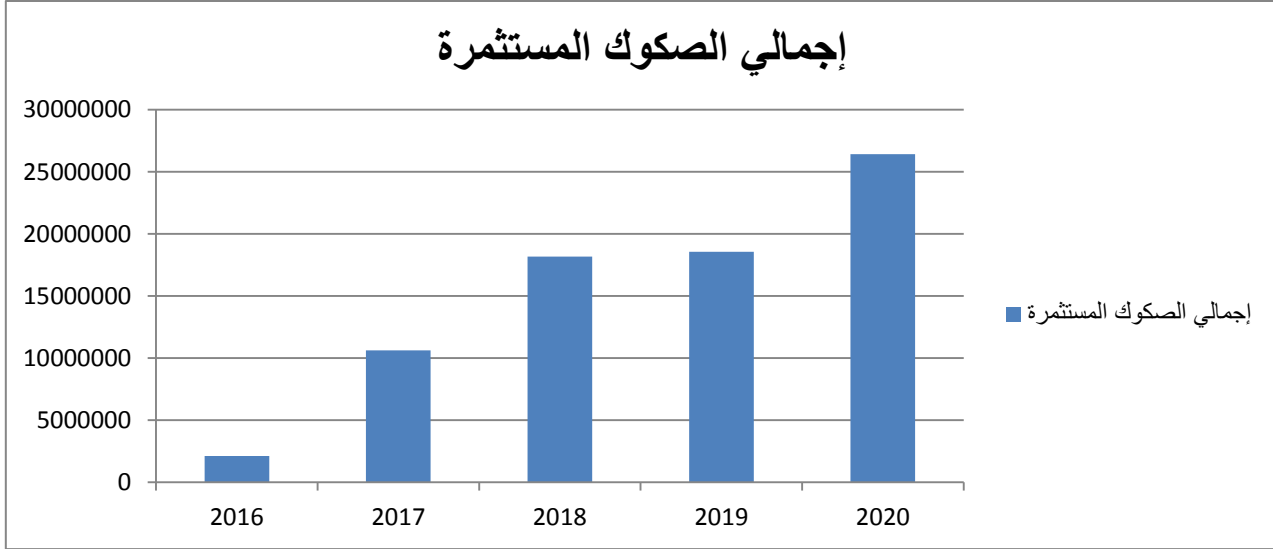
المصدر: من اعداد الطلبة بالاعتماد على التقارير السنوية للمصرف على الرابط:

<https://www.alrajhibank.com.sa/ar/investor> (تاريخ الاطلاع: 2021/06/19).

الفصل الثالث: واقع إدارة السيولة في عينة من المصارف الإسلامية "مصرف الراجحي السعودي" "مصرف التمويل الإسلامي الكويتي" "مصرف فيصل الإسلامي السوداني"

كما يمكن عرض قيمة الاستثمارات في الصكوك الإسلامية من خلال التمثيل البياني الآتي:

الشكل رقم(01): يوضح التمثيل البياني لإجمالي قيمة الصكوك في مصرف الراجحي السعودي



المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على بيانات الجدول رقم(02).

نلاحظ من الجدول رقم (02) والشكل رقم (01) خلال سنوات الدراسة ما يلي:

أن مصرف الراجحي السعودي يعتمد على الصكوك الإسلامية في إدارة سيولته، حيث تمثل قيمة معتبرة من إجمالي الموجودات بالمصرف وذلك بالمقارنة مع باقي الموجودات الأخرى (أنظر الملحق رقم01).

الصكوك الإسلامية في مصرف الراجحي غير موجودة في جانب المطلوبات للمصرف، وإنما في جانب الموجودات لميزانية المصرف أي التوظيفات، وهو ما يثبت أن هذا المصرف لديه فوائض مالية أي سيولة زائدة، وهو ما استدعى منه توظيف جزء من هذه السيولة في شراء صكوك مالية إسلامية للتخلص من مخاطر فائض السيولة التي قد تؤثر سلبا على المصرف.

شهد مصرف الراجحي تطورا في قيمة الصكوك المكتتب فيها خلال سنوات الدراسة حيث تزداد قيمتها من سنة الى أخرى، و من معطيات الجدول يتضح أيضا أن معدل نمو الصكوك ايجابي وفي تصاعد مستمر، حيث بلغ أعلى قيمة له % 4.04 سنة 2017 ، أي قيمة الصكوك قد زادت بأربع أضعاف سنة 2017 عن السنة السابقة، في المقابل لم تعرف قيمة الصكوك أي انخفاض بداية من سنة 2016 حتى سنة 2020 لتبلغ أقصى قيمة لها في السنة نفسها أي سنة 2020 ، والتي قدرت بـ 26404319 ريال سعودي ، أما نسبة استثمارات المصرف في الصكوك إلى إجمالي الاستثمارات الأخرى فقد شهدت تطورا من سنة إلى أخرى وهذا ما يفسر أن المصرف يولي أهمية للاستثمار في الصكوك على حساب استثمارات أخرى، كون الصكوك أداة

الفصل الثالث: واقع إدارة السيولة في عينة من المصارف الإسلامية "مصرف الراجحي السعودي" "مصرف التمويل الإسلامي الكويتي" "مصرف فيصل الإسلامي السوداني"

مهمة لتوظيف السيولة من جهة وأداة تتمتع بدرجة كبيرة من السيولة أي يمكن للمصرف تسهيلها عن طريق بيعها إذا أراد ذلك.

وما يمكن استنتاجه من المعطيات والتحليل السابق، هو أن الصكوك الإسلامية قد مكنت مصرف الراجحي السعودي، من استثمار مبالغ مالية كبيرة في الصكوك بالمقارنة مع باقي الاستثمارات خاصة في السنوات الأخيرة من سنة 2017 إلى غاية سنة 2020 وبالتالي تخلصه من مشكلة الفائض في السيولة، وهو ما يبين حسن إدارة مصرف الراجحي السعودي للسيولة.

المطلب الرابع: دور صناديق الاستثمار الإسلامية في إدارة السيولة في مصرف الراجحي السعودي

تعد صناديق الاستثمار الإسلامية إحدى أهم الآليات الاستثمارية الراضجة في الأسواق المالية الإقليمية أو الدولية باعتبارها أدوات مالية جديدة، لها تأثيرها في جذب المدخرات وتشجيع الاستثمار، كما تعتبر أداة مهمة في إدارة السيولة لدى المصارف الإسلامية من خلال الاكتتاب في وحداتها أو عرضها للبيع عند الحاجة.

في هذا المطلب سيتم استعراض الواقع العملي لصناديق الاستثمار الإسلامية في إدارة السيولة لدى مصرف الراجحي السعودي عن طريق عرض قيمة الاستثمارات في هذه الصناديق خلال سنوات الدراسة.

الجدول رقم (03): يوضح تطور استثمارات مصرف الراجحي في صناديق الاستثمار الإسلامية

الوحدة: (ريال سعودي)

السنة	2016	2017	2018	2019	2020
قيمة الاستثمار في صناديق الاستثمار	540318	1423479	1141584	1230711	2545864
معدل النمو (%)	_	1.63	-0.19	0.07	1.07
اجمالي الاستثمارات	34032879	36401092	43062565	46842630	60285272
نسبة صناديق الاستثمار إلى إجمالي الاستثمارات	1.58	3.91	2.65	2.62	4.22

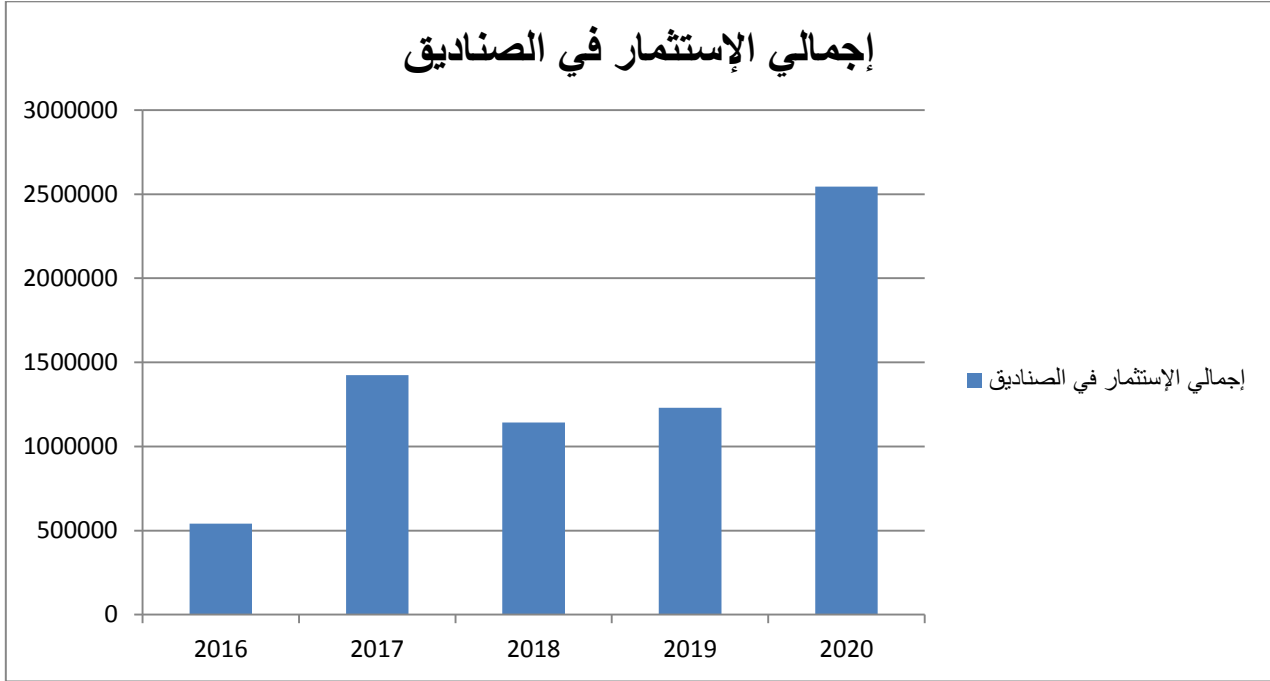
المصدر: من اعداد الطلبة بالاعتماد على التقارير السنوية للمصرف على الرابط:

<https://www.alrajhibank.com.sa/ar/investor> (تاريخ الاطلاع: 20/06/2021).

كما يمكن عرض قيمة الاستثمارات في صناديق الاستثمار الإسلامية من خلال التمثيل الآتي:

الفصل الثالث: واقع إدارة السيولة في عينة من المصارف الإسلامية "مصرف الراجحي السعودي" "مصرف التمويل الإسلامي الكويتي" "مصرف فيصل الإسلامي السوداني"

الشكل رقم (02): يوضح التمثيل البياني لقيمة استثمارات مصرف الراجحي السعودي في صناديق الاستثمار الإسلامية.



المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (03).

نلاحظ من الجدول رقم (03) والشكل رقم (02) خلال سنوات الدراسة ما يلي:

استثمار مصرف الراجحي السعودي في صناديق الاستثمار الإسلامية قد شهد تطوراً ملحوظاً عموماً خلال سنتين من فترة الدراسة أي في سنة 2017 وسنة 2020 ، وذلك نتيجة زيادة أهمية صناديق الاستثمار الإسلامية دولياً ومحلياً، وزيادة حجم إصدارات هذه الصناديق بفعل تطور سوق الصكوك الإسلامية عالمياً، وهو ما وفر للمصرف فرص متعددة للاستثمار في هذه الصناديق، حيث تركزت أهم استثمارات مصرف الراجحي لسعودي في صناديق الاستثمار الإسلامية المتواجدة داخل المملكة العربية السعودية بالإضافة إلى بعض صناديق دول الخليج.

نلاحظ تذبذب طفيف في قيمة وحدات صناديق الاستثمار المكتتب فيها، خلال سنوات الدراسة حيث قدرت قيمة الاستثمار في صناديق الاستثمار الإسلامية سنة 2016 بـ 540318 ريال سعودي لتتضاعف هذه القيمة سنة 2017 إلى 1423479 وهو ما يقارب ضعفي القيمة السابقة، وهو ما يفسر زيادة السيولة لدى المصرف خلال هذه السنة والذي استطاع معالجتها من خلال الاكتتاب في صناديق الاستثمار الإسلامية.

استثمارات المصرف في صناديق الاستثمار الإسلامية، قد بلغت ذروتها خلال سنة 2020، حيث قدرت بـ 2545864 ريال سعودي، وهو ما يعادل نسبة 4.22 % من إجمالي الاستثمارات، فبالرغم من أن قيمة

الفصل الثالث: واقع إدارة السيولة في عينة من المصارف الإسلامية "مصرف الراجحي السعودي" "مصرف التمويل الإسلامي الكويتي" "مصرف فيصل الإسلامي السوداني"

الصكوك المستثمر فيها خلال هذه السنة تمثل القيمة الأعلى خلال سنوات الدراسة إلا أنها تبقى قيمة ضعيفة مقارنة مع بقية الاستثمارات الأخرى (أنظر الملحق رقم 2).

في سنة 2018 شهدت استثمارات المصرف في صناديق الاستثمار الإسلامية تراجعاً إذ سجلت معدل نمو سلبي بلغ (-0.19)، وهذا ما يفسر أن مستوى السيولة لدى المصرف قد تراجعت في هذه السنة أو أن المصرف قد وظف جزء من سيولته في استثمارات أخرى، لذلك فإن استثماراته في صناديق الاستثمار خلال هذه السنة كانت ضعيفة.

وما يمكن استنتاجه من المعطيات والتحليل السابق، هو أن مصرف الراجحي السعودي، قد اعتمد على صناديق الاستثمار الإسلامية في توظيف جزء من سيولته، لكن يبقى الاعتماد على هذه الصناديق من طرف المصرف ضعيفاً نوعاً ما، وذلك بالنظر إلى التطور الكبير الذي تشهده صناديق الاستثمار الإسلامية في المملكة العربية السعودية، كما لا يخفى أن هذه الأخيرة كانت من الدول العربية السبّاقة إلى إنشاء صناديق الاستثمار الإسلامية، حيث تعتبر تجربة يفتدى بها في باقي الدول العربية والإسلامية.

المبحث الثاني: واقع إدارة السيولة في مصرف التمويل الإسلامي الكويتي

يعتبر مصرف التمويل الإسلامي الكويتي ثاني أكبر مصرف إسلامي رائد في الدول العربية والعالم بعد مصرف الراجحي السعودي، حيث سيتم من خلال هذا المبحث التطرق إلى نشأة وتطور المصرف، أهداف المصرف وأغراضه، دور الصكوك الإسلامية في إدارة السيولة في مصرف التمويل الإسلامي الكويتي، ودور صناديق الاستثمار الإسلامية في إدارة السيولة في مصرف التمويل الإسلامي الكويتي .

المطلب الأول: نشأة وتطور مصرف التمويل الإسلامي الكويتي

بدأ نشأته القانونية عام 1973 ، ثم صدر مرسوم بقانون تأسيس "بيتك" عام 1977 ، برأس مال قدره 10 ملايين دينار كويتي بمساهمة حكومة دولة الكويت بمقدار 49% من رأس المال و 51% مساهمة عامة، وهو مدرج في سوق الكويت للأوراق المالية برأس مال سوقي يقدر بـ 2 مليار دينار كويتي حتى نهاية ديسمبر 2009 ، ويبلغ إجمالي الأصول 11,291 مليار دينار كويتي، كما يبلغ حجم الودائع 7,262 مليار دينار كويتي كذلك، وهو يباشر عمله منذ ذلك الحين في تقديم الخدمات المصرفية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية.¹

شهد "بيتك" منذ الثمانينات نشاطات متعددة في التوسع الدولي، حيث يتكون من (13) شركة تابعة إلى جانب بيت التمويل (07) منها داخل الكويت، فأنشأ بنوكاً مستقلة في تركيا والبحرين وماليزيا بالإضافة إلى مساهمته في بنوك إسلامية أخرى، كما ساهمت أنشطته الاستثمارية بالولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا ودول

(1) <https://www.kfh.bh/bahrain/personal/Financial-Reports.html> (تاريخ الإطلاع: 2021/06/20).

الفصل الثالث: واقع إدارة السيولة في عينة من المصارف الإسلامية "مصرف الراجحي السعودي" "مصرف التمويل الإسلامي الكويتي" "مصرف فيصل الإسلامي السوداني"

شرق آسيا والشرق الأوسط في أن تكون دعامة مهمة لتحقيق الأرباح المجزية المتنامية في بيت التمويل الكويتي، وقد دأب "بينك" على توسيع نطاق شبكة فروعها حتى بلغت 370 فرعاً منها 55 فرعاً محلياً، بالإضافة إلى تدعيمها بأقسام خاصة لخدمة السيدات، وتبنى مفهوم خدمة العملاء خارج الفروع، وقد حافظ على موقعه كجهة رائدة من حيث استخدام أحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا لاستيفاء متطلبات الأنشطة المختلفة التي يعمل من خلالها، وذلك عبر شبكة الإنترنت والرسائل القصيرة وكذلك الخدمة الهاتفية "ألو بينك" والتي حظيت بتقدير من جامعة "بورديو" الأمريكية على المستوى المتميز في خدمة العملاء.¹

الجدول رقم (04): يوضح المؤشرات الرئيسية من البيانات المالية لمصرف التمويل الإسلامي الكويتي

الوحدة: (مليون دينار كويتي)

السنوات	2016	2017	2018	2019	2020
إجمالي الأصول	1608	1310	1505	1670	1756
ودائع العملاء	827	848	987	1200	1280
دخل التشغيل	52	61	70	85	76
صافي الدخل	1.2	20	18	25	15
سنة 2020					
عدد الموظفين	14095	9430 كويتيون 67 (%)	4655 أجنبيون 33 (%)		
عدد الفروع	370	55 فرع محلي 14.86 (%)	315 فرع في الخارج 85.13 (%)		

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على التقارير السنوية للمصرف على الرابط:

<https://www.kfh.bh/bahrain/private-banking/documents.1> (تاريخ الإطلاع: 2021/09/21).

المطلب الثاني: أهداف مصرف التمويل الإسلامي الكويتي وأغراضه

تتمثل أهداف مصرف التمويل الإسلامي الكويتي وأغراضه فيما يلي:²

(¹) <https://www.kfh.bh/bahrain/personal/Financial-Reports.html> (تاريخ الإطلاع: 2021/06/21).

(²) <https://www.kfh.com> (تاريخ الإطلاع: 2021/06/21).

الفصل الثالث: واقع إدارة السيولة في عينة من المصارف الإسلامية "مصرف الراجحي السعودي" "مصرف التمويل الإسلامي الكويتي" "مصرف فيصل الإسلامي السوداني"

- ❖ القيام بجميع الأعمال المصرفية والتجارية والمالية وأعمال الإستثمارات و المساهمات في مشروعات التصنيع، والتنمية الاقتصادية والعمرائية والزراعية والتجارية والاجتماعية داخل دولة الكويت أو خارجها.
- ❖ سحب واستخراج وقبول وتظهير وتنفيذ وإصدار الكمبيالات والشيكات سواء كانت تدفع في الكويت أو في الخارج.
- ❖ إعطاء القروض الحسنة وفقا للقواعد التي يقرها المصرف.
- ❖ العمل كمفد أمين للوصايا الخاصة بالعملاء وغيرهم وتعهد الأمانات بكل أنواعها والعمل على تنفيذها والدخول كوكيل لأي حكومة أو سلطة أخرى أو لأي هيئة عامة أو خاصة.
- ❖ قبول الأموال من الأفراد والأشخاص الطبيعيين والمعنويين سواء كانت بغرض توفيرها أو استثمارها.
- ❖ القيام بتمويل المشروعات والأنشطة المختلفة التي يقوم بها أفراد أو أشخاص اعتباريين.
- ❖ تقديم الاستثمارات المصرفية والمالية والتجارية والاقتصادية للعملاء وغيرهم وتقديم المشورة للهيئات والأفراد والحكومات فيما يختص بمواضيع الاقتصاد الإسلامي وخاصة البنوك الإسلامية.
- ❖ امتلاك واستئجار العقارات و المنقولات ولو أن يبيعها أو يحسنها أو يتصرف فيها بأي وسيلة أخرى ولو على وجه العموم حق استثمار أمواله بأي طريقة يراها مناسبة.
- ❖ القيام بأي عمل أو أعمال أيا كانت يراها المصرف أنها ضرورية أو من شأنها أن يمكنه من الوصول إلى الأغراض المبينة أعلاه أو أي جزء منها أو تزيد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من قيمة ممتلكاته أو موجوداته أو استثماراته شريطة أن يكون كل ذلك متفقا مع أحكام الشريعة الإسلامية.
- ❖ توفير الرعاية لعملائنا من خلال تقديم منتجات وخدمات عالية الجودة.
- ❖ مواصلة المصرف في تطوير البرامج والمشاريع المصرفية مع التركيز على توفير أحدث الخدمات الإلكترونية والمنتجات الاستثمارية، بهدف توفير خدمات مصرفية واستثمارية مبتكرة، لا سيما الأعمال المصرفية الإلكترونية.
- ❖ تلبية المزيد من احتياجات العملاء من خلال: تحقيق الكفاءة بين مؤسسات التمويل، تطوير حلول المدفوعات إلى الأفضل في السوق، وتنمية المصرفية الخاصة من خلال وتوسيع تغطية خدمات التجارة الإلكترونية والرقمية.

المطلب الثالث: دور الصكوك الإسلامية في إدارة السيولة في مصرف التمويل الإسلامي الكويتي

تعتبر الصكوك الإسلامية من أهم الأدوات المالية الإسلامية، وذلك لما تتمتع به من مرونة وقابلية للتسييل في أسرع وقت وبأقل التكاليف، حيث تعتمد المصارف الإسلامية على الصكوك الإسلامية في إدارة السيولة لديها سواء عن طريق الاستثمار فيها بيعا وشراء، أو عن طريق قيام المصارف الإسلامية بإصدار صكوك مالية إسلامية، بشروط محددة وضوابط معينة.

الفصل الثالث: واقع إدارة السيولة في عينة من المصارف الإسلامية "مصرف الراجحي السعودي" "مصرف التمويل الإسلامي الكويتي" "مصرف فيصل الإسلامي السوداني"

من خلال هذا المطلب سنحاول استعراض واقع الصكوك الإسلامية في إدارة السيولة لدى مصرف التمويل الإسلامي الكويتي عن طريق عرض قيمة الاستثمارات في هذه الصكوك خلال سنوات الدراسة المتتالية. يعرض الجدول أسفله تطور قيمة الصكوك في مصرف التمويل الإسلامي الكويتي.

الجدول رقم (05): يوضح تطور قيمة الصكوك الإسلامية في مصرف التمويل الإسلامي الكويتي

الوحدة: (دينار كويتي)

السنة	2016	2017	2018	2019	2020
إجمالي الصكوك المستثمرة	163772	157065	222471	270277	234739
معدل النمو (%)	–	-0.04	0.42	0.21	0.13
إجمالي الاستثمارات	1095465	1241819	1448976	1604645	1682176
نسبة الصكوك إلى إجمالي الاستثمارات (%)	14.94	12.64	15.35	16.84	13.95

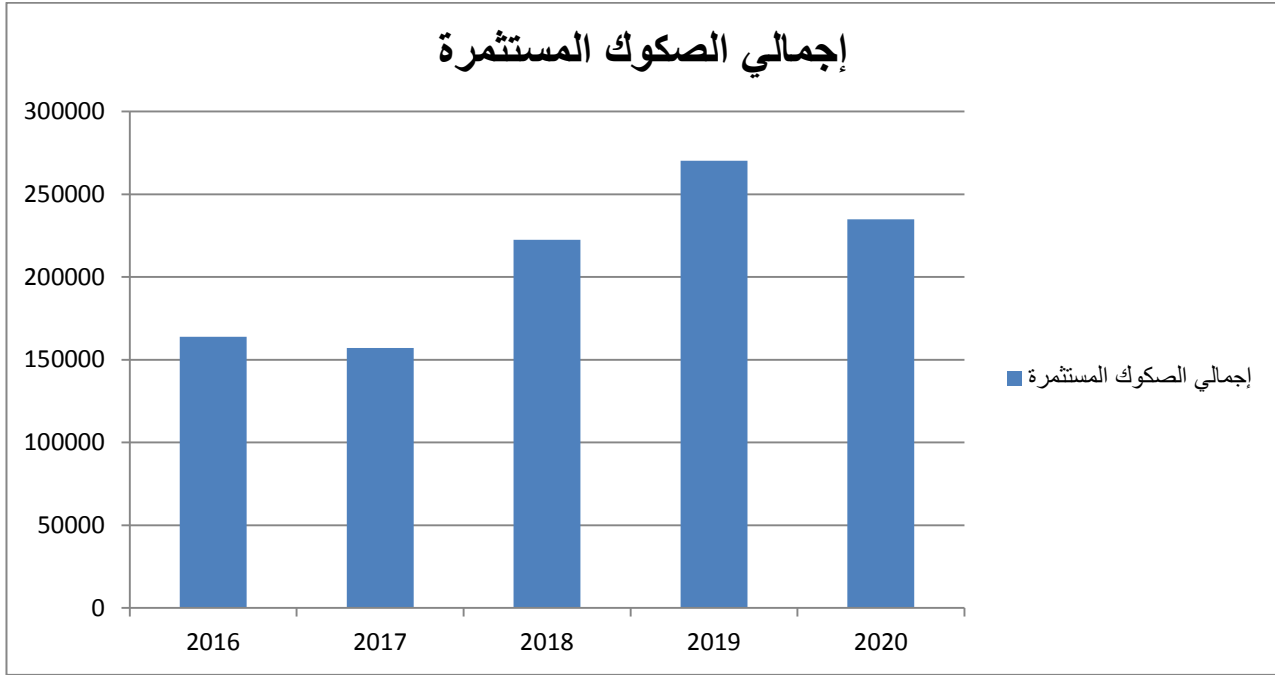
المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على التقارير السنوية للمصرف على الرابط:

<https://www.kfh.bh/bahrain/personal/Financial-Reports> (تاريخ الإطلاع: 2021/06/21)

كما يمكن عرض قيمة الاستثمارات في الصكوك الإسلامية من خلال التمثيل الآتي:

الفصل الثالث: واقع إدارة السيولة في عينة من المصارف الإسلامية "مصرف الراجحي السعودي" "مصرف التمويل الإسلامي الكويتي" "مصرف فيصل الإسلامي السوداني"

الشكل رقم (03): يوضح التمثيل البياني إجمالي قيمة الصكوك الإسلامية في مصرف التمويل الكويتي.



المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (05).

نلاحظ من الجدول رقم (05) والشكل رقم (03) خلال سنوات الدراسة ما يلي:

أن مصرف التمويل الإسلامي الكويتي قام خلال سنوات الدراسة بالاستثمار في صكوك إسلامية متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، وأنه يعتمد على الصكوك الإسلامية في إدارة سيولته، حيث تمثل قيمة إجمالي الصكوك قيمة معتبرة من إجمالي الاستثمارات بالمصرف. (أنظر الملحق رقم 03)

الصكوك الإسلامية في مصرف التمويل الإسلامي الكويتي موجودة في جانب الموجودات لميزانية المصرف، وهو ما يفسر فوائض مالية أي سيولة زائدة وهو ما أدى به إلى توظيفها واستثمارها في صكوك مالية إسلامية للتخلص من مخاطر فائض السيولة والتي قد تؤثر سلباً على نشاط المصرف.

شهد مصرف التمويل الإسلامي الكويتي تطوراً في قيمة الصكوك المستثمرة فيها خلال سنوات الدراسة حيث تزداد قيمتها من سنة إلى أخرى، باستثناء سنة 2017 حيث انخفضت قيمة الصكوك المستثمر فيها إلى 157065 دينار كويتي بينما كانت تقدر في سنة 2016 بـ 163772 دينار كويتي، وهو ما جعل معدل النمو سلبياً في إجمالي قيمة الصكوك المستثمر فيها، وهذا ما يفسر أن المصرف خلال سنة 2017 قد سجل تراجعاً في السيولة الموجودة لديه، أو أنه استغل السيولة الزائدة في الاستثمار في موجودات أخرى غير الصكوك، من معطيات الجدول يتضح أيضاً أن معدل نمو الصكوك إيجابي وفي تصاعد مستمر باستثناء سنة 2017، حيث بلغ أعلى قيمة له 0.42 % سنة 2018، أي قيمة الصكوك قد زادت تقريباً إلى ضعف القيمة السابقة لها في 2017، في المقابل لم تعرف قيمة الصكوك أي انخفاض بداية من سنة 2017 حتى سنة 2020 لتبلغ أقصى قيمة لها في السنة نفسها أي سنة 2020، والتي قدرت بـ 234739 دينار كويتي.

الفصل الثالث: واقع إدارة السيولة في عينة من المصارف الإسلامية "مصرف الراجحي السعودي" "مصرف التمويل الإسلامي الكويتي" "مصرف فيصل الإسلامي السوداني"

أما نسبة استثمارات المصرف في الصكوك إلى إجمالي الاستثمارات الأخرى فقد شهدت تطورا من سنة إلى أخرى (باستثناء التراجع الهامشي سنة 2017) وهذا ما يفسر أن المصرف يولي أهمية بالغة للاستثمار في الصكوك على حساب استثمارات أخرى، كون الصكوك أداة مهمة لتوظيف السيولة من جهة وأداة تتمتع بدرجة كبيرة من السيولة أي يمكن للمصرف تسيلها عن طريق بيعها إذا أراد ذلك.

وما يمكن استنتاجه من المعطيات والتحليل السابق، هو أن الصكوك الإسلامية قد مكنت مصرف التمويل الكويتي، من استثمار مبالغ مالية كبيرة في الصكوك خاصة سنة 2019 وسنة 2020 ، وبالتالي تخلصه من مشكلة الفائض في السيولة، وهو ما يبين حسن إدارة مصرف التمويل الكويتي للسيولة.

المطلب الرابع: دور صناديق الاستثمار الإسلامية في إدارة السيولة في مصرف التمويل الإسلامي الكويتي
تعد صناديق الاستثمار الإسلامية إحدى أهم الآليات الاستثمارية الراضجة في الأسواق المالية الإقليمية أو الدولية باعتبارها أدوات مالية جديدة، لها تأثيرها في جذب المدخرات وتشجيع الاستثمار، كما تعتبر أداة مهمة في إدارة السيولة لدى المصارف الإسلامية من خلال الاكتتاب في وحداتها أو عرضها للبيع عند الحاجة. في هذا المطلب سيتم استعراض الواقع العملي لصناديق الاستثمار الإسلامية في إدارة السيولة لدى مصرف التمويل الإسلامي الكويتي عن طريق عرض قيمة الاستثمارات في هذه الصناديق خلال سنوات الدراسة.

الجدول رقم(06): يوضح تطور استثمارات مصرف التمويل الكويتي في صناديق الاستثمار الإسلامية

الوحدة: (دينار كويتي)

السنة	2016	2017	2018	2019	2020
قيمة الاستثمار في صناديق الاستثمار	70256	77047	60304	61056	68061
معدل النمو (%)	—	0.1	-0.21	0.01	0.12
إجمالي الاستثمارات	1095465	1241819	1448976	1604645	1682176
نسبة الصناديق إلى إجمالي الاستثمارات (%)	6.41	6.20	4.16	3.80	4.04

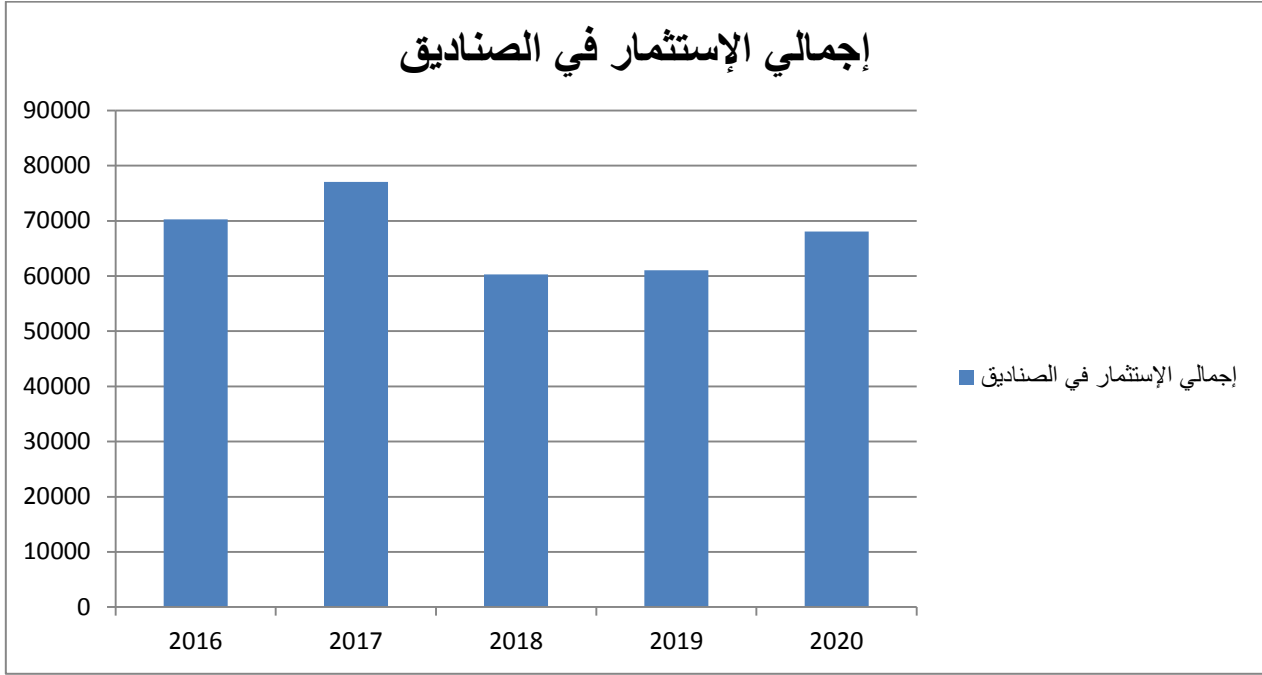
المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على التقارير السنوية للمصرف على الرابط:

<https://www.kfh.bh/bahrain/personal/Financial-Reports.1> (تاريخ الاطلاع: 2021/06/22)

كما يمكن عرض قيمة الاستثمارات في صناديق الاستثمار الإسلامية من خلال التمثيل الآتي:

الفصل الثالث: واقع إدارة السيولة في عينة من المصارف الإسلامية "مصرف الراجحي السعودي" "مصرف التمويل الإسلامي الكويتي" "مصرف فيصل الإسلامي السوداني"

الشكل رقم (04): يوضح التمثيل البياني لقيمة استثمارات مصرف التمويل الإسلامي الكويتي في صناديق الإستثمار الإسلامية.



المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (06).

نلاحظ من الجدول رقم (06) والشكل رقم (04) خلال سنوات الدراسة ما يلي:

استثمار مصرف التمويل الإسلامي الكويتي في صناديق الاستثمار الإسلامية قد شهد تطورا ملحوظا عموما خلال سنتين من فترة الدراسة أي في سنة 2017 وسنة 2020 ، وذلك نتيجة زيادة أهمية صناديق الاستثمار الإسلامية دوليا ومحليا، وزيادة حجم اصدارات هذه الصناديق بفعل تطور سوق الصكوك الإسلامية عالميا، وهو ما وفر للمصرف فرص متعددة للاستثمار في هذه الصناديق، حيث تركزت أهم استثمارات مصرف التمويل الكويتي في صناديق الاستثمار الإسلامية المتواجدة داخل الكويت بالإضافة إلى بعض صناديق دول الخليج.

نلاحظ تذبذب طفيف في قيمة وحدات صناديق الاستثمار المكتتب فيها، خلال سنوات الدراسة حيث قدرت قيمة الاستثمار في صناديق الاستثمار الإسلامية سنة 2016 ب 70256 دينار كويتي لترتفع هذه القيمة سنة 2017 إلى 77047 دينار كويتي، وهو ما يفسر زيادة السيولة لدى المصرف خلال هذه السنة والذي استطاع معالجتها من خلال الاكتتاب في صناديق الاستثمار الإسلامية.

كما شهدت قيمة صناديق الاستثمارية لدى المصرف إنخفاض معتبر سنة 2018 لتتخفف هذه القيمة إلى 60304 دينار كويتي وهو ما يترجم معدل النمو السالب ، لترتفع قيمة الاستثمارات بشكل تدريجي بطيء في السنتين الأخيرتين من الدراسة (2019-2020)، وهذا ما يفسر أن المصرف استطاع الحصول على جزء من السيولة تدريجيا خلال هذه السنوات.

الفصل الثالث: واقع إدارة السيولة في عينة من المصارف الإسلامية "مصرف الراجحي السعودي" "مصرف التمويل الإسلامي الكويتي" "مصرف فيصل الإسلامي السوداني"

استثمارات المصرف في صناديق الاستثمار الإسلامية، قد بلغت ذروتها خلال سنة 2017 ، حيث قدرت بـ: 77047 دينار كويتي، وهو ما يعادل نسبة 6.20 % من إجمالي الاستثمارات، فبالرغم من أن قيمة الصكوك المستثمر فيها خلال هذه السنة تمثل القيمة الأعلى خلال سنوات الدراسة إلا أنها تبقى قيمة ضعيفة جدا مقارنة مع بقية الاستثمارات الأخرى (أنظر الملحق رقم 4).

في سنة 2018 شهدت استثمارات المصرف في صناديق الاستثمار الإسلامية تراجعاً إذ سجلت معدل نمو سلبي بلغ (-0.21)، وهذا ما يفسر أن مستوى السيولة لدى المصرف قد تراجعت في هذه السنة أو أن المصرف قد وظف جزء من سيولته في استثمارات أخرى، لذلك فإن استثماراته في صناديق الاستثمار خلال هذه السنة كانت ضعيفة.

وما يمكن استنتاجه من المعطيات والتحليل السابق، هو أن مصرف التمويل الكويتي، قد اعتمد على صناديق الاستثمار الإسلامية في توظيف جزء من سيولته، لكن يبقى الاعتماد على هذه الصناديق من طرف المصرف ضعيفاً نسبياً نوعاً ما، وذلك بالنظر إلى التطور الكبير الذي تشهده صناديق الاستثمار الإسلامية في الدول العربية والإسلامية، كما لا يخفى أن الكويت كانت من الدول العربية السباقة إلى إنشاء صناديق الاستثمار الإسلامية، حيث تعتبر تجربة يقتدى بها في باقي الدول العربية والإسلامية.

المبحث الثالث: واقع إدارة السيولة في مصرف فيصل الإسلامي السوداني

يعتبر مصرف فيصل الإسلامي السوداني من أكبر المصارف الإسلامية وأسرعها نمواً في إفريقيا، كما لديه مكانة كبيرة في الدول العربية والعالم الإسلامي ، حيث سيتم من خلال هذا المبحث التطرق إلى نشأة وتطور المصرف، أهداف المصرف وأغراضه، دور الصكوك الإسلامية في إدارة السيولة في مصرف فيصل الإسلامي السوداني، ودور صناديق الاستثمار الإسلامية في إدارة السيولة في مصرف فيصل السوداني الإسلامي .

المطلب الأول: نشأة وتطور مصرف فيصل الإسلامي السوداني

بدأت فكرة إنشاء بنك إسلامي بالسودان وبرزت لأول مرة بجامعة أم درمان الإسلامية عام 1966 ، إلا أن الفكرة لم تلقى طريقها للتنفيذ، وفي فبراير 1976 أفلحت جهود الأمير محمد الفيصل ونفر كبير من السودانيين في الحصول على موافقة الرئيس الأسبق جعفر محمد نميري على قيام مصرف إسلامي بالسودان، وقد تم بالفعل إنشاء مصرف فيصل الإسلامي السوداني، بموجب الأمر المؤقت رقم 9 لسنة 1977 بتاريخ 1977/04/04، الذي تمت إجازته من السلطة التشريعية، وفي ماي 1977 اجتمع ستة وثمانون من المؤسسين السودانيين والسعوديين وبعض مواطني الدول الإسلامية الأخرى، ووافقوا على فكرة التأسيس واكتتبوا فيما بينهم نصف رأس المال المصادق بو آنذاك والبالغ ستة مليون جنيه سوداني، وفي أغسطس 1977 تم تسجيل مصرف فيصل الإسلامي السوداني، كشركة مساهمة عامة محدودة وفق قانون الشركات لعام 1925 ، هذا وقد باشر المصرف أعماله فعلياً اعتباراً من ماي 1978 ، وقد حدد قانون إنشاء المصرف على أن يعمل

الفصل الثالث: واقع إدارة السيولة في عينة من المصارف الإسلامية "مصرف الراجحي السعودي" "مصرف التمويل الإسلامي الكويتي" "مصرف فيصل الإسلامي السوداني"

المصرف وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية على تدعيم تنمية المجتمع، وذلك بالقيام بجميع الأعمال المصرفية والمالية والتجارية وأعمال الاستثمار، كما يجوز له لتحقيق أغراضه إنشاء شركات تأمين تعاوني أو أي شركات أخرى، يجوز له كذلك وفق القانون الخاص المذكور المساهمة في تنشيط التنمية الاقتصادية والاجتماعية داخل السودان وخارجه¹.

الجدول رقم (07): يوضح المؤشرات الرئيسية من البيانات المالية لمصرف فيصل الإسلامي السوداني

السنوات	2015	2016	2017	2018	2019
نسبة توزيع الأرباح للمساهمين (%)	39.5 (%)	36 (%)	72 (%)	0 (%)	33.8 (%)
نسبة التوزيع (%) لأصحاب الودائع	12 (%)	12 (%)	12 (%)	12 (%)	12 (%)
معدل نمو الموجودات	43 (%)	25.9 (%)	75 (%)	88 (%)	17 (%)
معدل الودائع (%)	46 (%)	25.5 (%)	77 (%)	82 (%)	17 (%)
معدل نمو الدخل (%)	28 (%)	21 (%)	22.3 (%)	76 (%)	36 (%)
معدل العائد على الموجودات (%)	1.8 (%)	1.5 (%)	2 (%)	2.8 (%)	0.1 (%)
معدل العائد على حقوق الملكية	26.8 (%)	23.8 (%)	39.7 (%)	54.8 (%)	2.5 (%)
عدد الفروع	35	37	41	41	42
عدد الصرافات الآلية	143	148	184	202	199
عدد العاملين	1288	1464	1567	1612	1510

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على التقارير السنوية للمصرف على الرابط:
<http://www.fibsudan.com/ar2/index> (تاريخ الاطلاع: 2021/06/23).

⁽¹⁾ <http://www.fibsudan.com/ar2/index.php?bg=aboutBank&contentID=24> (تاريخ الإطلاع: 2021/06/23).

الفصل الثالث: واقع إدارة السيولة في عينة من المصارف الإسلامية "مصرف الراجحي السعودي" "مصرف التمويل الإسلامي الكويتي" "مصرف فيصل الإسلامي السوداني"

المطلب الثاني: أهداف مصرف فيصل الإسلامي السوداني وأغراضه

تتمثل أهداف مصرف فيصل الإسلامي السوداني وأغراضه التي حددها البند الرابع من بنود عقد التأسيس فيما يلي:¹

- ❖ القيام بجميع الأعمال المصرفية والتجارية والمالية وأعمال الاستثمارات والمساهمة في مشروعات التصنيع، والتنمية الاقتصادية والعمرانية والزراعية والتجارية والاجتماعية في أي إقليم أو منطقة أو مديرية بجمهورية السودان أو خارجها.
- ❖ سحب واستخراج وقبول وتظهير وتنفيذ وإصدار الكمبيالات والشيكات سواء أكانت تدفع في جمهورية السودان أو في الخارج.
- ❖ إعطاء القروض الحسنة وفقاً للقواعد التي يقرها المصرف.
- ❖ العمل كمنفذ أمين للوصايا الخاصة بالعملاء وغيرهم وتعهد الأمانات بكل أنواعها والعمل على تنفيذها والدخول كوكيل لأي حكومة أو سلطة أخرى أو لأي هيئة عامة أو خاصة.
- ❖ قبول الأموال من الأفراد والأشخاص الطبيعيين والمعنويين سواء كانت بغرض توفيرها أو استثمارها.
- ❖ القيام بتمويل المشروعات والأنشطة المختلفة التي يقوم بها أفراد أو أشخاص اعتباريين.
- ❖ تقديم الاستثمارات المصرفية والمالية والتجارية والاقتصادية للعملاء وغيرهم وتقديم المشورة للهيئات و الأفراد والحكومات فيما يختص بمواضيع الاقتصاد الإسلامي وخاصة البنوك الإسلامية .
- ❖ امتلاك واستئجار العقارات والمنقولات ولو أن يبيعها أو يحسنها أو يتصرف فيها بأي وسيلة أخرى ولو على وجه العموم حق استثمار أمواله بأي طريقة يراها مناسبة .
- ❖ القيام بأي عمل أو أعمال أياً كانت يرى المصرف أنها ضرورية أو من شأنها أن تمكنه من الوصول إلى كل الأغراض المبينة أعلاه أو أي جزء منها أو تزيد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من قيمة ممتلكاته أو موجوداته أو استثماراته شريطة أن يكون كل ذلك متفقاً مع أحكام الشريعة الإسلامية.
- ❖ توفير الرعاية لعملائنا من خلال تقديم منتجات وخدمات عالية الجودة.
- ❖ مواصلة المصرف في تطوير البرامج والمشاريع المصرفية مع التركيز على توفير أحدث الخدمات الإلكترونية والمنتجات الاستثمارية، بهدف توفير خدمات مصرفية واستثمارية مبتكرة، لا سيما الأعمال المصرفية الإلكترونية.
- ❖ تلبية المزيد من احتياجات العملاء من خلال: تحقيق الكفاءة بين مؤسسات التمويل، تطوير حلول المدفوعات إلى الأفضل في السوق، وتنمية المصرفية الخاصة من خلال وتوسيع تغطية خدمات التجارة الإلكترونية والرقمية.

(1) <http://www.fibsudan.com> (تاريخ الإطلاع: 2021/06/23).

الفصل الثالث: واقع إدارة السيولة في عينة من المصارف الإسلامية "مصرف الراجحي السعودي" "مصرف التمويل الإسلامي الكويتي" "مصرف فيصل الإسلامي السوداني"

المطلب الثالث: دور الصكوك الإسلامية في إدارة السيولة في مصرف فيصل السوداني الإسلامي

تعتبر الصكوك الإسلامية من أهم الأدوات المالية الإسلامية، وذلك لما تتمتع به من مرونة وقابلية للتسييل في أسرع وقت وبأقل التكاليف، حيث تعتمد المصارف الإسلامية على الصكوك الإسلامية في إدارة السيولة لديها سواء عن طريق الاستثمار فيها بيعا وشراء، أو عن طريق قيام المصارف الإسلامية بإصدار صكوك مالية إسلامية، بشروط محددة وضوابط معينة .

من خلال هذا المطلب سنحاول استعراض واقع الصكوك الإسلامية في إدارة السيولة لدى مصرف فيصل الإسلامي السوداني عن طريق عرض قيمة الاستثمارات في هذه الصكوك خلال سنوات الدراسة المتتالية.

يعرض الجدول أسفله تطور قيمة الصكوك في مصرف التمويل الكويتي

الجدول رقم (08) : يوضح تطور قيمة الصكوك الإسلامية في مصرف فيصل الإسلامي السوداني

الوحدة(جنيه سوداني)

السنة	2015	2016	2017	2018	2019
إجمالي الصكوك	80788344	67925233	245217746	128070042	119195921
المستثمرة	1	5	4	5	4
معدل النمو(%)	_	-0.15	2.61	-0.48	-0.07
إجمال الاستثمارات	81139349	68578338	245870951	251242241	177974211
نسبة الصكوك إلى إجمالي الاستثمارات(%)	99.56	99.04	99.73	50.97	66.97

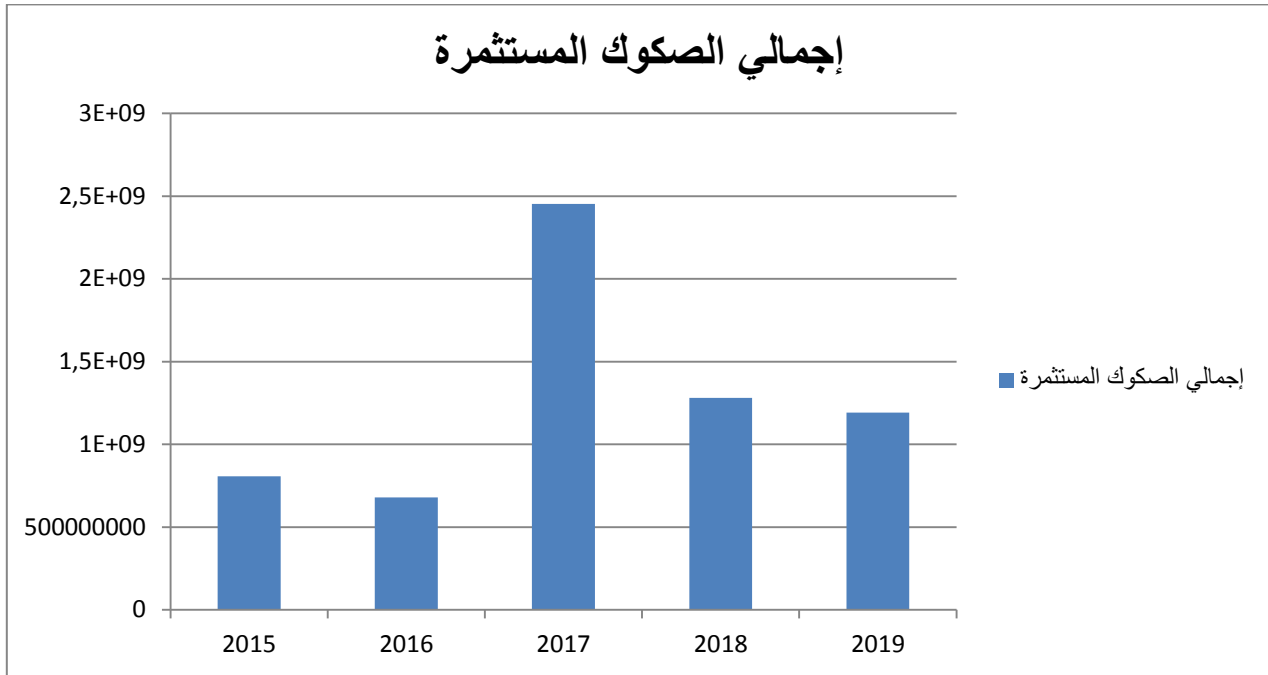
المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على التقارير السنوية للمصرف على الرابط:

<http://www.fibsudan.com/annualReport> (تاريخ الإطلاع:2021/06/23).

كما يمكن عرض قيمة الاستثمارات من خلال التمثيل البياني الآتي:

الفصل الثالث: واقع إدارة السيولة في عينة من المصارف الإسلامية "مصرف الراجحي السعودي" "مصرف التمويل الإسلامي الكويتي" "مصرف فيصل الإسلامي السوداني"

الشكل رقم (05): يوضح التمثيل البياني، لقيمة الصكوك الإسلامية في مصرف فيصل الإسلامي السوداني.



المصدر: من اعداد الطلبة بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (08).

قام مصرف فيصل الإسلامي السوداني بالاستثمار في الصكوك الإسلامية المحلية، حيث تنوعت هذه الصكوك إلى أنواع من الصكوك الصادرة عن وزارة المالية والاقتصاد في السودان، ألا وهي صكوك شهامة، صكوك شاشة، صكوك حكومية صرح (أنظر الملحق رقم 05).

ويمكن التطرق الى أنواع الصكوك المستثمر فيها من طرف مصرف فيصل الاسلامي في النقاط الآتية:¹

صكوك شهامة: هي عبارة عن صكوك قائمة على أصول حقيقية يتم اصدارها مقابل حقوق ملكية الدولة، كان أول اصدار لذا سنة 1999، الهدف من اصدارها ه توفير آليات للبنك المركزي السوداني، تعينه على إدارة السيولة، إلا أنها أصبحت خلال فترة وجيزة وسيلة فعالة لتمويل عجز الميزانية، حيث تستطيع من خلالها الحكومة الحصول على موارد حقيقية من الجمهور لتغطية عجز الميزانية العامة بدلا من الاستدانة من القطاع المصرفي، وهي تصدر وفق عقد مشاركة، وتتداول في سوق الخرطوم للأوراق المالية.

صكوك شاشة: هي صكوك إجارة أصول الشركة السودانية لتوزيع الكهرباء تم اقتناء هذه الأوراق من طرف مصرف فيصل الاسلامي ابتداء من سنة 2012، وهي أوراق مضمونة من طرف وزارة المالية، تستخدم كأداة لإدارة السيولة من طرف مصرف فيصل الإسلامي السوداني، فإذا رأى المصرف أن لديه فائض في السيولة

(1) <http://www.fibsudan.com/annualReport> (تاريخ الإطلاع: 2021/06/23).

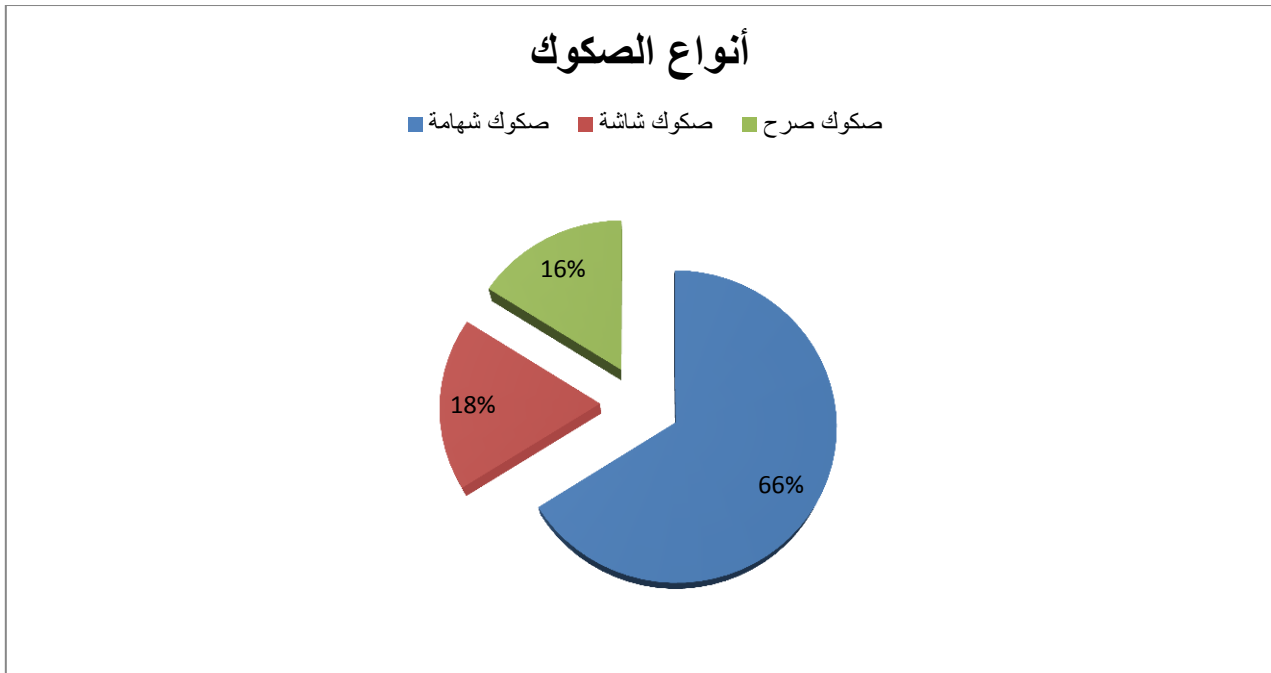
الفصل الثالث: واقع إدارة السيولة في عينة من المصارف الإسلامية "مصرف الراجحي السعودي" "مصرف التمويل الإسلامي الكويتي" "مصرف فيصل الإسلامي السوداني"

استثمر في هذه الصكوك عن طريق شرائها، أما إذا كان المصرف في حاجة إلى السيولة فإنه يقوم ببيع هذه الصكوك لسد العجز في السيولة لديه.

الصكوك الحكومية صرح: هي صكوك تتيح لحاملها المشاركة في تمويل أصول حكومية عن طريق عقود الإجارة والمربحة والاستصناع بغرض تحقيق الربح، تتراوح مدتها بين 2 و 7 سنوات، تصدر من شركة السودان للخدمات المالية وهي متداولة في سوق الخرطوم للأوراق المالية في السوق الثانوي.

وفيما يلي الشكل يوضح نسبة اعتماد المصرف على كل نوع من الصكوك المذكورة سابقا

الشكل رقم(06): يوضح نسبة اعتماد المصرف على كل نوع من أنواع الصكوك المستثمرة



المصدر: من اعداد الطلبة اعتمادا على الرابط: <http://www.fibsudan.com/news> (تاريخ الإطلاع: 2021/06/23).

يلاحظ من الشكل السابق رقم (06) أن شهادات شهامة تمثل أكبر نسبة من إجمالي الصكوك الأخرى مقدرة ب 66% ويرجع ذلك لكونها أداة فعالة لإدارة السيولة بالإضافة إلى العائد المغري الذي تدره والمقدر ب 19% ، تليها صكوك شاشة والتي يعتمد عليها المصرف هي الأخرى بنسبة 18% وذلك لكونها أداة مخصصة لإدارة السيولة كما تدر عائد مرتفع في حدود 5% سنويا، وبنسبة أقل يعتمد مصرف فيصل على صكوك صرح حيث تأتي في المرتبة الأخيرة بعد صكوك شهامة وشاشة بنسبة 16%.

الفصل الثالث: واقع إدارة السيولة في عينة من المصارف الإسلامية "مصرف الراجحي السعودي" "مصرف التمويل الإسلامي الكويتي" "مصرف فيصل الإسلامي السوداني"

نلاحظ من الجدول رقم (08) والشكل رقم (06) والمعطيات السابقة خلال سنوات الدراسة ما يلي:

شهدت قيمة الصكوك المستثمر فيها من قبل المصرف تذبذب كبيرو ملحوظ خلال سنوات الدراسة باستثناء التطور الملحوظ سنة 2017، ليعود التراجع من جديد في السنوات المتتالية والذي ارتبط ببداية أحداث سياسة ألفت بضلالها على الوضع الاقتصادي العام، أما التطور الملحوظ في قيمة الصكوك المكتتب فيها فقد ارتبط بتطور سوق الخرطوم للأوراق المالية، بالإضافة الى قيام وزارة المالية والاقتصاد باستحداث صكوك مالية جديدة وطرحها للبيع خاصة مع بداية سنة 2010.

الصكوك الإسلامية ضمن استثمارات مصرف فيصل الاسلامي السوداني، أي في جانب الموجودات لديه، وهذا ما يفسر أن المصرف لديه سيولة زائدة قام باستثمارها في الصكوك الإسلامية (شهامة، شاشة، صرح) والتي تم تخصيصها عموما لإدارة السيولة.

شهدت سنة 2017 أعلى قيمة للصكوك المستثمر فيها من قبل المصرف، وهو ما 99.73 % من اجمالي الاستثمارات الأخرى، وهذا ما يفسر أن الزيادة في السيولة خلال هذه السنة قد بلغت ذروتها، وهو ما استدعى من المصرف استثمار الجزء الأكبر من هذه السيولة في الصكوك الإسلامية.

كما يتضح من الجدول أن معدلات النمو في قيمة الصكوك المستثمر فيها هي معدلات سلبية وفي تراجع تدريجي باستثناء سنة 2017 التي عرفت تطور في معدل نمو قيمته 2.61 في قيمة الصكوك.

عرفت استثمارات المصرف في الصكوك الإسلامية الى اجمالي الاستثمارات نسب مرتفعة جدا فاقت 99 % في مجملها وهو ما يفسر اعتماد المصرف بصفة كبيرة على الصكوك الإسلامية في إدارة سيولته. ويتضح من الشكل رقم (06) أن صكوك شهامة قد استحوذت على القيمة الأكبر من اجمالي الاستثمارات في الصكوك خلال سنوات الدراسة خاصة سنة 2017 حيث سجلت أكبر نسبة لها. (انظر الملحق رقم 06)

وما يمكن استنتاجه من المعطيات والتحليل السابق، هو أن المصرف قد اعتمد على الصكوك الإسلامية بأنواعها المذكورة سابقا، في توظيف جزء من سيولته، وبالتالي فإن الصكوك الإسلامية قد ساهمت بصفة كبيرة في إدارة السيولة لدى مصرف فيصل الإسلامي السوداني.

المطلب الرابع: دور صناديق الاستثمار في إدارة السيولة في مصرف فيصل الإسلامي السوداني

تعد صناديق الاستثمار الإسلامية إحدى أهم الآليات الاستثمارية الرائجة في الأسواق المالية الإقليمية أو الدولية باعتبارها أدوات مالية جديدة، لها تأثيرها في جذب المدخرات وتشجيع الاستثمار، كما تعتبر أداة مهمة في إدارة السيولة لدى المصارف الإسلامية من خلال الاكتتاب في وحداتها أو عرضها للبيع عند الحاجة.

في هذا المطلب سيتم استعراض الواقع العملي لصناديق الاستثمار الإسلامية في إدارة السيولة لدى مصرف فيصل الإسلامي السوداني عن طريق عرض قيمة الاستثمارات في هذه الصناديق خلال سنوات الدراسة.

الفصل الثالث: واقع إدارة السيولة في عينة من المصارف الإسلامية "مصرف الراجحي السعودي" "مصرف التمويل الإسلامي الكويتي" "مصرف فيصل الإسلامي السوداني"

والجدول الآتي يعرض تطور قيمة استثمارات مصرف فيصل السوداني، في الصناديق الاستثمارية الإسلامية

الجدول رقم (09): يوضح تطور استثمارات مصرف فيصل الإسلامي السوداني في صناديق الاستثمار الإسلامية

الوحدة: (جنيه سوداني)

السنوات	2015	2016	2017	2018	2019
قيمة الاستثمار في صناديق الاستثمار	90500000	–	1002	1002	–
معدل النمو%	–	-1	1002	0	–
اجمالي الاستثمارات	811393496	685783383	2458709512	251242241	1779742114
نسبة الاستثمار في صناديق الاستثمار إلى إجمالي الاستثمارات%	11.15	0	0.000040	0.00039	0

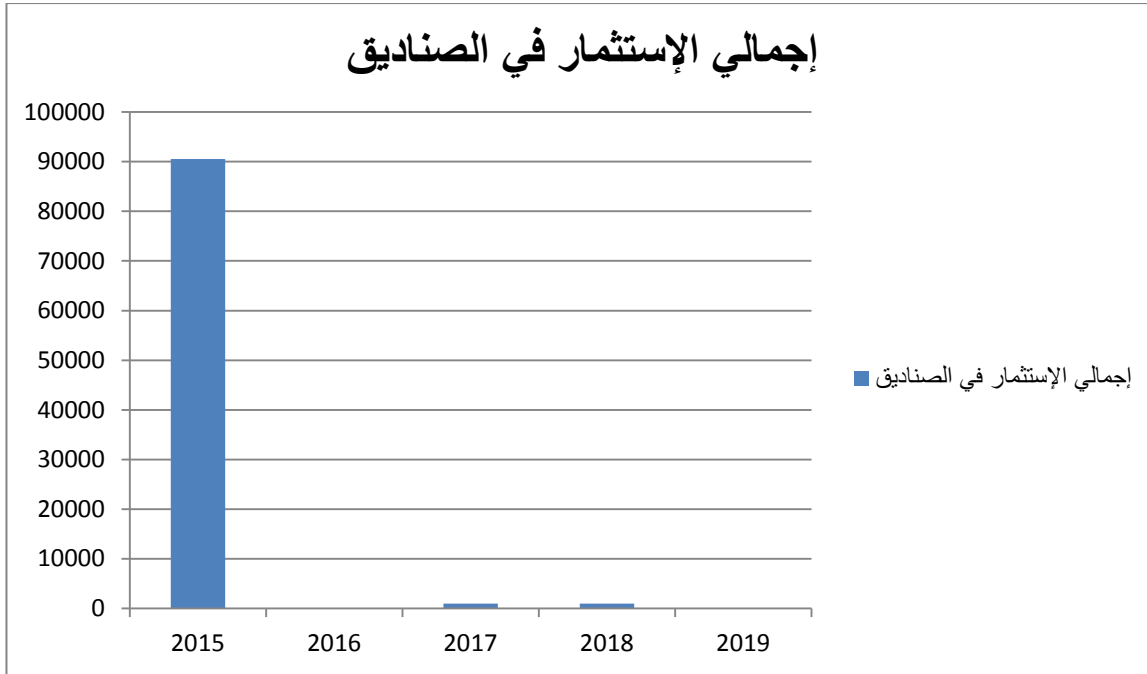
المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على التقارير السنوية للمصرف على الرابط:

<http://www.fibsudan.com/annualReport> (تاريخ الإطلاع: 2021/06/24).

الفصل الثالث: واقع إدارة السيولة في عينة من المصارف الإسلامية "مصرف الراجحي السعودي" "مصرف التمويل الإسلامي الكويتي" "مصرف فيصل الإسلامي السوداني"

كما يمكن عرض قيمة استثمارات المصرف في صناديق الاستثمار الإسلامية من خلال التمثيل البياني، الآتي:

الشكل رقم (07): يوضح التمثيل البياني، لقيمة صناديق الاستثمار الإسلامية في مصرف فيصل الإسلامي السوداني.



المصدر: من اعداد الطلبة بالاعتماد على بيانات الجدول رقم(09).

استثمارات مصرف فيصل الإسلامي السوداني في صناديق الاستثمار الإسلامية

اقتصرت استثمارات مصرف فيصل الإسلامي السوداني في صناديق الاستثمار الإسلامية خلال سنوات الدراسة على صندوق واحد فقط، وهو الصندوق الاستثماري الإسلامي المسمى صندوق إدارة السيولة بين المصارف، (انظر الملحق رقم 06). حيث يهدف هذا الأخير الى إدارة السيولة ما بين المصارف السودانية، إذ تساهم فيه كل المصارف العاملة في السودان بما فيها مصرف فيصل، ويدار بواسطة بنك الاستثمار المالي برأسمال قدره 750 مليون جنيه، مقسم الى 750 ألف صك، القيمة الاسمية للصك تبلغ ألف جنيه سوداني،، هذه الصكوك غير مدرجة بسوق الخرطوم للأوراق المالية، والغرض من الصندوق هو تغطية الحسابات الجارية المكشوفة للمصارف، بالعملة المحلية لدى بنك السودان المركزي بموجب ضوابط محددة، يتم تقييم الأوراق المالية بصورة يومية بواسطة إدارة الصندوق، ويتم توزيع الأرباح بصورة نصف سنوية.¹

(1) fibsudan.com/annualReport (تاريخ الإطلاع: 2021/06/25).

الفصل الثالث: واقع إدارة السيولة في عينة من المصارف الإسلامية "مصرف الراجحي السعودي" "مصرف التمويل الإسلامي الكويتي" "مصرف فيصل الإسلامي السوداني"

نلاحظ من الجدول رقم (09) والشكل رقم (07) خلال سنوات الدراسة ما يلي:

باستثناء سنة 2015 التي قام فيها مصرف فيصل الاسلامي السوداني، باستثمار قيمة معتبرة من أمواله في صناديق الاستثمار الإسلامية (صندوق إدارة السيولة بين المصارف)، والتي قدرت ب 90500000 جنيه سوداني، وهو ما يعادل 11.15 % من قيمة استثماراته، فإن السنوات الأخرى تكاد تكون قيمة استثمارات المصرف في صناديق الاستثمار الإسلامية منعدمة، حيث في سنة 2016 و 2019 لم يقم المصرف بأي استثمار في صناديق الاستثمار الإسلامية، إذ لم يخصص المصرف أية أموال لاستثمارها في صناديق الاستثمار الإسلامية كون المصرف ليس لديه سيولة زائدة خلال هاتين السنتين.

في سنتي 2017 و 2018 قام المصرف باستثمار قيمة صغيرة جدا من أمواله في صناديق الاستثمار الإسلامية بالمقارنة مع سنة 2015، حيث لا تكاد تظهر في التمثيل البياني، الشكل رقم (07) والتي قدرت ب 1002 جنيه سوداني فقط، فاستثمارات المصرف في صناديق الاستثمار الإسلامية خلال هاتين السنتين قد تساوت من حيث القيمة، لكن من حيث النسبة إلى اجمالي الاستثمارات فقد تركزت استثمارات المصرف على صناديق الاستثمار الإسلامية سنة 2018 حيث مثلت نسبة استثماراته في صناديق الإسلامية 0.00039% إلى مجموع الاستثمارات مقارنة مع سنة 2017 والتي كانت فيها هذه النسبة ضئيلة حيث قدرت ب 0.00004%.

وما يمكن استنتاجه من المعطيات والتحليل السابق، هو أن مصرف فيصل السوداني، قد اعتمد على صناديق الاستثمار الإسلامية في توظيف جزء من السيولة الزائدة لديه، كون استثماره تركزت أساسا في صندوق استثماري واحد وهو صندوق إدارة السيولة بين المصارف المنشأ خصيصا لإدارة السيولة، وبالتالي فإن صناديق الاستثمار الإسلامية قد كان لها دور محتشم في إدارة سيولة مصرف فيصل الإسلامي السوداني، باستثناء سنة 2015 التي ساهمت خلالها هذه الصناديق في إدارة السيولة بصفة كبيرة.

الفصل الثالث: واقع إدارة السيولة في عينة من المصارف الإسلامية "مصرف الراجحي السعودي" "مصرف التمويل الإسلامي الكويتي" "مصرف فيصل الإسلامي السوداني"

خلاصة:

في نهاية هذا الفصل والذي حاولنا فيه دراسة الواقع العملي للأدوات المالية الإسلامية و المتمثلة في الصكوك الإسلامية وصناديق الاستثمار الإسلامية في إدارة السيولة لدى المصارف الإسلامية، وباعتمادنا على نسب الصكوك وصناديق الاستثمار إلى إجمالي الاستثمارات، خلصنا إلى أن الأدوات المالية الإسلامية المدروسة لها أهمية كبيرة في إدارة السيولة لدى المصارف الإسلامية. وعليه يمكن القول أن الأدوات المالية الإسلامية المدروسة في هذا الفصل قد ساعدت المصارف الإسلامية بصفة كبيرة في إدارة سيولتها، وذلك من خلال الدور الذي تلعبه في الحصول على السيولة اللازمة، ودورها في توظيف السيولة الزائدة أيضا. إلا أنه من خلال هذا الفصل توصلنا إلى أن هناك تباين في استخدام الصكوك الإسلامية، وصناديق الاستثمار الإسلامية في إدارة السيولة، حيث تولي المصارف الإسلامية أهمية كبيرة للصكوك المالية الإسلامية في إدارة السيولة على حساب صناديق الاستثمار الإسلامية، هذه الأخيرة التي يعتمد عليها بنسبة أقل مقارنة مع الصكوك الإسلامية، هذه النسبة التي يجب أن ترتقي إلى المستوى المطلوب في ظل التطور الهائل الذي تشهده صناديق الاستثمار الإسلامية في مختلف دول العالم، خاصة الإسلامية منها.

خاتمة

تعتبر المصارف الإسلامية مؤسسات مالية تحكمها مجموعة من الضوابط و الأحكام المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، و هو ما جعلها تفرض نفسها و تعتبر الظاهرة الأبرز في العقود الأخيرة، حيث عازمت على القيام بالمشروعات التنموية للمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية في البلدان الإسلامية، لكن مع انتشارها و تطورها واجهت العديد من العقبات و المشاكل التي حالت دون تطبيقها لما حددته من أهداف، و كان من أبرز هذه المشاكل مشكلة السيولة بشقيها الفائض و العجز و بدرجة أكبر مشكلة الفائض التي ظهرت بسبب زيادة حجم الودائع و الحسابات الاستثمارية عن ما هو متوقع و ما هو مخطط له من مشروعات استثمارية تستوعبها البنوك الإسلامية، و هذا ناتج عن عدم مراعاة البنوك المركزية لطبيعة أعمال البنوك الإسلامية التي تقوم على مبدأ المشاركة في الربح و الخسارة، حيث أن أغلب هذه البنوك تنشط في بيئة تسيطر عليها البنوك التقليدية و هو ما يجعل القوانين التي تحكمها مماثلة للقوانين التي تطبق على هذه الأخيرة.

و عليه تعتبر الأدوات المالية الإسلامية ممثلة في الودائع المصرفية و صيغ التمويل المصرفي الإسلامي، و خاصة الصكوك المالية الإسلامية وصناديق الاستثمار، من أهم هذه الأدوات التي لها الأثر البالغ في إدارة السيولة في المصارف الإسلامية، خاصة إذا حظيت بالاهتمام اللازم.

1. نتائج الدراسة واختبار صحة الفرضيات

من خلال دراستنا لموضوع " الأدوات المالية الإسلامية و دورها في إدارة السيولة في المصارف الإسلامية دراسة حالة عينة من المصارف الإسلامية"، توصلنا إلى النتائج التالية:

- ❖ تقوم المصارف الإسلامية بدور متميز، و ذلك من خلال ما تقدمه من خدمات مالية مصرفية و تشغيل رؤوس أموال مجمدة كانت مملوكة لأناس يرفضون التعامل مع البنوك الربوية.
- ❖ تتعامل المصارف الإسلامية بعقود استثمار إسلامية، بغرض توظيف أموالها و تحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها.
- ❖ تسعى المصارف الإسلامية كغيرها من المؤسسات المالية الى تحقيق الربح، إلا أنها تتميز بكونها مؤسسات ذات رسالة اجتماعية واقتصادية سامية، تحتم عليها توجيه استثماراتها نحو المشاريع التي تلبي حاجات الأفراد والمجتمع الذي تعمل فيه.
- ❖ تواجه المصارف الإسلامية مخاطر متنوعة و أهمها السيولة، و ذلك لقلّة الأدوات و التقنيات المستخدمة في إدارة هذه الأخيرة.
- ❖ تحظى السيولة في المصارف الإسلامية بأهمية بالغة كونها أساس أي نشاط مصرفي، إذ تتعدد وظائفها من تمويل واستثمار، واحتياجات لمواجهة المخاطر، الأمر الذي جعل المصارف الإسلامية تضع استراتيجيات وسياسات محكمة لكيفية إدارتها والمحافظة عليها.
- ❖ تتعدد و تنتوع صيغ التمويل المصرفي الإسلامي المتاحة أمام المصارف الإسلامية حيث نجد المشاركة، المرابحة، السلم، الاستصناع، الإجارة المضاربة، المزارعة، المغارسة، والمساقاة .

❖ تتنوع الصكوك بقدر تنوع العقود التي تصدر على أساسها، بحيث تخدم كل شرائح المجتمع، فنجد الصكوك القصيرة، المتوسطة والطويلة، كما تستخدم لتدليل العديد من العقبات منها الحصول على التمويل، إدارة السيولة.

❖ تعتبر صناديق الاستثمار الإسلامية أحد أساليب الاستثمار الجماعي، وهي تتعدد وتتنوع لتلائم مختلف الأطراف سواء مساهمين أو مؤسسين، وخاصة المصارف الإسلامية التي تعتمد عليها بكثرة سواء في توظيف الأموال في صكوك صادرة عن هذه الصناديق أو الحصول على الأموال من خلال إعادة تسهيل تلك الصكوك.

❖ تستخدم المصارف الإسلامية الودائع المصرفية في الحصول على السيولة فقط أي إدارة العجز في السيولة، و هو ما يثبت صحة الفرضية الأولى نسبياً.

❖ يعتمد مصرف الراجحي السعودي على الصكوك الإسلامية وصناديق الاستثمار الإسلامية في إدارة السيولة، وهذا بفضل التطور الكبير الذي يشهده سوق الأوراق المالية في المملكة العربية السعودية.

❖ يعتمد مصرف فيصل السوداني على تشكيلة واسعة من الصكوك الإسلامية في استثمار جزء من سيولته، في المقابل يعتمد على صندوق استثماري واحد لاستثمار فائض السيولة والمتمثل في صندوق إدارة السيولة بين المصارف.

❖ يولي مصرف فيصل السوداني أهمية للصكوك الإسلامية في إدارة السيولة على حساب صناديق الاستثمار الإسلامية، وهذا راجع لحدثة تجربة صناديق الاستثمار في السودان وعدم تطور هذه التجربة بالمستوى المطلوب.

❖ لعبت الأدوات المالية الإسلامية متمثلة في الصكوك الإسلامية وصناديق الاستثمار الإسلامية دوراً هاماً في إدارة السيولة في المصارف محل الدراسة خلال فترة الدراسة، وهذا من خلال إدارة النقص أو الفائض في السيولة، وبالتالي هذه الأدوات حالت دون مخاطر السيولة التي كان من الممكن أن تتعرض لها المصارف محل الدراسة، وهذا ما يثبت صحة الفرضية الثانية والثالثة.

❖ تعتبر صناديق الاستثمار الإسلامية أداة غير مكلفة للمصارف الإسلامية، حيث تقوم المصارف في حالة الفائض في السيولة بالاكتماب في الصكوك التي تصدرها هذه الصناديق ، وتقوم ببيع هذه الصكوك في حالة العجز في السيولة عكس الصكوك الإسلامية التي تصدرها المصارف والتي تعتبر عملية إصدارها مكلفة لهذه الأخيرة، إذ أن عملية إصدارها في حد ذاتها تحتاج إلى سيولة، بينما استخدمت هذه الصكوك لمعالجة العجز في السيولة، وهو ما يشرح صناديق الاستثمار لتكون الأداة الأمثل لإدارة السيولة في المصارف الإسلامية.

2. توصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن تقديم التوصيات التالية:

❖ ضرورة توفير الإطار القانوني والمؤسسي للمصارف الإسلامية والذي يضبط عملياتها وعلاقاتها سواء مع العملاء أو مع المصارف الأخرى، أو مع البنك المركزي، كما يهيكل تنظيمها ونشاطها.

- ❖ على البنك المركزي مراعاة خصوصية المصارف الإسلامية وعدم مساواتها للبنوك التقليدية، وذلك من خلال استحداث وتوفير أدوات السياسة النقدية سواء الأدوات الكمية أو الكيفية التي تتوافق وطبيعة عمل المصارف الإسلامية.
- ❖ على البنك المركزي القيام بإعادة تجديد السيولة في المصارف الإسلامية بإصدار أدوات تمويل إسلامية مختلفة الآجال تمكن المصارف الإسلامية من المساهمة في تمويل المشاريع التنموية والاقتصادية القائمة، وهو الأمر الذي يساعد تلك المصارف في إدارة السيولة بعيدا عن المعاملات الربوية.
- ❖ توفير نظام رقابة داخلي في المصارف الإسلامية للتحقق من كفاية السيولة وحسن تنفيذها، وهوما يعتبر إجراء وقائي يعمل على معالجة الخلل الحاصل في السيولة قبل وقوعه.
- ❖ ضرورة إتباع المصارف الإسلامية لاستراتيجية فعالة وشاملة لإدارة السيولة، تشمل إدارة العجز والفائض وذلك في الوقت المناسب وبأقل التكاليف.
- ❖ ضرورة انشاء سوق للأوراق المالية الإسلامية تكون منفصلة في هيكلها على الأسواق التقليدية لتسهيل عملية تداول الأوراق المالية الإسلامية سواء بالنسبة للمصارف أو المتعاملين.
- ❖ بذل المزيد من الجهود لتطوير واستحداث أدوات مالية إسلامية كونها تقضي على العديد من المشاكل المتعلقة بالمصارف الإسلامية، ومن أهمها مشكلة السيولة، ومن جهة أخرى تعطي المصارف الإسلامية الحرية أكثر في ممارسة أعمالها التمويلية والتنويع في أدواتها المالية، من حيث الكم والكيف والأجل.
- ❖ الاهتمام بصناديق الاستثمار الإسلامية وتشجيعها خاصة في الدول الإسلامية، لأن الحاجة لهذه الصناديق أصبحت اليوم ملحة أكثر من أي وقت مضى، إذ تعد هذه الصناديق من أهم أدوات تعبئة المدخرات في تلك الدول، حيث تحقق العديد من المزايا للمستثمرين والتي منها إدارة السيولة في المصارف الإسلامية .

قائمة المصادر

والمراجع

أولاً: الكتب

1. الكتب الفقهية

1.1 القرآن الكريم

2.1 كتب الحديث

1. ابن ماجة، " صحيح ابن ماجة"، باب الترغيب و الترهيب رقم الحديث 2443.
2. أبي عيسى الترمذي، " صحيح الترمذي" باب في بيع الخيار و بيع الشرط، رقم الحديث 557.
3. أبي عيسى الترمذي، "صحيح الترمذي"، كتاب المساقاة، رقم الحديث 2905.
4. الحاكم النيسابوري، "المستدرک علی الصحیحین"، "كتاب البيوع" باب لا يغلق الرهن له غنمه و له غرمه، حديث رقم 943.
5. سنن أبي داود، "كتاب البيوع" - باب في الشركة - حديث رقم 3383.
6. صحيح البخاري، "كتاب السلم" - باب السلم في وزن معلوم - حديث رقم 2126.
7. صحيح البخاري، "كتاب الحرث و المزارعة"، باب ما كان أصحاب النبي يواسي بعضهم بعضا في الزراعة و الثمرة، حديث رقم 2330.

2. الكتب الاقتصادية

1. إبراهيم جاسم الياسري، " عقد المضاربة في المصارف الإسلامية"، دار المناهج، عمان، 2011.
2. أبو بكر توفيق فتاح، "استثمار الصكوك الإسلامية و هيمنتها على الأوراق المالية العالمية المعاصرة دراسة موضوعية في واقع المالية العالمية " دار النفائس، عمان، ط1، 2015
3. أحمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمان الشثري، "إدارة السيولة في المصارف الإسلامية"، كنوز اشبيليا الرياض 2016.
4. أشرف محمد دوابه، "الصكوك الإسلامية بين النظرية و التطبيق"، دار السلام، القاهرة، ط1، 2009.
5. إلهام جهاد صالح، "بيع السلم كأداة تمويل في المصارف الإسلامية"، دار وائل، عمان، ط1، 2014.
6. حربي محمد عريقات، سعيد جمعة عقل، "إدارة المصارف الإسلامية"، دار وائل، عمان، ط1، 2010.
7. حكيم براضية، جعفر هين محمد، "دور التصكيك الإسلامي في إدارة السيولة في البنوك الإسلامية"، دار اليازوري، عمان 2016.
8. رابيس حدة، "دور البنك المركزي في إعادة تجديد السيولة في المصارف الإسلامية"، إتراك القاهرة، 2009.
9. سليمان ناصر، "تطوير صيغ التمويل قصير الأجل للبنوك الإسلامية"، جمعية التراث، غرداية، ط1، 2002.
10. عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، "الإدارة الاستراتيجية في البنوك الإسلامية"، ط1، البنك الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي للبحوث و التدريب، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، 2014.

11. عبد الغفار حنفي، " الاستثمار في بورصة الأوراق المالية " دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2003.
12. عبد المطلب عبد الحميد، "اقتصاديات الاستثمار و التمويل الإسلامي"، الدار الجامعية الإسكندرية، ط1، 2014.
13. علاء الدين زعتري، "المصارف الإسلامية و ماذا يجب أن يُعرف عنها"، دار حراء، دمشق ط1، 2006.
14. علي سيد إسماعيل، "مصادر توفير السيولة في البنوك الإسلامية"، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية 2018.
15. عاشور عبد الجواد عبد الحميد، "البديل الإسلامي للفوائد الربوية"، دار النهضة، مصر 1990.
16. عوف محمد الكفراوي، "بحوث الاقتصاد الإسلامي"، مؤسسة الثقافة الإسلامية، الإسكندرية، 2000.
17. فليح حسن خلف، "البنوك الإسلامية"، عالم الكتب الحديث إربد، ط1، 2006.
18. محمد أحمد الخصيري، "البنوك الإسلامية" إترك القاهرة ، 1999.
19. محمد محمود العلجوني، "البنوك الإسلامية"، دار المسيرة، عمان ط2، 2010.
20. محمد ندا محمد أبدة، "الاستثمار التمويلي و دوره في تنمية الاقتصاد العالمي و الحد من حدوث الأزمات"، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط1، 2014.
21. محمد هاشم عوض، "دليل العمل في البنوك الإسلامية" بنك التنمية التعاوني الخرطوم 1985.
22. محمود حسين الوادي، حسين محمود سمحان، "المصارف الإسلامية"، دار المسيرة، عمان، ط1، 2012.
23. محمود عبد الكريم، أحمد إرشيد، "الشامل في معاملات و عمليات المصارف الإسلامية" دار النفائس، عمان، ط1، 2007.
24. محمود علي السرطاوي، "الضوابط المعيارية لصيغ الاستثمار في المؤسسات المالية الإسلامية"، دار الفكر، عمان، ط1، 2015.
25. نعيم نمر داوود، " البنوك الإسلامية نحو اقتصاد إسلامي" دار البداية الأردن ط2012، 1.
26. نوري عبد الرسول الخاقاني، "المصارف الإسلامية، الأسس النظرية و إشكاليات التطبيق"، دار اليازوري، ط1، 2010.
27. وهبة الرخيلي، "المعاملات المالية المعاصرة"، دار الفكر، دمشق سورية، 2003.

ثانياً: الرسائل الجامعية

1. آمال لعمش، "دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية"، مذكرة ماجستير، تخصص دراسات مالية و محاسبية، قسم العلوم التجارية، جامعة فرحات عباس، سطيف 2012/2011.
2. جعفر سمية، "دور الصناديق الوقفية في تحقيق التنمية المستدامة"، دراسة مقارنة بين الكويت و ماليزيا، مذكرة ماجستير، تخصص إدارة أعمال و تنمية مستدامة كلية العلوم الاقتصادية، و العلوم التجارية و علوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف.

3. حمزة شودار، "علاقة البنوك الإسلامية بالبنوك المركزية في ظل نظم الرقابة الذاتية"، مذكرة ماجستير، فرع اقتصاديات المالية، قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف 2007/2006.

4. رفيق شرياق، "دراسة الأساليب الاستثمارية للبنوك الإسلامية و أثرها على سوق الأوراق المالية"، أطروحة دكتوراه، شعبة نقود و مالية، قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية، و العلوم التجارية و علوم التسيير، جامعة باجي مختار عنابة، 2015/2014 .

5. سمير بن بوزيد، "دور التصكيك الإسلامي في تحقيق التنمية المستدامة"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الاقتصاد الإسلامي، تخصص الاقتصاد الإسلامي، قسم الاقتصاد و الإدارة، كلية الشريعة و الاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2017/2016 .

6. شافية كتاف، "دور الأدوات المالية الإسلامية في تنشيط و تطوير السوق المالية الإسلامية" دراسة تطبيقية لتجارب بعض الأسواق المالية العربية و الإسلامية، أطروحة دكتوراه، تخصص علوم اقتصادية، جامعة الشلف 2014 .

7. صبرينة بوطبة، "مساهمة الهندسة المالية الإسلامية في تحول البنوك الربوية إلى بنوك إسلامية" دراسة تجارب بعض الدول، أطروحة دكتوراه، تخصص اقتصاديات الوساطة المالية، كلية العلوم الاقتصادية، والعلوم التجارية و علوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة 2017.

8. عبد الله علي عبد الله الطوقي، " المصارف الإسلامية في ضوء التطورات المحلية و الدولية"، أطروحة دكتوراه في الاقتصاد جامعة النيلين، الخرطوم 2005.

9. وداد بوحلاسة، "صناديق الاستثمار الإسلامية و دور المصارف الإسلامية في تفعيلها لتمويل التنمية"، مذكرة ماجستير، تخصص بنوك إسلامية، قسم الاقتصاد و الإدارة، كلية الشريعة و الاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2012/2011 .

10. يونس شعيب، "الصكوك الإسلامية و دورها في تمويل الموازنة العامة"، أطروحة دكتوراه، قسم الاقتصاد و الإدارة، كلية الشريعة و الاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2016/2015.

ثالثاً: الملتقيات و المؤتمرات و الندوات

1. إبراهيم عبد الرزاق الخولي، "مشكلة المتأخرات في البنوك الإسلامية دراسة فقهية مقارنة" ورقة بحث مقدمة إلى المؤتمر الدولي الرابع عشر حول المؤسسات المالية الإسلامية معالم و آفاق، كلية الشريعة و القانون جامعة الإمارات العربية المتحدة، 17، 15، 16 ماي 2005.

2. أسامة العاني، محمود الحول، " السيولة النقدية في المصارف الإسلامية "، بحث مقدم إلى أعمال المؤتمر الدولي الثاني حول : المالية و المصرفية الإسلامية، قسم المصارف الإسلامية، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، عمان، يومي 29 و 30 مارس 2015.

3. حسين حامد حسان، "ماهية الصكوك الإسلامية : الخصائص، الإصدار الاستخدامات و أهم القضايا الفقهية المتعلقة به"، ورقة عمل مقدمة إلى حلقة"، الصكوك الإسلامية طبيعتها و تطبيقاتها"، الإمارات

العربية المتحدة، 2010.

4. حسين شحاتة، "إدارة السيولة في المصارف الإسلامية، المعايير و الأدوات" ورقة مقدمة للدورة العشرين للمجمع الفقهي الإسلامي، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، أيام 25-29 ديسمبر 2010.
5. صالح صالح، "أدوات السياسة النقدية و المالية الملائمة لترشيد دور الصيرفة الإسلامية"، بحث مقدم خلال الندوة العلمية الدولية حول: الخدمات المالية و إدارة المخاطر في المصارف الإسلامية، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم الإسلامية: جامعة فرحات عباس سطيف أيام 19، 18، 20 أبريل 2010.
6. عبد الواحد غردة، "تفعيل عقد السلم كآلية لتنمية الزراعة في الجزائر"، بحث مقدم إلى الملتقى الوطني حول: المؤسسات الاقتصادية الجزائرية و استراتيجية التنوع الاقتصادي في ظل انهيار أسعار النفط، قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية، قالمة، يومي 25 و 26 أبريل 2017.
7. غسان سالم الطالب، "مخاطر السيولة في المصارف الإسلامية"، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثاني حول المالية و المصرفية، قسم المصارف الإسلامية كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، عمان يومي 29 و 30 مارس 2015.
8. محمد البلتاجي، "صيغ مقترحة لتمويل المنشآت الصغيرة و المعالجة المحاسبية لصيغة المشاركة المنتهية بالتمليك"، المؤتمر السنوي الثاني عشرة، للأكاديمية العربية للعلوم المالية و المصرفية، عمان، أيام 31، 29، 30 ماي 2005.
9. محمد فرحي، "أهمية التمويل الإسلامي و جدوره التاريخية"، بحث مقدم للملتقى الوطني حول: التمويل الإسلامي - واقع و تحديات - كلية العلوم الاقتصادية و العلوم التجارية و علوم التسيير جامعة الأغواط، يومي 09 و 10 ديسمبر 2010.
10. مختار بوتقاب، "دور الهندسة المالية الإسلامية في إدارة مخاطر صيغ التمويل الإسلامي"، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد 05 ديسمبر 2016.
11. هيئة المحاسبة و المراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، "المعايير الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية"، البحرين، 2007.

خامسا: المقالات

1. أحمد محمد محمود نصار، "فقه الإجارة و تطبيقاتها في المنتجات المالية الإسلامية لتمويل الخدمات"، المعهد الإسلامي للبحث و التدريب، جدة، مجلة دراسات اقتصادية إسلامية، المجلد 16، العدد 2، 2012.
2. إمام علي بري، "البنوك الإسلامية و القدرة على الإنجاح و النجاح"، إتحاد المصارف السودانية، مجلة المصارف الإسلامية الخرطوم، العدد الثاني، أكتوبر 2002.
3. مشري فريد، "الأدوات المالية الإسلامية و دورها في علاج مشكلة السيولة في البنوك الإسلامية"، دراسة حالة بنك دبي الإسلامي، مجلة أبحاث اقتصادية و إدارية، المركز الجامعي ميله، الجزائر، العدد التاسع عشر، جوان 2015.
4. نوال بن عمارة، "الصكوك الإسلامية و دورها في تطوير السوق المالية الإسلامية، تجربة السوق

المالية الإسلامية الدولية البحرين"، مجلة الباحث، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد التاسع 2011.
5. نور الدين كروشي و عيماد معوشي، "الصكوك الإسلامية كبديل تمويلي للمؤسسات الصغيرة
والمتوسطة"، مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية مارس 2017.

سادسا: المواقع الإلكترونية

1. محمد فوزي، "التطورات العالمية لإدارة السيولة و مخاطرها في الجهاز المصرفي" على الرابط:
<http://www.al-shrq.com/détails/281274#.VKQQsMngHIU> (بتاريخ الاطلاع: 06/01/2021).

2. قتيبة عبد الرحمان العاني، "مخاطر و تحديات إدارة السيولة في المصارف الإسلامية"، على الرابط:
<http://www.alqtisadislami.net> (تاريخ الاطلاع: 06/06/2021).

3. الموقع الرسمي لمصرف الراجحي السعودي <https://www.alrajhibank.com.sa/ar>

4. الموقع الرسمي لمصرف التمويل الإسلامي الكويتي <https://www.kfh.com>

5. الموقع الرسمي لمصرف فيصل الإسلامي السوداني <http://www.fibsudan.com>

الملاحق

الملحق رقم (01): يوضح قيمة استثمارات مصرف الراجحي السعودي في الصكوك الإسلامية وصناديق الاستثمار الإسلامية خلال سنة 2020

(بالآلاف الريالات السعودية)		
2019	2020	
196,235	239,179	استثمار في شركة زميلة
استثمارات مقتناة بالتكلفة المطفأة		
24,991,978	22,904,021	مرايحة لدى الحكومة السعودية والبنك المركزي السعودي
17,973,379	25,240,452	صكوك
-	1,000,000	منتجات معيكلة
(22,270)	(26,962)	نقصاً مخصص الانخفاض في القيمة (المرحلة 1)
42,943,087	49,117,511	مجموع الاستثمارات المقتناة بالتكلفة المطفأة
استثمارات مدرجة بالقيمة العادلة من خلال قائمة الدخل		
1,230,711	2,545,864	صناديق استثمارية
-	1,502,525	منتجات معيكلة
800,000	2,588,595	صكوك
2,030,711	6,636,984	مجموع الاستثمارات المدرجة بالقيمة العادلة من خلال قائمة الدخل
استثمارات مدرجة بالقيمة العادلة من خلال الدخل الشامل الأخر		
1,672,597	3,687,266	استثمارات في حقوق ملكية
-	604,332	صكوك
1,672,597	4,291,598	مجموع الاستثمارات المدرجة بالقيمة العادلة من خلال الدخل الشامل الأخر
46,842,630	60,285,272	الاستثمارات

الملحق رقم (02): يوضح قيمة استثمارات مصرف الراجحي السعودي في الصكوك الإسلامية مقارنة مع إجمالي الاستثمارات خلال سنة 2020

(بالآلاف الريالات السعودية)				
القيمة العادلة	إجمالي الخسائر غير المحققة	إجمالي الأرباح غير المحققة	إجمالي القيمة الدفترية	2020
25,268,177	-	276,199	24,991,978	مرايحة لدى الحكومة السعودية والبنك المركزي السعودي
19,157,588	-	384,209	18,773,379	صكوك
1,868,832	-	-	1,868,832	أسهم
1,230,711	-	-	1,230,711	صناديق استثمارية
47,525,308	-	660,408	46,864,900	الإجمالي

(د) الجودة الائتمانية للاستثمارات

(بالآلاف الريالات السعودية)		
2019	2020	
24,991,978	22,904,021	مرايحة لدى الحكومة السعودية والبنك المركزي السعودي
18,565,484	26,404,319	صكوك - من الدرجة الائتمانية
-	2,502,525	منتجات معيكلة - من الدرجة الائتمانية
185,625	597,098	صكوك - من الدرجة BB+ (فيتش)
-	1,405,000	صكوك غير مقيمة
43,743,087	53,812,963	الإجمالي

الملحق رقم (03): يوضح قيمة استثمارات مصرف التمويل الإسلامي الكويتي في الصكوك الإسلامية خلال سنة 2020

At 31 December 2020	Financial assets at fair value through statement of income BD 000	Financial assets at fair value through equity BD 000	Financial assets at amortised cost BD 000	Financial liabilities at amortised cost BD 000	Total BD 000
ASSETS					
Cash and balances with banks and Central Bank of Bahrain	-	-	61,277	-	61,277
Due from banks	-	-	123,590	-	123,590
Financing contracts	-	-	1,005,228	-	1,005,228
Investments	-	6,861	-	-	6,861
Investment in sukuk	-	-	324,739	-	324,739
Receivables and other assets	-	-	160,481	-	160,481
		6,861	1,675,315		1,682,176
LIABILITIES AND EQUITY OF INVESTMENT ACCOUNT HOLDERS					
Customers' current accounts	-	-	-	133,114	133,114
Due to banks	-	-	-	108,798	108,798
Due to non-banks	-	-	-	364,048	364,048
Other liabilities	-	-	-	14,573	14,573
Equity of investment account holders	-	-	-	966,177	966,177
				1,586,710	1,586,710

الملحق رقم (04): يوضح قيمة استثمارات مصرف التمويل الإسلامي الكويتي في صناديق الاستثمار الإسلامية خلال سنة 2017

At 31 December 2017	Financial assets at fair value through statement of income BD 000	Financial assets at fair value through equity BD 000	Financial assets at cost/ amortised cost BD 000	Financial liabilities at cost/ amortised cost BD 000	Total BD 000
ASSETS					
Cash and balances with banks and Central Bank of Bahrain	-	-	66,962	-	66,962
Due from banks	-	-	46,107	-	46,107
Financing contracts	-	-	737,552	-	737,552
Investments	3,125	4,622	-	-	7,747
Investment in sukuk	-	-	157,065	-	157,065
Receivables and other assets	-	-	226,386	-	226,386
	3,125	4,622	1,234,072	-	1,241,819
LIABILITIES AND EQUITY OF INVESTMENT ACCOUNT HOLDERS					
Customers' current accounts	-	-	-	135,098	135,098
Due to banks	-	-	-	163,760	163,760
Due to non-banks	-	-	-	234,933	234,933
Other liabilities	-	-	-	21,632	21,632
Subordinated wakala payable	-	-	-	94,250	94,250
Equity of investment account holders	-	-	-	477,676	477,676
				1,127,349	1,127,349

الملحق رقم (05): يوضح قيمة استثمارات مصرف فيصل الإسلامي السوداني في الصكوك الإسلامية وصناديق الاستثمار الإسلامية وأنواعها خلال سنة 2019

9- استثمارات بالقيمة العادلة من خلال قائمة الدخل

وهي عبارة عن استثمار في اسهم الشركة السودانية للاتصالات (سوداتل).

1- استثمارات بالتكلفة المستنفدة

٣١ ديسمبر ٢٠١٨ م الف جنيه سوداني	٣١ ديسمبر ٢٠١٩ م الف جنيه سوداني	
١,٠٤٥,٤٣٧	٩١٦,٣٤٤	(١/١٠)
٢٠٣,٠٩٩	٢٠٣,٠٩٩	(٢/١٠)
٢٠,٣٨	٧,٣٦١	(٣/١٠)
١٢,١٢٦	١٦,٧٥٠	
-	٢٨,٥٠٥	
-	٢٠,٠٠٠	
١,٢٨٠,٧٠٠	١,١٩١,٩٥٩	

شهادات شهامة
صكوك شاشه
صكوك حكوميه (صرح)
شامة
صندوق سوداتل الاستثماري
صندوق الاسهم الاستثماري السادس

الملحق رقم (06): يوضح قيمة استثمارات مصرف فيصل الإسلامي السوداني في الصكوك الإسلامية وصناديق الاستثمار الإسلامية خلال سنة 2016

10- استثمارات في أوراق مالية

٣١ ديسمبر ٢٠١٥ م جنيه سوداني	٣١ ديسمبر ٢٠١٦ م جنيه سوداني	ايضاح
٥٥٦,٦٢٠,٣٤٧	٤٥٢,٩٨٨,٢٤٠	(١/١٠)
٢١٩,٠٩٩,٠٠٠	٢٠٦,٢٢٥,١٦٥	(٢/١٠)
٣٢,١٦٤,٠٩٤	٢٠,٠٣٧,٩٣٠	(٣/١٠)
٣,٥١٠,٠٥٥	٦,٥٣١,٠٤٦	(٤/١٠)
-	١,٠٠٢	(٥/١٠)
٨١١,٣٩٣,٤٩٦	٦٨٥,٧٨٣,٣٨٣	

شهادات شهامة
صكوك شاشه
صكوك حكوميه (صرح)
اسهم
صندوق ادارة السيولة بين المصارف

الملخص

تعتبر السيولة وإدارتها من المسائل والقضايا الجوهرية التي أثارت اهتمام الباحثين في مجال المصارف، خاصة المصارف الإسلامية، والتي لها فلسفة عمل قائمة على أحكام الشريعة الإسلامية تميزها عن غيرها من المؤسسات المصرفية، وهو ما جعلها أكثر عرضة لمشكلة السيولة، وتعتبر مشكلة السيولة في المصارف الإسلامية عن الزيادة أو الانخفاض في السيولة عن المستوى المناسب، الأمر الذي يؤثر على نشاط هذه الأخيرة.

ومن أجل أن تضمن المصارف الإسلامية استمرارها ونشاطها، سعت إلى إدارة سيولتها لتحقيق أهدافها وأهداف المتعاملين معها، ومن هنا تظهر أهمية البحث " الأدوات المالية الإسلامية ودورها في إدارة السيولة في المصارف الإسلامية"، حيث اعتمدت المصارف الإسلامية على الأدوات المالية الإسلامية لإدارة سيولتها بشقيها سواء الفائض أو العجز، وهذا ما تم تناوله في هذا البحث من خلال دراسة عينة من المصارف الإسلامية.

الكلمات المفتاحية:

المصارف الإسلامية، الأدوات المالية الإسلامية، إدارة السيولة، الصكوك الإسلامية، صناديق الاستثمار الإسلامية.

Abstract

Liquidity and its management are one of the major matters that have aroused the interest of researchers in the field of banks, especially islamic banks, which are based on sharia laws that distinguishes them from other banking institutions that are literally more susceptible to liquidity problems. And a liquidity problem in Islamic banks can be defined as the increase or the decrease in liquidity comparing to the appropriate levels, witch may affect the activity of those banks.

So as to ensure their continuity, islamic banks keep managing their liquidity to achieve their objectives and those of their clients too. And here remains the importance of this research: "Islamic financial instruments and their role in managing liquidity in Islamic banks" where Islamic banks relied on financial instruments to manage their surplus or deficit in liquidity and this is what has been addressed in this research through the study of a sample of Islamic banks.

Keywords:

Islamic banks, Islamic financial instruments, liquidity management, Islamic sukuk, Islamic investment funds.

